وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر –بسكرة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

يحي بوعزيز واسهاماته في كتابة تاريخ الجزائر (1929–2007)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة:

– بن بوزيد سلسبيلا سلمى

إشراف الأستاذة:

أ–شهرزاد شلبي

السنة الجامعية:1436هـ/1437هـ

2015 م/2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الجليل ثناؤه الجميل بلاؤه الجزيل عطاؤه نحمده على ما ابلغ من النعمة وأظهر من المنة ويسر من العسر وقرب من النجاح وقدر من الفلاح نحمده على الآلاء ونشكره على النعم ونستعين به من الشدة والرخاء.

وعرفانا بالجميل وبأسمى آيات الشكر وعظيم الامتنان لأستاذتي الفاضلة شبلي شهرزاد المشرفة على المذكرة اعترافا بفضلها الكبير في إنجازها وهي التي كانت وستظل مثلي الأعلى في الجد والاجتهاد.

كما أقدم شكري وتقديري واحترامي لأساتذة قسم التاريخ وكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد خيضر –بسكرة–على مساعدات التي قدموها لي، كما أتقدم بالتحية والشكر الى كل السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على تحملهم عبء قراءة هذا العمل وتقييمه.

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بشكري وتقديري الى كل من كان له فضل في اخراج هذه المذكرة الى النور.

وفي الأخير اشكر كل من ساعد من قريب او بعيد ولو بكلمة تشجيعية.

مقـــدمـة

مقدمة

إن الجزائر تعاني من فراغ ايدولوجي والذي يتميز بغياب ايدولوجية مسيطرة فمجتمعنا مفتوح لكل التأثيرات الناتجة من التيارات المختلفة، البعض منها ناتجة عن الاعتداءات الاستعمارية الثقافية و الأخرى من إرادة الاضمحلال أي من الاعتداء الذاتي معنى الانبهار بالأجنبي، ويمكن تسمية هذا النوع من الفراغ بفراغ الثقافة، فرغم وجود العديد من التيارات فلا تأثر إلا قليلا على العقول فهي سطحية و هذا ما افرز فوضى فكرية أدت بالقوى المنتجة في ميدان الثقافة و الفكر عموما الى اتباع اتجاهات غامضة و تائهة فنجد التطبيق خاصة الأفكار الاتية من الأجنبي دائما تستعمل الأيديولوجيات المستوردة ، كما لو كانت سلع يمكن تطبيق عناصرها جزء بجزء، وهذا بربطها خطأ بعناصر أخرى غير منسجمة في أنساقها الفكرية، وأخيرا نجد أنفسنا في فراغ انبهاري عقيم لا جدوى منه.

يعتبر التاريخ جزء من الأيدولوجية ولم يفلت هو كذلك من الفراغ، إن الانطلاق نحو المستقبل لا يتم إلا بالاهتمام بالماضي فالجزائر كدولة حديثة عانت ومازالت تعاني من مشاكل مختلفة ومتعددة الابعاد، وهي نتيجة لصيرورة سوسيو تاريخية فلم يترك الاستعمار سوى نزاعات وصراعات يتخبط فيها المجتمع، فهو (المجتمع الجزائري) يعاني الذي من استلاب وإحباط عميقين، عملة فرنسا فرق تسد، فقد فرقت وشتت المجتمع ثقافيا، اجتماعيا، تاريخيا، سياسيا، وخلقت خرافات وروجتها تصف فيها الجزائريين بالمتوحشين.

عرفت الجزائر خلال مختلف مراحل تاريخها حركة واسعة لتدوين التاريخ، فظهر مؤرخون تعددت توجهاتهم بتعدد ثقافتهم، وفي الفترة الاستعمارية من تاريخ الجزائر مكانة متميزة باعتباره يعبر عن ثقافة ذلك العصر، وبعد حماية الهوية الوطنية التي ترفض الانسلاخ عن ماضيها والاندماج في المجتمع الفرنسي.

وقد عكف بعض الجزائريين خلال هذه الحقبة الحرجة من التاريخ على تدوين تاريخ بلادهم للأسباب شتى، فظهرت كتابات كثيرة في هذا المجال وإن كان تتفاوت في الأهمية

التاريخية والقيمة العلمية، ولكنها كتابات عبرت عن تصورات كتابها وأراءهم، وهي مصادر محلية لا يمكن الاستغناء عنها بحجة عدم خضوعها لمنهج البحث الأكاديمي.

ونشير في هذا المجال إلى أن الكتابات التاريخية الجزائرية تعرضت منذ ظهورها لحمالات من التشويه والمسح من قبل الكتاب الفرنسيين، وحتى بعض الاقلام الجزائرية التي اتهمت هؤلاء المؤرخين الجزائريين بالتقصير وغياب المنهجية في كتاباتهم التاريخية، وهذا رغم أننا وجدنا أن تلك الأقلام التي هاجمت الكتابات التاريخية الجزائرية هي نفسها قد انتحلت منها عبارات بل صفحات كاملة في اعداد بحوثها.

وإذا عدنا للكتاب الفرنسين الأوائل الذين أرخوا للجزائر بمختلف مناطقها وهم في الغالب من الضباط و الإداريين أمثال فيرو Féroud وروبان Robin وغيرهم لوجدنا أن مادتهم التاريخية في غالبيتها منتقاة من كتابات محلية ، أو روايات شفوية جزائرية ، وان كان الكتاب الفرنسين أحيانا لا يذكرون أسماء الكتاب الجزائريين ،ولا أسماء مضافاتهم ،إلا أن طبيعة المواضيع التي كتبوا فيها و هي أخبار المرابطين و العلماء ، وأحوال الأعيان وانساب القبائل و تاريخ المدن و الأقاليم ، كانت تحتم على هؤلاء الاتصال بالأهالي لانتقاء الأخبار التاريخية منهم ، وفي هذا الصدد بدأ الضباط الإداريون الفرنسيون حملة بحث واسعة على المخطوطات التاريخية الجزائرية نظرا لأهميتها البالغة التي بدأت تتضح لهم شيئا فشيئا، وقام الكثير منهم بنشر هذه المخطوطات مترجمة للفرنسية في إعداد المجلات بعد ان عرفوا قيمتها التاريخية الكبيرة كمصادر أساسية لتلك الفترة من تاريخ الجزائر كما ساهم عدد منهم في حث بعض الجزائريين على كتابة تواريخ لمدنهم وعائلاتهم.

ظهرت في هذه الفترة كتابات تاريخية لم تكن بإيعاز من الضباط الفرنسيين وهي كتابات تؤرخ للزوايا وشيوخها وبعض المواضيع التاريخية الأخرى التي عاصرها أصحابها.

وبغض النظر عن المواقف السياسية لعدد من مؤرخي هذه المرحلة و الذين مع الاستعمار ضد المقاومة **كالمازري** ومنهم من قبل بالوظيفة الإدارية **كالعنتري** أو القضائية كالشيخ **حمزة بن رحال** مقابل بعض الشروط و المزايا ،فإننا لن نركز في هذا المجال سوى على كتاباتهم التاريخية و مكانتها كمصادر لا يمكن الاستغناء عنها لكتابة تاريخ الجزائر المعاصر ومن المنطق فان موضوع الكتابات التاريخية يكتسي أهمية بالغة إذ انه يشكل جزءا هاما من التاريخ الثقافي لهذه الأمة ، والتأكيد على الهوية الوطنية و الرد على شبهات الكتابات الاستعمارية ، ولذا رأيت من الواجب المساهمة في تسليط الضوء على هذا الجانب الهام و المنسي من تاريخنا الوطني ،وهنا تتجلى أهمية الموضوع في انه يعالج شخصية لها إسهاماتها الكبيرة في التدوين التاريخي ،ولها بالغ الأثر في فتح المجال للبحث و انطلاقا مما ذكرت جاء بحثي هذا الموسوم ب"يحي بوعزيز و إسهاماته في كتابة تاريخ الجزائر(1929م/2007م)" فهو احد الذين برزت كتاباتهم التاريخية التي تميزت بالثراء و الشمولية و التنوع ومن هذا المنطلق فان الكتابات التاريخية الجزائرية ، كانت محاولة لبلورة فكرة إنشاء مدرسة تاريخية جزائرية تساهم في الحفاظ على تاريخ الأمة الجزائرية وكيانها.

أسباب اختيار الموضوع:

عانت الجزائر من ويلات الاستعمار الذي مارس التهميش والإقصاء وهذا في ميدان التاريخ بعدما تم استعمار البلاد، فقد سعى باستمرار إلى التزييف واستعمل مختلف الطرق لنفي وجود كيان المجتمع الجزائري كدولة ونجح إلى حد ما في ذلك والهدف هنا من هذا الموضوع هو التأكيد أن للجزائر أبناء حملوا المشعل واهتموا بتأريخ لها.

- إيصال فكرة بان التأريخ ليس مجرد سرد للأمجاد وإنما هو فكر وانتماء ومنهج علمي.
- تحديد ضرورة تشكل المثقفين الجزائريين (أصلهم الاجتماعي، مسار تكوينهم في المهام التي قاموا بها...) وعلاقة تلك الضرورة بالمواقف.

- محاولة إعطاء دراسة أكاديمية علمية برؤية واضحة وموضوعية حول موضوع الكتابة التاريخية.

تناولت بعض الدراسات جوانب من موضوع الكتابات التاريخية خلال المرحلة الاستعمارية خاصة الكتابات المتأخرة منها غير أن دراسة الموضوع بقيت دراسة عامة لم تتناولها اقلام الباحثين الأكاديميين كدراسة معمقة ولا شك أن هذه الدراسة التي أقدمها لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر تختلف عن التي عالجت مثل هذه المواضيع التي تهتم بالمؤرخين والكتابات التاريخية وقد جاءت دوافع اختياري للموضع كتالي:

- أهمية الموضوع ورغبتي في الخروج من دائرة التاريخ السياسي وأخبار الحروب والمعارك التي لطالما تعرض لها الكتاب في كتاباتهم التاريخية عن الجزائر.
- غياب دراسة خاصة بالمؤرخ يحي بوعزيز كمؤرخ له الفضل في تدوين الكثير من الحقائق عن تاريخ الجزائر، فان كانت الشخصيات الوطنية الأخرى قد حازت اهتمام الباحثين، فان كتابات "يحي بوعزيز " ظلت بعيدة عن اقلام الباحثين الجامعيين.
- قلة الكتابات حول هذا الموضوع فهي لا تغطي كل جوانبه، وبالتالي تولدت لدي رغبة معرفية للمساهمة ولو بنسبة ضئيلة في نفض الغبار عن التراث التاريخي الجزائري الذي بقي الكثير منه بعيدا عن متناول الباحثين.
- إثباتا للمستشرف الفرنسي هنري بيريز الذي قال " لتونس مؤرخها الكبير أبو العباس أحمد بن أبي الضياف والمغرب له مؤرخه المتميز خالد السلاوي، فأما الجزائر لم تعرف مؤرخا بحجم هؤلاء الكبار"، وردا عليه جاءت دراستنا لتثبت أن للجزائر مؤرخين ولهم كتابات علمية لا يقلون أهمية عن أي مؤرخ في ميزان العلم والثقافة.
- الرغبة في فحص المقولة التي تقول إن الجزائريين لم يساهموا إلا بالترر القليل في كتابة تاريخ بلادهم وان كلا الفضل يعود للكتاب الفرنسيين.
- الكشف عن حقيقة الكفاح بالقلم للمحافظة على هوية الشعب الجزائري.

- إثباتا أن الرجل العظيم ما هو الا انتاج لمجتمعه وتحديا لظروفه

الأمر الذي قادنا إلى البحث فيما مدى مساهمة المؤرخين الجزائريين في تدوين وكتابة تاريخ الجزائر، ولم التراث الوطني في مجال التاريخ.

طرح الإشكالية:

وسأحاول في هذه المذكرة الإجابة عن جملة من التساؤلات من خلال فصول البحث ومباحثه وجاء إشكال البحث كالتالي: إلى أي مدى ساهم يحي بوعزيز في التأريخ للجزائر وتمثيل المقاومة الثقافية من خلال كتاباته؟ وقد ارتأينا تجزئة هذا الإشكال العام إلى إشكاليات جزئية.

- من هو يحي بوعزيز؟
- هل كانت كتابة يحي بوعزيز للتاريخ موضوعية أم بدافع حماسي أم كانت مبنية على أسس ومناهج علمية؟
- فيما تمثلت إسهامات يحي بوعزيز في التدوين لتاريخ الجزائر؟

مناهج البحث:

وتفرض علينا طبيعة الموضوع استعمال المناهج التالية:

- **أولا: المنهج التاريخي الوصفي:** الذي حاولت من خلاله وصف واستعراض الإرث التاريخي للمؤرخ وترجمه لحياته.
- **ثانيا: المنهج التحليلي:** وهو الذي سلكته لمحاولة استقراء المادة الخبرية التي تتضمنها هذه الكتابات والخروج منها بفوائد تثري البحث التاريخي.
- **ثالثا: المنهج المقارن:** الذي اعتمدته في دراسة مؤلف ليحي بوعزيز ومقارنته.

خطة البحث:

ولمعالجة هذه الإشكالية ارتأينا وضع الخطة التالية التي استهليناها بتمهيد ثم مقدمة وثالثة فصول وخاتمة، وملاحق وأخيرا فهرس للموضوعات، تتصل كلها اتصالا وثيقا بالموضوع.

الفصل الأول: عالجت فيه حياة المؤرخ يحي وبوعزيز بداية من ميلاده ونشأته والوسط الذي ترعرع فيه ودور الأسرة في تكوينه ثم انتقلت إلى تعليمه ودراسته مبرزة في ذلك البدايات الأولى لتعلمه وارتحاله إلى تونس ومصر من اجل تلقى العلم بالإضافة إلى ذلك تطرقت إلى نشاطاته السياسية والوظائف والمسؤوليات التي تقلدها ثم سعيه بحثا عن المزيد من العلم والمعرفة، كما تطرقت إلى وفاته.

أما **الفصل الثاني:** فقد درست فيه الكتابات التاريخية "ليحي بوعزيز " من خلال معرفة رأيه ومفهومه للتاريخ، ثم تناولت تحقيق بوعزيز للوثائق والمخطوطات وذلك من خلال دراسته لأهم الكتب التي قام بتحقيقها، ثم تطرقت لأهم الكتب التاريخية التي خلفها المؤرخ " يحي بوعزيز " والمتعلقة بالتأريخ للقطر الجزائري بالإضافة إلى ذلك دراسة منهجه في الكتابة والتدوين.

أما **الفصل الثالث:** فجاء بدراسة لأحد مؤلفات يحي بوعزيز التي كانت بعنوان " سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية "1954/1830م "من خلال التعريف بالمؤلف ودوافع كتابته له وأهم المصادر التي اعتمد عليها في كتابه وأخيرا وليس آخرا قمت إبراز أهمية القيمة التاريخية لكتابات يحي بوعزيز من خلال عرض لبعض الآراء والأقوال التي قيلت في حق المؤرخ يحي بوعزيز سواء بالإيجاب أو السلب.

وفي الأخير توصلت إلى مجموعة من النتائج قمت بعرضها في الخاتمة بعد دراسة المادة العلمية وتبويبها ومناقشتها، وتحليلها طبقا للمناهج المعتمدة ومراعاة لتوجيهات الأساتذة المشرفة.

وقد دعمت البحث بملاحق، ثم قمت بسرد قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في هذه المذكرة، وفي الأخير عرض لفهرس الموضوعات.

ولعل أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها طيلة بحثي هي:

دراسة المراجع:

فيما يتعلق بالمصادر:

أولا: الكتب:

- رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن الجزء الأول: حيث تناول فيه يحي بوعزيز حياته منذ ولادته إلى غاية إكمال دراسته. الجزء الثاني: والذي تناول فيه نشاطه السياسي والفكري والذي يناقش فيه قضايا هامة تخص حياته الفكرية والعلمية.
- أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة الجزء الأول: الذي تناول فيه جزءا من حياته ونضاله في الحركة الطلابية الجزائرية.

أما فيما يتعلق بالمراجع فأهمها:

- كتاب يحي بوعزيز ابن الحاج عبد الرحمان الذكري والعبرة للمؤلف عميراوي حميدة وهو عبارة عن ترجمة لحياة المؤرخ.
- كتاب يحي بوعزيز حس تاريخي وحماس وطني لمجموعة من المؤرخين تم فيه تناول آراء المؤرخين حول كتابات يحي بوعزيز وطريقته في الكتابة.

- كما اعتمدت على أطروحة دكتوراه بعنوان المؤرخون الجزائريون ونمو الوعي التاريخي 1830م/1962م لفارس كعوان جاءت كمساهمة في التاريخ الثقافي والفكري وتناولت إشكالية المؤرخين وكتاباتهم ومن بينهم يحي بوعزيز وبعض الدراسات الأخرى التي اهتمت بدراسة المضافات التاريخية ومن اهتم بها.

- أيضا مقال للأستاذ حميد أيت حبوش بعنوان قراءة في الموروث التاريخي ليحي بوعزيز في مجلة الحوار المتوسطي يتناول دراسة لبعض مؤلفات المؤرخ.

صعوبات البحث:

ومن الصعوبات التي واجهتني في عملي هذا كثيرة حيث لا يخلو أي عمل من الصعوبات التي تواجه الباحث واذكر أن الصعوبة الأولى تمثلت في ندرة المراجع التي تتحدث عن الموضوع حيث أن لم يسبق أن تمت دراسته خاصة الجانب الذي يخص حياة المؤرخ.

- صعوبة التنقل في منطقة مسقط رأسه وذلك نظرا لأنها منطقة وعرة نوعا ما عبارة عن جبال ومنحدرات ومناخها صعب.

- صعوبة العثور على عائلة المؤرخ ومقر سكنهم والاتصال بهم والتواصل معهم.

إلا أن كل هذا لم يجعلني أتراجع ويحبط من عزمي لإكمال الموضوع والاستمرار فيه والبحث عن أي معلومة تخدمني في موضوعي.

وفي ختام هذه المقدمة أرى أنه من الواجب توجيه الشكر والتقدير والاحترام لأستاذتي "شلبي شهرزاد" التي كانت لي سندا وعونا في مسيرتي مع هذا العمل وإخراجه للنور.

الفصل الأول: يحي بوعزيز حياته وآثاره.

أولا: البيئة الجغرافية ليحي بوعزيز.

1-دائرة الجعافرة.

ثانيا: البيئة الاجتماعية والثقافية ليحي بوعزيز.

1- مولده ونشأته.

2- مسيرته الدراسية.

ثالثا: نشاطاته العلمية والسياسية.

رابعا: وفاته.

أنجبت الجزائر الكثير من الرجال العظماء، فمنهم من خاض المعارك بالسلاح دفاعا عن الحرية ومنهم من خاضها بالقلم دفاعا عن الحق ونشر الوعي وتعميق الروح الوطنية والكفاح ضد الظلم و الطغيان، ومن هؤلاء نجد المجاهد والمؤرخ الأكاديمي يحي بوعزيز (1929م-2007م) الذي جاهد بالقلم في فترة احتلال الجزائر وكذا استقلالها فالكتابة عن حياة هذا المؤرخ وإبراز دوره الثقافي هي الطريقة التي سنحافظ بها على ميراث هذا المؤرخ حيا بيننا لذلك سأحاول في هذا الفصل تسليط الضوء على البدايات الأولى لحياة يحي بوعزيز بالتطرق إلى مرحلة النشأة والعطاء كما سأتتبع مسار تعليمه والمتمثل في التعلم التقليدي في الزاوية ومن ثم انتقاله إلى المدارس الحديثة إلى غاية التحاقه بالجامعة بعدها سوف أعرج على نشاطاته المختلفة والمناصب التي تقلدها وتشبعه بمختلف الثقافات.

وختام الفصل التعرف على حدث وفاته والأصداء التي خلفها هذا الحدث.

أولا: البيئة الجغرافية ليحي بوعزيز.

1- الموقع والمناخ والتضاريس:

تقع دائرة الجعافرة في قلب الكتلة الجبلية المعروفة بجبال البنيان التي تربط جبال جرجرة غربا، بجبال الحضنة والبابور شرقا ويحدها من الشمال الغربي والغرب ولاية بجاية، ومن الشمال الشرقي ولاية سطيف ومن الشرق الجنوبي، والجنوب الشرقي دائرة برج زمورة، ومن الجنوب دائرة مجانة وبلدية ثنية النصر.[1]

وهي منطقة جبلية وعرة المسالك، حادة القمم، كثيرة الخوانق، تكسوها غابات البحر المتوسط الدائمة الخضرة، والمتوسطة العلو والفخامة ومن أشهر أشجارها: الصنوبر، العرعار، البلوط، السّرو، الخروب، الزيتون، التين، الدفلة ويسودها مناخ البحر الأبيض المتوسط كذلك الرطب والممطر شتاء والحار الجاف صيفا، ومن أشهر جبالها: جبال الجعافرة، جبال أعشابو، جبال تفرق، جبال بوندة، وأوشانن، جبال الشكبو، جبال أمزرارق، جبال القلة، جبال الساطو، جبال أولاد خليفة ومن أشهر أنهارها وأوديتها: وادي المحجر الذي يحيط بها من الشرق والشمال، أين يتصل بواد بوسلام الذي ينبع من سطيف ويلتقي بواد المحجر عند قرية الخميس تاساوت، وهناك يواصلان السير ويتصلان بوادي الصومام قرب أقبو، الذي يصب شمالا بمدينة بجاية على شاطئ البحر وهناك واد أولاد حالة، وواد أورير وواد أولاد خليفة وهذه الأودية تسيل في الشتاء وتفيض وتجف في الصيف ماعدا واد محجر الذي هو أطولها ويسيل صيفا وشتاءً[2].

وبما أن منطقة الجعافرة جبلية وعرة فإن الغابات تكسو أكثر من ثلثي مساحتها وتكثف في الجنوب وتقل كلما اتجهنا إلى الشمال، ويمارس السكان ما يعرف بالفلاحة ذات الطوايق

(1) مكتب الدراسات الجزائرية، **أطلس الجزائر والعالم**، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص33.

(2) يحي بوعزيز، **دائرة الجعافرة عبر التاريخ**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص44.

فيزرعون الحبوب خاصة الشعير في بعض المساحات المنبسطة التي لا تعطي إلا مردوداً بسيطا جدا نظرا لفقر التربة وكثرة الانجراف، الذي يحاربونه بإقامة المدرجات الحجرية، ولكن أهم الموارد الاقتصادية هي الأشجار المثمرة، والخضروات، أما الأشجار المثمرة فتتمثل أساسا في أشجار التين والزيتون.[1]التي باركها الله عزّ وجلّ في كتابه الكريم وأقسم بها في قوله تعالى:«وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ »(التين: 1-4)[2] وفي قوله أيضا في آية أخرى: «زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۚ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ۝٣٥ » (النور: 35)[3]، فشجرة الزيتون التي تتمتع بها هاته المنطقة أعظم ثورة اقتصادية، فأنا شخصيا عند ذهابي للمنطقة منذ دخلت منطقة جبال أمزرارق كنت أرى في كل مكان معاصر الزيتون و أغلب سكان المنطقة يعملون بهذه المعاصر ففي المكان الواحد يوجد معصرتين أو أكثر و يقومون بعرض زيت الزيتون وبيعه لكل من يحضر المنطقة ويريد أن يقتني منه كما أنه يتميز بالصفاء والنقاوة ومطعمه الجيد.

وإلى جانب التين والزيتون فإن سكانها يهتمون بالفلاحة وغرس أشجار الرمان والكروم، والتفاح والإجاص والبرقوق والتوت والمشمش، والتين الهندي في أحواض الأودية حيث تتوفر منابع المياه للسقي.[4]

وبصفة عامة فإن العمل الفلاحي في هذه المنطقة شاق وعسير ومردوده الاقتصادي محدود جدا لا يفي بحاجة السكان المعيشية و لذلك يهاجرون بكثرة إلى المدن الكبرى داخل

(1) يحي بوعزيز، **دائرة الجعافرة عبر التاريخ**، المصدر السابق، ص43.
(2) القرآن الكريم **سورة التين** الآية (1-4).
(3) القرآن الكريم **سورة النور** الآية (35).
(4) يحي بوعزيز، **دائرة الجعافرة عبر التاريخ**، المصدر السابق، ص45.

الوطن وإلى الخارج، كذلك بحثا عن العمل الذي يسمح لهم بإعالة أسرهم وتوفير حاجياتهم الضرورية لها وهذه الهجرة اشتدت وتكثفت وأدى ذلك لإهمال المنطقة، ومما زاد كذلك في إخلاء الكثير من القرى بعد أن هجرها سكانها بحثا عن وسائل العيش الحضارية الحديثة، هذا ما أخبرني به الأستاذ بن خلف الله طاهر [1] وذكر أن المنطقة تتميز بحنين أهلها لها وأن كل من يفارقها يعود لها وذكر أنه تربى بالمنطقة وهو صغير لكنه ذهب للجزائر العاصمة لمواصلة دراسته وتأسيس حياته هناك لكن رغم بعده كل تلك السنين إلا أنه عاد للمنطقة اليوم وقام ببناء منزل له فيه وأصبح يقضي كل أوقاته فيه كما أنه يعتبرها أحسن منطقة من حيث المناخ و توفرها عل الموارد الطبيعية إذا كان هناك من يهتم بها.[2]

أساليب العمران في منطقة الجعافرة كانت المنطقة بالأساس قد أسست على قمم الجبال العالية للتسهيل على السكان الدفاع عن أنفسهم ضد الغزوات والاعتداءات المتوقعة من الأعداء ولتوفر الأراضي السهلية وأحواض الأودية والأنهار لفلاحة الحبوب وغراسة الأشجار المثمرة والخضروات والاستفادة من الحشائش لعلف الحيوانات وقد بنيت منازلها بالأحجار والطين وسقفت بالأخشاب والقرميد البلدي الأحمر المكوي بالنار وأغلبها ملتصق مع بعضها البعض بشكل غير منتظم وأبوابها موجهة للقبلة متى كان ذلك ممكنا لاستقبال أشعة الشمس و كل منزل يتألف من دار كبيرة و إسطبل ملحق بها و عدد من البيوت وحوش مسيج بجدار قد يكون كبيرا أو صغيرا وهي كلها على الطابق الأرضي قلّما تبنى فوقها بعض الغرف ماعدا بما يسمى "أعريش" باللهجة المحلية وهي غرفة مجاورة للدار الكبيرة تخصص للتخزين مثلا المواد الغذائية و ليس لها مراحيض وإنما بعض الأحواض للنساء، أما الرجال

(1) بن خلف الله طاهر، أستاذ في العلوم السياسية والإعلام بجامعة الجزائر من مواليد 1951 بقرية الماين اشتغل لمدة 30 سنة بالتعليم منذ سنة 1970 إلى يومنا هذا.

(2) بن خلف الله طاهر، **مقابلة شفوية** في منزله في قرية الماين دائرة الجعافرة ولاية برج بوعريريج، يوم الأحد 2015/12/27 على الساعة 9:00 صباحا.

فيقضون حاجتهم في الأودية المجاورة للقرية ويسقي الناس المياه من العيون المجاورة للقرية في القرب على أظهر الأحمرة ويخزنوها في براميل خاصة من الحطب.

وأزقة القرى ضيقة ومتعرجة وملتوية أحيانا شديدة الانحدار وأحيانا متوسطة ويتوسط القرية المسجد الجامع الذي يتولاه إمام يصلي بالنّاس ويعلم الأطفال القراءة والكتابة ويحفظهم القرآن الكريم على الطريقة التقليدية، وقراها كل قرية تتوفر على ساحة تعرف بالجماعة يلتقي فيها الناس خلال أوقات فراغهم خاصة بالمساء بعد الفراغ من أعمالهم وللمرأة احترام خاص حيث يتحاشى الرجال اعتراض طريقهم ويخصصون لهن طرقا ومسارب خاصة لينتقلن عبرها للسقي.[1]

يشتهر سكان دائرة الجعافرة بشدة تدينهم، واهتمامهم البالغ بحفظ القرآن الكريم وتجويده وترتيله وإتقان علومه، وبدراسة وإتقان اللغة العربية وعلومها المختلفة كالفقه والحديث النبوي الشريف وعلوم اللغة الأخرى كالنحو والصرف وعلوم البلاغة والإنشاء والأدب وحفظ الشعر والمنطق والأصول والرسم وما إلى ذلك من مختلف الفنون والعلوم، ففي كل قرية عمرانية يوجد مسجد أو أكثر يتم فيه تعليم القراءة والكتابة للأطفال وتدريس علوم اللغة والأدب والشريعة لكبار التلاميذ والطلبة والأئمة وهناك أسر علمية معروفة يمتهن مثقفوها حرفة التعليم في مختلف المستويات.[2]

وهناك مؤسسات أخرى متخصصة في التربية والتعليم وفق طقوس ومراسيم معينة يدعى البعض منها بالمعمرات جمع معمرة، ويدعى البعض الآخر بالزوايا جمع زاوية وزاوية

(1) الشيخ إيدير عيسى، **مقابلة شفوية**، في مسجد القرية بأمزرارق دائرة الجعافرة ولاية برج بوعريريج يوم الأحد 2015/12/27 على الساعة 14:00 زوالا.

(2) يحي بوعزيز، **دائرة الجعافرة عبر التاريخ**، المصدر السابق، ص61.

الجعافرة بتاورميت وهي أول زاوية في المنطقة أسسها الشيخ الحاج عبد الرحمان بوعزيز [1] في مطلع عقد العشرينات من هذا القرن ووظف بها العديد من العلماء لتدريس علوم اللغة والأدب بصحبة الشيخ البوديلمي المسلي[2] كما أن والده الشيخ عبد الرحمان بوعزيز أسس في مسقط رأسه بقرية أمزرارق زاوية أخرى.[3]

2- نبذة عن تاريخ دائرة الجعافرة:

عاش دائرة الجعافرة ومنطقتها تاريخ الجزائر العام بمختلف عصوره وأطواره ما قبل التاريخ والعصور التاريخية المختلفة وواكبت أحداث الدولة القرطاجية حيث كانت قرطاجة تشمل مناطق المستعمرات الفينيقية الأسبق منها و قامت قرطاجة ببناء مستعمرات جديدة وجعلت تلك المستعمرات في طرابلس، تونس، الجزائر والمغرب وجنوب إسبانيا وقرطاجة القائد الحامي الرسمي لها وقد وصلت المستعمرات القرطاجية حتى جنوب البرتغال وقامت بناء مستعمرات على شواطئ الأطلس للمغرب الأقصى.[4]

كما وأنها واكبت الاحتلال الروماني حيث وأنه بعد موت يوغرطة فتحت أبواب بلاد البربر أمام التسلل الروماني إلى المدن النوميدية الكبيرة منها والصغيرة وأنشئت مستعمرات في الأراضي التي تحميها المرتزقة الرومانية وقام الرومان باحتلال نوميديا الممتدة من طبرقة إلى وادي الرمال[5].

---

(1) الشيخ الحاج عبد الرحمان بن الشيخ بلقاسم الذي توفي 9 فيفري 16/1955 جمادى الثانية 1374هـ بعد أن انتقل لأداء مناسك الحج في سنة 1953 ودامت مدة شهرين وأثرت عليه بعدها توفي لمزيد من المعلومات ينظر: يحي بوعزيز، **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج الأول، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص57.

(2) البوديلمي المسلي: شيخ الزاوية التي تعلم فيها يحيى بوعزيز يقوم بتعليم الفقه والعلوم اللغوية وقام بتحفيظ يحيى بوعزيز العديد من الأناشيد: للمزيد من المعلومات ينظر نفسه، ص88.

(3) يحي بوعزيز، **دائرة الجعافرة عبر التاريخ**، المصدر السابق، ص55.

(4) مبارك بن محمد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، دون سنة، ص 164.

(5) نفسه، ص 169.

وقد شحت مصادر التاريخ التي تتحدث عن منطقة الجعافرة في هذه الفترة ربما هذا لأنها كانت تعيش على هامش الأحداث، واكتفى سكانها بالاعتصام بهذه الجبال الوعرة والاستقلال بأعمالها وشؤونها المحلية والاقتصادية والعمرانية والثقافية ولم يكن باستطاعة الرومان والوندال غزو أوطانهم فاحتفظوا باستقلالهم ووحدتهم.[1]

لكن أوضاع المنطقة تغيرت بعد الفتح الإسلامي في منتصف القرن الأول الهجري والسابع ميلادي الذي جاء بديانة التوحيد والقرآن ولغة الفكر والعقل والحضارة والتاريخ، فتفاعل سكان دائرة الجعافرة، وبقية سكان بلاد المغرب بأحداث الفاتح الإسلامي الكبير عقبة بن نافع الفهري وهو عقبة بن عبد القيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن فهر بن مالك بن النصر من قريش أبرز قادة الفتح الإسلامي الذين فتحوا بلاد المغرب في صدر الإسلام.[2]

كما أنهم واكبوا تاريخ الرستميين بتيهرت[3]والأغالبة إلى غاية مطلع القرن السادس عشر ميلادي حيث سيدخلون منعرجا آخر أكثر وضوحا وأشد تأثيرا، وإشراقا في إطار إمارة المقرانيين بقلعة بني عباس وجبالها.

ثم ليدخلوا تحت سلطة الأتراك العثمانيون الذين استقروا بمدينة الجزائر عام 1516م بزعامة الإخوة الثلاثة خير الدين عروج، وإسحاق وعندما أرادوا التوسع شرقا لبسط نفوذهم وسيطرتهم اصطدموا بأمراء إمارة أولاد مقران في قلعة بني عباس المجاورة لمنطقة الجعافرة

(1) يحي بوعزيز، **دائرة الجعافرة عبر التاريخ**، المصدر السابق، ص 28.

(2) محمود شيت خطاب، **قادة الفتح الإسلامي**، ج1، دار الفكر، بدون بلد، 1984، ص85.

(3) تيهرت: عاصمة الدولة الرستمية وهي كلمة بربرية إذ يرى مستشرقان فرنسيان مختصان في لسان البربري أن تيهرت تعني الإقامة بالمحطة لمزيد من المعلومات ينظر إبراهيم بكير بحاز، **الدولة الرستمية 777-909**، منشورات قصر المعارض، الجزائر، 2011، ص108.

وطال الصراع بين الطرفين وشارك سكان الجعافرة في هذا الصراع إلى جانب أمراء بني عباس المقرانيين الذين كانوا يخضعون لهم.[1]

وتجند عدد كبير معهم في جيش الأمير أحمد مقران المقراني الذي ذهب مع جيش حسن بن خيرالدين إلى مدينة وهران هربا من الاحتلال الإسباني عام 1563موعاد الأمير من هناك مصطحبا معه عددا من القبائل واتخذهم المقرانيون و صبايحية لهم وفرسانا.[2]

إن حملة الاحتلال الفرنسي عام 1830م وذلك بقلعة بني عباس ومجانة ماتزال بقاياهم حتى اليوم بمدينة مجانة[3]وهذه الإمارة المقرانية كانت تفرض سيطرتها على كل مناطق جبال البنيان[4]ومنطقة الجعافرة بالخصوص، ويخضع سكانها لنفوذها وإدارتها وتقوم باستغلالهم وأخذ الضرائب والأتاوت منهم التي كانت تفرضها الحكومة التركية في الجزائر كما انهم كانوا يبالغون في فرض الضرائب دون مراعاة حالة السكان وإمكاناتهم الاقتصادية، فكانت تتوجه لجمع الضرائب مصطحبة معها فرق عسكرية ومن لا يدفع يعاقب عقابا شديدا[5]

لكن السكان قاوموا هذه السياسة ومنهم من سكان منطقة الجعافرة وحاولوا الاحتفاظ باستقلالهم السياسي والإداري والاقتصادي، واستغلوا وعورة تضاريس منطقتهم لإبداء المزيد من المعارضة والمقاومة لتلك السياسة وهو ما دفع الجعافرة لفرض سياستهم بالشكل الذي يريدونه.

---

(1) يحي بوعزيز، **دائرة الجعافرة عبر التاريخ**، المصدر السابق، ص29.

(2) صالح عباد، **الجزائر خلال العهد التركي**، ط1، دار الألمعية للنشر، الجزائر، 2013، ص110.

(3) مجانة: هي إحدى دوائر ولاية برج بوعريريج الجزائرية وترتبط بها عدة بلديات مثل ثنية النصر تبعد عن الولاية ب 09 كلم، لمزيد من المعلومات ينظر: يحي بوعزيز، **دائرة الجعافرة عبر التاريخ**، المصدر السابق، ص32.

(4) جبال البنيان: وهي منطقة قرية قريبة من ولاية البرج وهي عبارة عن منطقة جبلية تتميز بكثافة جبالها وعلوها، لمزيد من المعلومات ينظر: نفسه ص40.

(5) خليفة حماش، **الأسرة في الجزائر خلال العهد العثماني**، أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية، 2006، ص727.

غير أنهم لم ينجحوا في ذلك ولو جزئيا واضطروا أن يطيعوا الإمارة المقرانية ويتعاملوا معها، وأن يعترفوا بأهمية الوساطة المقرانية بينهم وبين باقي مناطق جبال البنيان الصعبة والوعرة مناخيا وتضاريسيا وبشريا.[1]

حيث تذكر المصادر أن نسب أسرة المقراني يرجع إلى فاطمة بنت الرسول عليه الصلاة والسلام وهم من قبائل عياض التي استقرت في القرن 11م في قلعة بني حماد شمال مدينة المسيلة وجنوب شرق مدينة برج بوعريريج.[2]

ولقد تمتعت إمارة المقرانيين بالقوة وسعة النفوذ خلال عهد حكم عبد العزيز وأخيه أحمد أمقران فمدت نفوذها إلى الهضاب العليا وتحكمت في الطريق الرابط بين الجزائر العاصمة وقسنطينة وفشل الأتراك في استمالتها بالمصاهرة ولذلك اضطروا إلى الاعتراف بزعامة أحمد أمقران وإمارته منذ عام 1561م إلى نهاية القرن ولم يبخل أحمد أمقران ولم يتردد في تجنيد اثني عشر ألف رجل ليشارك بهم مع حسن بن خيرالدين في محاولة افتكاك وهران من الإسبان عام 1563م.[3]

كما أن عائلة المقراني كانت علاقتها بالفرنسيين قبيل الغزو علاقة ضعيفة ومنهكة بحروب التصفية فيما بين فروعها من جهة، وصراعها ضد الأتراك من جهة أخرى خاصة في بايلك قسنطينة إلا أن لهذه العائلة نفوذها السياسي القوي في المنطقة وهذا ما يدل على قوتها وسيطرتها آنذاك.[4]

أما الحديث عن منطقة الجعافرة خلال الاحتلال الفرنسي 1830م-1954م بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر العاصمة عام 1830م أخذ الجيش الفرنسي المحتل يتوسع في

(1) يحي بوعزيز، **دائرة الجعافرة عبر التاريخ**، المصدر السابق، ص43.
(2) يحي بوعزيز، **ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد 1871**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص43،
(3) نفسه ، ص47.
(4) نفسه ، ص49.

الاحتلال شرقا وغربا وواجه في غرب البلاد مقاومة وجهاد الأمير عبد القادر الذي دام سبعة عشر عاما، وواجه في شرق البلاد جهاد ومقاومة الحاج أحمد باي التي دامت ثمانية عشر عاما[1]وبقيت منطقة الجعافرة خلال هذه الفترة بعيدة عن أيدي جيش الاحتلال الغازي وزود سكانها الحاج أحمد باي وقادته بالمال والرجال تحت قيادة زعماء أعراشهم وقبائلهم[2].

وابتداء من عام 1838م نصب الحاكم العام الفرنسي الماريشال فالي بمدينة قسنطينة ثمانية خلفاء من الأهالي الجزائريين لحكم مناطقهم تحت السيطرة الفرنسية ومن بينهم الخليفة أحمد المقراني زعيم أولاد مقران بقلعة بني عباس، ومجانة ليحكم المنطقة التي تشمل أعراش الماين والجعافرة وأولاد خليفة وجبال الساطور وإقليم جبال البنيان وبرج بوعريريج والمسيلة إلى غاية حدود مدينة بوسعادة.

وأخذ هذا الخليفة يُخضع السكان إلى سلطته بفضل فرسان القبائل الذين حضروا إلى المنطقة في القرن 16موبواسطتهم أخضع سكان منطقة الجعافرة لسيطرة الاحتلال الفرنسي وبصفة مباشرة.[3]

وبما أن المنطقة جبلية، وعرة وفقيرة في الميدان الاقتصادي، لم تخضع للاستيطان الأوروبي بصفة مباشرة واحتفظ سكانها بحريتهم الداخلية وعاداتهم وتقاليدهم وثقافتهم العربية الإسلامية لكن داخل المنطقة فقط ولكنهم عانوا من القسوة التي كانت تفرضها سلطات الاحتلال الفرنسي من ضرائب وأعمال السخرة.

لقد أصدرت فرنسا في 1845م قانون الضرائب ليفرض على الجزائريين والذي فرض عدة أنواع من هذه الضرائب مثل ضريبة الزكاة وهي تفرض على الحيوانات وضريبة الرأس

(1) عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية لغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1997، ص201.

(2) يحي بوعزيز، **دائرة الجعافرة عبر التاريخ**، المصدر السابق، ص52.

(3) نفسه، ص ص 53-54.

التي تدفع في كل رأس من رؤوس الحيوانات وضريبة العشر بمعنى دفع 1/10 من الغلة بعد جمعها، والضريبة الفرنسية والحراسة الليلية في الغابات وأيضا ضريبة العمل في المزارع والتي يطلق عليها أعمال السخرة وتقديم الأموال والغذاء للقياد وأعوانهم.[1]

كل هاته الضرائب كانت تفرض عليهم من طرف الخليفة و أعوانه و الإدارة الاستعمارية و بعد وفاة الخليفة أحمد المقراني عام 1853م[2] خلفه ابنه محمد المقراني الذي يلقب بالباشاغا الذي يعني أنه أقل منه رتبة، و هو ما سوف يخلق له مشاكل و مصاعب مع ضباط جيش الاحتلال في بلدية برج بوعريريج ابتداء من مطلع عقد الستينات و ذلك لأنه أصبح يحاسب على كل صغيرة و كبيرة ويقومون بتوبيخه عند افتعال أي خطأ، وفرض عليه تقديم الأموال التي يستخلصها من السكان إلى الخزينة العامة للدولة ولا يحتكرها لنفسه كما انتزعوا منه المناطق الواسعة التي كانت تحت سلطته.

أما فيما يخص مقاومة سكان المنطقة للاحتلال الفرنسي برزت العديد من المناطق وظهرت العديد من المقاومات الشعبية ففي حوض وادي الصومام[3] وحوض الحضنة[4]وجبال البابور[5] برز الحاج محمد المقراني والشيخ علي الحداد وغيرهم من الأهالي قادوا جماهير السكان إلى الجهاد والمقاومة أفواجا وجماعات وبحماس كبير إلى ثورة عرفت بأخطر ثورة واجهها جيش الاحتلال وهي ثورة 1871م بعد ثورة الأمير عبد

(1) محمد بلعباس، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، الدار المعاصرة، الجزائر، 2009، ص9.

(2) يحي بوعزيز، **ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد 1871**، المصدر السابق، ص36.

(3) وادي الصومام: وهو وادي يقع شمال الجزائر يولد من التقاء وادي بوسلام ووادي أقبو، انعقد بقرية إيفري أوزلاق، المعروفة اليوم باسم إيفزر، بغابة أكفاد ومؤتمر الصومام هو المؤتمر الذي نظم الثورة الجزائرية لمزيد من المعلومات ينظر: رابح لونيس وبشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830م إلى 1989م**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص48.

(4) حوض الحضنة: يقع جنوب بلدية بيطام ب 07 كم لمزيد من المعلومات ينظر: يحي بوعزيز، **دائرة الجعافرة عبر التاريخ**، المصدر السابق، ص37.

(5) جبال البابور: هي سلسلة جبلية تقع شمال الجزائر تشمل جزء كبير من منطقة القبائل الصغرى، وقبائل البابور تنفصل عن جبال جرجرة عن طريق جبال البيبان وتبلغ أعلى قمة بها 2004 م، نفسه، ص42.

القادر في القرن التاسع، ولقد كان لهذه الثورة صدى كبير سواء لدى الأهالي وسكان المنطقة وسكان المناطق المجاورة وحتى سلطات الاحتلال الفرنسي واعتبروها من أخطر الثورات التي واجهوها منذ دخولهم إلى الجزائر واحتلالهم لها.

وقد بدأت بوادر هذه الثورة في شهر جانفي 1871م بتمرد من فرق الصباحية في العديد من مناطق الجزائر مثل الطارف وعين قطار وبوحجار وسوق أهراس و عديد من مناطق شرق البلاد وأعلنت بصفة رسمية يوم 16 مارس 1871م من طرف الباشاغا الحاج محمد المقراني وهناك قال الشيخ المقراني[1] قولته الشهيرة " أريد أن أكون تحت السيف ليقطع رأسي ولا تحت رحمة يهودي أبدا" وكان محمد المقراني قد تلقى من جهة أخرى توبيخا عام 1864م من الجنرال الفرنسي "ديفو" وعدم ارتياح السلطات الاستعمارية لشخص المقراني حيث قامت بإنشاء بلدية مختلطة في برج بوعريريج عينت على رأسها ضابط فرنسي وقد رأى الشيخ المقراني أن هذا الإجراء يقلص من نفوذه السياسي على المنطقة، كما عمدت سلطات الاحتلال إلى تحطيم كبرياء الحاج محمد المقراني كزعيم سياسي لذلك بادر بتقديم استقالته من منصبه كباشاغا لكنها رفضت في 9 مارس 1871م بعدها عمت الثورة وأصبحت ثورة شعبية بعدما انظم إليها الشيخ الحداد[2] وأعلن الجهاد في يوم 08 أفريل 1871م ودامت هذه الثورة عاما كاملا وانتهت يوم 20 جانفي 1872مباعتقال أحمد بومزراق أخ محمد المقراني الذي قاد معه الثورة، وشملت هذه الثورة نصف مساحة البلاد تقريبا وأحدث خلالها العديد من المعارك وذلك نظرا لاحتلال قرية أمزرارق ومنطقتها موقعا إستراتيجيا مهما في عمق جبال البيبان الوعرة للاتصالات والمواصلات بين شرق البلاد

(1) الشيخ المقراني: ولد ما بين 1810م-1820م بمنطقة مجانة ولاية برج بوعريريج من أسرة غنية ذات مكانة كبيرة، كان يتقلد منصب الباشاغا ولكنه استقال وبدأ بتحركاته الثورية 1871 توفي في 5 ماي 1871م شهيدا برصاص العدو الفرنسي لمزيد من المعلومات ينظر: رابح لونيس وبشير بلاح، المرجع السابق، ص90.

(2) علي حداد: هو أمزيان علي حداد امتهن جده حرفة الحدادة، لذلك أطلقت تسمية الحداد على الأسرة، أسس والده زاوية في صدوق تعلم الحدادة، قام بثورة على المستعمر سنة 1871م سجن 5 سنوات في سجن انفرادي توفي في أفريل 1873م لمزيد من المعلومات ينظر: نفسه، ص84.

وغربها و شمالها وجنوبها فهي تمتد من جبال البابور وبوطالب شرقا إلى جبال قلعة بني عباس وجرجرة غربا ومن مجانة وبرج بوعريريج والمسيلة وزمورة جنوبا إلى بني يعلي وبني ورتلان والأعراش وبجاية شمالا وتتمتع بحصانة طبيعية كبيرة بفضل سلاسل الجبال المحيطة بها وكثافة غاباتها ووعورة مسالكها خاصة في الغرب والجنوب الشرقي وهذه الأهمية الطبيعية هي التي أهلتها وكل قرى المنطقة لتلعب نفس الدور وتتحمل نفس العبء في ثورة 1871م وباقي الثورات الأخرى بعدها.[1]

فقد تجند في هذه الثورة أربعمائة فارس في المنطقة بقيادة القائد حسن من أولا حالة ومن أبرزهم الحاج السعيد والحاج العربي وأبو حمودة من قرية أولاد سيدي إيدير التي كانت تبعد عن قرية أمزرارق ب 11 كلم وكان يقطنها عرش أولاد سيدي إيدير[2]

ومن أهم المعارك التي شهدتها المنطقة كثيرة نذكر البعض منها معركة قرية ثاخراط (20-07-1871م) بقيادة أحمد بومزراق وهي معركة قامت بين سلطات الاحتلال وجنود الشيخ المقراني بقرية ثاخراط وسميت باسمها.[3]

ومعركة وادي الساطور[4]وأولاد حناش في جويلية 1871م وغيرها من المعارك الأخرى.

أما في الحياة اليومية لسكان المنطقة كانت عبارة عن مشاركة الرجال والنساء في العمل كل حسب قدرته واختصاصه ويتقاسمون العمل حسبما هو متوارث منذ أزمنة طويلة فالنساء يختصون أساسا في المنازل والطهي والغسيل وتربية الأطفال وتنشئتهم ورعايتهم

(1) يحي بوعزيز، **دائرة الجعافرة عبر التاريخ**، المصدر السابق، ص31.

(2) نفسه، ص89.

(3) قرية ثاخراط: هي قرية واقعة على الضفة اليمنى لوادي الصومام وقعت بها معركة كبيرة في 1871/7/20 كان قائدها أحمد بومزراق لكنها كانت معركة صعبة ووقع بها الكثير من الشهداء لمزيد من المعلومات ينظر: نفسه، ص35.

(4) وادي الساطور: هي منطقة واقعة قرب الماين يقطنها عرش يدعى برج زمورة بعد انسحاب قوات بومزراق طلب منهم الانضمام للمساعدة من أجل اعتراض جيش الاحتلال: لمزيد من المعلومات ينظر: نفسه، ص36.

وباقي الأعمال المنزلية، أما عن الرجال فكانوا يقومون بجمع الثمار كالتين والزيتون، وجلب الحطب والحشيش، وحلب الماعز وتغذيتها وتربية الدجاج والأرانب، كما كانوا يخدمون الأرض ويغرسون الأشجار والبذور ويحصدون الزرع ويسقون الحشائش ويرعون الحيوانات ويعملون على جلب المياه للمنازل ويقصدون الأسواق للبيع والشراء وقضاء لوازم المنزل ويعتنون بصيانة المنازل وإصلاح الطرقات ويواجهون كل المشاكل العامة والخاصة[1] هذا عن حياتهم أما في ظل قسوة الاستعمار فإنهم كانوا يعملون على جمع الأموال من أجل دفع الضرائب والخوف من السلطات الاستعمارية بالإضافة لمشاركتهم في الثورات الشعبية لمقاومة المستعمر والتخلص منه ولكن الحديث عن تاريخ المنطقة لم يلقى حظه واهتمام المؤرخين كباقي مناطق الجزائر ربما هذا راجع لأنها منطقة مهمشة رغم دورها الفعال.

ثانيا: البيئة الاجتماعية والثقافية ليحي بوعزيز

1-مولده ونشأته

1-1 مولده:

ولد يحي بوعزيز يوم السبت 14 ذو الحجة 1347هـ الموافق ليوم 27 ماي 1927م[2] بقرية الجعافرة دائرة الجعافرة ولاية برج بوعريريج[3]وهو الأكبر بين إخوانه من أبيه الشيخ عبد الرحمان (1884م-1955م) وأمه المدعوة فطوم ابنة الشيخ الهادي بلقاسم بن الشيخ الوالي الحسين[4](ينظر الملحق رقم2).

(1) يحي بوعزيز، **دائرة الجعافرة عبر التاريخ**، المصدر السابق، ص 38-39.

(2) بوعزة بوضرساية، **رواد المدرسة التاريخية الجزائرية**، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص262.

(3) يحي بوعزيز، **دائرة الجعافرة عبر التاريخ**، المصدر السابق، ص4.

(4) يحي بوعزيز، **المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية**، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص ص124-125.

وهو ينحدر من أسرة بوعزيز أو آيت بوعزيز التي تنحدر من الولي الصالح الشيخ محمد بن عبد الله الذي ينتهي نسبه إلى السيدة فاطمة بنت رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام، ويؤكد يحي بوعزيز في إحدى مؤلفاته على نسبه الشريف بالاستناد إلى شجرة العائلة (ينظر إلى الملحق رقم4) التي يرجع تاريخها إلى جمادى عام 986هالذي يوافق أوت سنة 1578م[1]وهذه الشجرة استلمها من ابن عمه الصالح بوعزيز سنة 1990م وقد انحدر من هذه الشجرة أكثر من عشرين عالما وفقيها في معظم قرى المنطقة من أبرزهم الشيخ الحسن والشيخ عبدالرحمان.[2]

يذكر يحي بوعزيز أنه ولد في منزلهم بالجعافرة الذي هو عبارة عن زاوية أسسها والده في حوالي عام 1920م على أرض تدعى إقرعبدون[3]وشكل هذه الزاوية مربع تتألف من ثلاثة بيوت كبرى في الغرب من الشمال إلى الجنوب وبيت وغرفة فوقها في الشمال، ومسجد كبير في الشرق ويقع في شماله بيت يدعى الخلوة خصص لسكن العلماء الذين يدرسون لطلبة العلم وحفاظ القرآن الكريم[4].

ويذكر أن والده أفنى حياته في التعليم والتعلم إذ كان من شيوخ الطريقة الرحمانية[5] في البداية ثم بعدها قام باحتضان الطريقة العلوية[6] بعد ظهورها في مستغانم وأصبح من

(1) يحي بوعزيز، **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج3، المصدر السابق، ص176

(2) يحي بوعزيز، **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1995، ص55.

(3) إقرعبدون: أرض تدعى هكذا تقع شرق القريتين اللتين تتكون منها الجعافرة وهما: بو فنزار وتا ورميت لمزيد من المعلومات ينظر: يحي بوعزيز، **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج1، المصدر السابق، ص ص88-89.

(4) يحي بوعزيز، **دائرة الجعافرة عبر التاريخ**، المصدر السابق، ص ص6-7.

(5) الطريقة الرحمانية: مؤسس هذه الطريقة هو محمد بن عبد الرحمان الأزهري الجرجي وخليفته علي بن عيسى المغربي لمزيد من المعلومات ينظر: أبو القاسم سعدالله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4-ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1998، ص139.

(6) الطريقة العلوية: تنتسب إلى أحمد بن مصطفى بن عليوة الذي ولد في مستغانم توفي في 1934م تعرف بأنها طريقة عصرية لأن شيخها استعمل وسائل حديثة لنشرها، ينظر: نفسه، ص ص126-127.

كبار شيوخ الطريقة وأكمل عليها إلى غاية وفاته ولم يتخلى عن الطريقة العلوية، فتربى في كنف والده منذ ولادته، يحفظ على يده القرآن الكريم وتعلم مبادئ اللغة العربية على يد والده، كما أنه لم يترك شاردة او واردة إلا وعلمه إياها في مختلف العلوم العربية والفقهية واللغوية والفروض الدينية كما أنه شارك والده مهنة التدريس في الزاوية فكان يدرس طلبة والده في بعض الأحيان.

فعاش يحي بوعزيز وسط عائلة غنية علميا فقيرة ماديا فمدخول عائلته كان محدودا وعدد أفرادها كثيرون، فكان والده يعتمد على ما يقتضيه من إمامة المسجد وتعليم الأطفال القرآن ومبادئ اللغة[1].

كما أنه لم يتمتع بالرفاهية والحرية المطلقة بل عاش في بلد سلبت حريته بسبب المستعمر الذي كان يحاول بكل الطرق القضاء على هوية الشعب الجزائري وسلب حريته ومقوماته كما سعى لمحو ملامح الشخصية الجزائرية ونشر الجهل والأمية[2] ومنطقة الجعافرة رغم صعوبة تضاريسها وبعدها عن الأحداث إلا أنها كباقي مناطق الجزائر تعرضت إلى ظلم وقسوة الاستعمار الفرنسي وقامت بمواجهته منذ دخوله إلى غاية الاستقلال مقاومة له سواء بالسلاح أو القلم فهي منطقة ولادة للعلماء فهي التي أنجبت الشيخ الحسين الورتلاني[3]المشهور برحلته (رحلة الورتلاني) والشيخ أمزيان الحداد والمقراني وأخوه بومزراق أصحاب ثورة 1871م هذه الثورة التي أرهبت المستعمر[4].

(1) يحي بوعزيز، **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج 1، المصدر السابق، ص145.

(2) بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص262.

(3) نسبة إلى بني ورتيلان قرب بجاية اشتهر الحسن بطول نفسه ليبلغ مطمح الأنفس، لمزيد من المعلومات ينظر: سيدي حسن الورتيلاني، **الرحلة الورتلانية**، ج1، مركز الامام الثعالبي، الجزائر، 2011، ص5.

(4) محمد الصغير بن العلام: يحي بوعزيز مؤرخ الجزائر مقال من كتاب الأستاذ **يحي بوعزيز حس تاريخي وحماس وطني**، جامعة الأمير عبد القادر، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص ص140-145.

كما أن ميلاد يحي بوعزيز كان ميلاد وسط جو مليء بالأحداث السياسية فلقد سبق ميلاده بسنتين سنة 1927م ميلاد نجم شمال إفريقيا الذي كان يطالب بحقوق العمال[1]وبعدها بسنتين ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م التي كانت تدعو لنبذ الخرافات والبدع لأن التعلم سلاح قوي ضد الاستعمار.[2]

وبالتالي فإن يحي بوعزيز تربى في بيئة أثرت في تكوينه وتوجيهه وفكره.

و حسب شهادة أحد الذين تتلمذوا على يده في الزاوية المدعو بودربالة إبراهيم[3] أنه كان منذ صغره مهتم بالعلم والمعرفة وأن عائلته تهتم بهذا الأمر كثيرا خاصة والده، حتى أنه قال بأنه يذكر أن يحي رغم صغر سنه كان يعلم أصدقائه مبادئ اللغة والفقه التي استقاها من أبيه وكان دائما أكثر منهم معرفة وأوسع منهم علما بحكم أنه الأكثر اهتماما منهم رغم الظروف الصعبة التي كانت تعيشها أوضاع الجزائر والمنطقة في ذلك الحين كما أنه وفي بعض الأحيان كان يعوض والده ويأخذ مكانه في الزاوية ويقوم بدور الأستاذ، ويذكر السيد بودربالة أنه تعلم على يده مبادئ اللغة وحفظ جزء من القرآن على يده وأنه كان يعزه كثيرا ومعجب به لأنه كان ذو شخصية محبوبة منذ صغره وأنه منذ أن أكمل دراسة في الزاوية وانتقل لإكمال دراسته لم يعد يلتقي به إلى غاية سنة 1972م في مدينة باريس ويذكر في قوله أن يحي تذكرني رغم مرور كل هاته السنين وجلس معه لمدة طويلة من الوقت وقاموا بتناول القهوة مع بعض وأخذوا يتذكرون أيام صغرهم حتى وأنه قام بتذكيره بحادثة كان هو نفسه قد نسيها وهي أنهم في إحدى الأيام وبعد خروجهم من الزاوية أخذوا

---

(1)عبد الرشيد زروقي، **جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي(1913-1940)**، ط1، دار الشهاب، بيروت، لبنان، 1999، ص56.

(2) مازن صلاح حامد مطيقاني، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، 1931-1939م**، ط1، دار القلم، بيروت-لبنان، 1988م، ص 14.

(3) بودربالة إبراهيم: هو صديق طفولة ليحي بوعزيز وأحد الذين درسوا في زاوية والده يبلغ من العمر 72 سنة يقطن بقرية أمزرارق يملك معصرة لعصر الزيتون.

يمشون مسافات طويلة حتى وصلوا إلى جبل أمزرارق[1]وقاموا بتسلقه ووقع السيد بودربالة و كسرت ساقه اليسرى ومنذ ذلك اليوم لم يلتقي به إلى غاية سماع خبر وفاته.[2]

1-2 نشأته:

نشأ يحي بوعزيز وسط جو عائلي إسلامي الروح، إذ تربى في أسرة كريمة، ذات أخلاق عالية، عملت منذ الوهلة الأولى على حسن تربية ومراقبة محيطه حيث كان منزل عائلته منزل علم وتقوى كما وسبق ذكره أنه ينقسم لجزيئين جزء بيت للسكن وجزء زاوية لتحفيظ القرآن وتعلم مبادئ اللغة.[3]

أسس والده في عام 1931م زاوية أخرى في مدينة برج بوعريريج وانتقل إليها في سنة 1938م واصطحب معه ابنه يحي وفي هاتين الزاويتين الموجودتين في الجعافرة والبرج نشأ يحي بوعزيز نشأة علمية دينية لهذا يقول يحي بوعزيز عن نفسه " وكان عمري اثني عشر عاما لما اشتغل والدي بإمامة ناس القرية، وتعليم القرآن الكريم للأطفال وبعض العلوم الدينية والعربية للكبار واهتم بأمر تحفيظي القرآن الكريم مع أطفال القرية بنين وبنات وختمت القرآن الكريم أربع مرات والأخيرة ومنها بالمد[4] والوقف[5] على عادة إخواننا المغاربة وأتقنته

---

(1) جبل أمزرارق: هو جبل واقع بقرية أمزرارق التي تبعد عن دائرة الجعافرة بحوالي 110كلم قرب قرية الماين كما يذكر السيد بودربالة أنها دشرة صغيرة واقعة وسط الجبل ولديها منبع تنبع منه مياه عذبة وحلوة تكون دافئة في فصل الشتاء وباردة في فصل الصيف.

(2) بودربالة إبراهيم، **مقابلة شفوية**، في معصرة الزيتون التي يملكها في قرية أمزرارق دائرة الجعافرة ولاية برج بوعريريج، 2015/12/26، على الساعة 14:00 زوالا.

(3) يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثلاثة**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص306.

(4) المد في اللغة: الزيادة، وفي الاصطلاح: امتداد الصوت بالزيادة فيه حيث يقول تعالى " **يُمۡدِدۡكُم رَبُّكُم بِخَمسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ١٢٥**" (آل عمران125)، لمزيد من المعلومات ينظر: يحيى بوعزيز، **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج1، المصدر السابق، ص88.

(5) الوقف في اللغة: هو الحبس وفي الاصطلاح هو عبارة عن قطع الصوت عند القراءة والتوقف عن التلاوة، لمزيد من المعلومات ينظر: نفسه، ص 89.

إتقانا جيدا من حيث الرسم و التلاوة، ثم علمني القراءات السبع[1] و استعرضت القرآن كله عليه بهذه الروايات بعد أن دربني عليها"[2].

كان هذا كله قبل التحاقه بالمدرسة الابتدائية فهذا يدل على أن يحي بوعزيز، له قدرة كبيرة على الاستيعاب والحفظ منذ صغره، فقبل أن يبلغ سن السادسة من عمره كان قد ختم القرآن كله وتشبع بمبادئ اللغة والدين والفقه والنحو.

وفي عام 1947مالتحق يحي بوعزيز بمدينة عنابة وزوال تعليمه الابتدائي هناك في مدرسة خاصة، إلى غاية أن تحصل على شهادة الابتدائية، وفي أواخر 1949م التحق بمعهد الزيتونة في تونس وهناك حصل على شهادة الأهلية (ينظر الملحق رقم9)بامتياز برتبة الأول في سائر المملكة التونسية أنذاك وقدمت له جائزة عام 1953، وتم منحه شهادة التحصيل في أواخر عام 1956م (ينظر ملحق رقم12)، لكنه لم يواصل دراسته هناك، ففي خريف سنة 1957م التحق بجامعة القاهرة في مصر، واختص في دراسة التاريخ وقضى فترة دراسته الجامعية كلها في القاهرة إلى غاية سنة 1962م عند تحصله على شهادة ليسانس[3](ينظر ملحق رقم 17).

مما لاشك فيه أن إقامته في تونس والتحاقه بالزيتونة زاد من معارفه العلمية فدرس شتى العلوم المختلفة منها أصول الدين والحديث والتفسير والفرائض والتوحيد والصرف والبلاغة والإنشاء والأدب والنصوص والتوثيق والتاريخ وغيرها من العلوم المختلفة لكن عند تحصله على شهادته الجامعية عاد للوطن سنة 1962م بعد وفاة والده[4] ثم التحق بمعهد

(1) القراءات السبع: هي قراءة الإمام أبي نعيم نافع المدني، وعبد الله ابن كثى المكي، وأبي عمرو البصري، وابن عامر الشامي، والإمام عاصم بن أبي النجود الكوفي، والإمام حمزة الكوفي، والإمام الكسائي الكوفي. لمزيد من المعلومات ينظر: يحيى بوعزيز، **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج1، المصدر السابق، ص90.

(2) نفسه ص92.

(3) يحي بوعزيز، **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، ج1، المصدر السابق، ص114.

(4) نفسه، ص57.

ترشيح المعلمين نهاية عام 1962م وهذا ما سمح له بالانضمام إلى جامعة الجزائر التي تحصل فيها على شهادة الدكتوراه الدرجة الثالثة في التاريخ[1] وكانت شهادة في التاريخ الحديث والمعاصر من جامعة الجزائر وبالضبط سنة 1976م.[2]

واشتغل خلال إقامته بتونس في ميدان الصحافة في إطار جبهة التحرير الوطني.[3]

وقام بنشر العديد من المقالات في الصحف والمجلات التونسية والعربية وقام في هذه الفترة بنشر كتاب عن جهاد الأمير عبد القادر عام 1957م لما كان عضوا في الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[4] كما أنه ترأس اللجنة الثقافية في تونس والقاهرة كما كانت له مشاركة فعالة في إذاعة الحصص في ذلك الحين لإبلاغ صوت العرب عن الكفاح الذي يقوم به الشعب الجزائري، أما عن آخر عمل له كانت أستاذ للتاريخ الحديث والمعاصر في جامعة السانية بمدينة وهران حتى تقاعد سنة 1996م.[5]

والحقيقة أن نشأة يحي بوعزيز مع الظروف الصعبة التي كانت تعيشها الجزائر حينها ومعاصرته لكل تلك الأحداث، إلا أن إرادته قوية يتميز بالشجاعة لتركه لأهله صغير السن والتنقل من مكان إلى آخر لطلب العلم لم يستوقفه أي عائق من العوائق لينمي وجه إبداعه الفكري والثقافي ونشاطه بل أعطته دافعا قويا للإنتاج والتأليف واكتساح المنابر.

(1) بوعزة بضرساية، المرجع السابق، ص ص266-267.

(2) يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، المصدر السابق، ص360.

(3) يحي بوعزيز، **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج1، المصدر السابق، ص95.

(4) يحي بوعزيز، **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، ج1، المصدر السابق، ص117.

(5) بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص269.

2- مسيرته الدراسية

أ- في الجزائر:

درس يحي بوعزيز في صغره على يد والده الشيخ عبد الرحمان الذي كان شيخ الزاوية العلوية بقرية الجعافرة، حيث اهتم بتحفيظه القرآن الكريم، إلى جانب عدد كبير من أطفال القرية بأصوات جهرية إلى غاية أن حفظ القرآن وأتقنه إتقانا جيدا كما وسبق ذكره، هذا ما مكنه من أن يصلي بسكان القرية صلاة التراويح في شهر رمضان الفضيل وهو يتحدث عن ذلك فيقول: "عندما ختمت القرآن أصبحت أنا الذي أصلي بالناس التراويح ويصلي إلى جانبي والدي ليساعدني فيها إذا أخطأت وهذا أمر نادرا ما يحدث لأنني أحفظه عن ظهر قلب"[1] إلى جانب حفظه القرآن تعلم من أبيه علوم الفقه ومبادئ العلوم العربية وحفظ عنه المتون مثل متن ابن عاشور والشاطبية وألفية ابن مالك ومبادئ من قطر الندى[2] وبعد أن أكمل يحي بوعزيز تعليمه في الزاوية، فكر والده بأمر مواصلة تعليمه العلوم العربية والدينية والأدبية فقرر أن يأخذه إلى معهد الكتانية بقسنطينة الذي أسسته الزاوية الحملاوية[3] وسجله هناك سنة 1947م وبعد اجتيازه لامتحان القبول بنجاح التحق بالسنة الأولى[4] ولكن والده قرر نقله إلى عنابة ليدرس عند صديقه الشيخ حسن الطرابلسي.[5]

---

(1) بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص263.

(2) إبراهيم مياسي، **قبسات من تاريخ الجزائر**، دار هومة، الجزائر، 2012، ص227.

(3) الزاوية الحملاوية: أهم زاوية في الشرق الجزائري تأسست على يد الشيخ العارف بالله والزاهد سيدي علي بن حملاوي بإذن من محمد أمزيان الحداد شيخ الطريقة الرحمانية وقائد ثورة 1871م وعبارة "أحمل يا حملاوي" مازالت متداولة في الألسن إلى يومنا هذا لمزيد من المعلومات ينظر: صادق بالة، **الزاوية الحملاوية قلعة التصوف والجهاد**، جامعة بجاية، دار هومة، الجزائر، 2010، ص13.

(4) يحي بوعزيز، **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج1، المصدر السابق، ص ص103-104.

(5) الشيخ حسن الطرابلسي، عالم زيتوني أصله من مدينة زليطن بإقليم طرابلس الغرب، درس في تونس وحصل على شهادة التطويع في عقد العشرينات استوطن في مدينة عنابة، نفسه، ص115.

وفي نهاية سنة 1947م وبالضبط في شهر أكتوبر انتقل يحي بوعزيز من قسنطينة إلى عنابة صحبة والده وكان عمره أنذاك سبعة عشر سنة فتوجها مباشرة إلى شيخ الزاوية العلوية الشيمصر، خ حسن الطرابلسي الذي استقبلهما بفرح كبير [1] هناك قضى يحي بوعزيز ثلاث سنوات وهو ينهل من العلم ما استطاع فوسع بذلك ثقافته من حيث قواعد اللغة والفقه الإسلامي، كما أنه أصبح عارفا ومتنورا بأمور السياسة لأن الحاج الطرابلسي كان على صلة برجال الحركة الوطنية يزورونه باستمرار و يستشيرونه في أمور عدة.[2]

ب- في تونس:

بعد ثلاث سنوات من الدراسة بعنابة، انتقل يحي بوعزيز أواخر سنة1949م إلى تونس ليكمل دراسته فسجل في السنة الأولى (ينظر الملحق رقم5) بجامع الطابع[3] من (1949م/ 1950م) وبعد نجاحه فيه انتقل إلى الجامع الحفصي[4] في القصبة من (1950م/ 1951م) ثم تدرج إلى السنة الثالثة (ينظر الملحق رقم7) بالجامع اليوسفي قرب الوزارة الأولى بالقصبة من (1951م/1952م) أما السنة الرابعة (ينظر الملحق رقم7) وهي سنة الأهلية درسها بجامع حمودة باشا من سنة (1952م/1953م) أين تحصل على شهادة الأهلية بدرجة امتياز وكان الأول على مستوى المملكة التونسية كلها فحصل بذلك على جائزة الاستحقاق وهي عبارة عن مبلغ مالي وكتابين كانا بعنوان: "تاريخ تونس للشيخ حسن حسني عبد

(1) بوعزة بوضرساية ، المرجع السابق، ص263.

(2) يحي بوعزيز، **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج2، المصدر السابق، ص175.

(3) جامع الطابع: سمي على الوزير يوسف صاحب الطابع (1763-1815) بني في 1808 في حي الحلفاويين وهو آخر جامع حنفي أقيم في تونس منذ بداية العهد التركي لمزيد من المعلومات ينظر: جمادى الساحلي، **تراجم وقضايا معاصرة**، جمع وترتيب محمد العزيز الساحلي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بدون بلد، 1429هـ-2005م، ص342.

(4) الجامع الحفصي: جامع القصبة هو في الأصل جامع مالكي يرجع تاريخ تأسيسه إلى العهد الحفصي وقد حوله الأتراك إلى جامع حنفي عند قدومهم إلى تونس، لمزيد من المعلومات ينظر: نفسه، ص343.

الوهاب" و"تاريخ الأدب العربي لحنا الفاخوري" وكان ذلك بالضبط في شهر جويلية 1953م.

وبعدها انتقل إلى السنة الخامسة (1953م-1954م) (ينظر الملحق رقم10) ولكن بسبب إضراب الطلبة أجلت الامتحانات إلى غاية شهر أكتوبر سنة 1954م حتى حُلّ الإضراب فاجتاز امتحاناته ونجح وانتقل بذلك للسنة السادسة (ينظر الملحق رقم10) كان ذلك سنة (1954م-1955م) التي كانت تدرس داخل جامع الزيتونة وبنجاحه في هذه السنة انتقل إلى السنة السابعة (ينظر الملحق رقم11) وهي السنة الأخيرة فنجح فيها وتحصل على شهادة التحصيل في 6 جانفي 1957م[1]

وعلى كل حال فإن يحي بوعزيز استطاع بفضل مقدرته الفكرية وسعة اطلاعه على العلوم أن يستوعب كل هذه الدروس خاصة وأنه كان يدعم نفسه حينها بمطالعة الكتب خاصة الأدبية منها كمؤلفات الرافعي[2]ومصطفى لطفي المنفلوطي[3]وغيرها.

وفي هذه الفترة التي كان فيها يحي بوعزيز يدرس بجامع الزيتونة اندلعت الثورة التحريرية بالجزائر في 01 نوفمبر 1954م واقتناع الشعب الجزائري بأن له الحق في الثورة على الظلم وأنه يمارس حقه الطبيعي في التمرد على الاستبداد وقد أعلنها الشعب الجزائري حرب تحريرية كبرى[4].

(1) يحي بوعزيز، **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج3، المصدر السابق، ص176.

(2) الرافعي: شاعر مصري ولد سنة 1880 دخل مدرسة ابتدائية في دمنهور واستطاع إكمال دراسته إلا أنه لم يستمر في الشعر طويلا بعد فقدان السمع وتوفي سنة 1937م لمزيد من المعلومات ينظر إبراهيم حسن خليل، **شعراء مصر**، دار نور، مصر، 2000، ص101.

(3) مصطفى لطفي المنفلوطي: هو شاعر مصري ولد في محافظة أسيوط 1876م نشأ في بيت كريم تعلم وتلقى أصول العلم فيه لمزيد من المعلومات ينظر: نفسه، ص275.

(4) أحمد الشقيري: **قصة الثورة الجزائرية**، دار عودة، بيروت. لبنان، 2001، ص47.

ورغم بعده وانشغاله بالدراسة لم يثنيه ذلك على الانضمام إلى جبهة التحرير الوطني[1] فأصبح بعد ذلك عضوا بارزا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ومشارك فعال في جمعية الطلبة الجزائريين التابعة لها[2].

وقد قام بتحرير سلسلة من المقالات حول موضوع رسالة الجمعيات وذلك لتعريف الطالب الجزائري الذي كان يقدم من الجزائر خالي الذهن من كل معرفة بالعمل الجماعي لجمعية الطلبة كما حاول من خلال هذه المقالات شرح مفهوم العمل الجماعي وأثره على خدمة الصالح العام كما حدد شروط العضوية والانتماء للعمل ضمن الجمعية منها أن يتجرد الأعضاء من الأهواء والتغييرات المزيفة وأن لا يتشبثوا بحب الظهور والتكبر وأن يعتمدوا في تنفيذ مشاريعهم التضحية الفردية والجماعية وأن يسود أعضاء الجمعية الوفاق التام والإخلاص والأخوة[3].

وبعد أن أنهى الطالب يحي بوعزيز دراسته بتونس وتحصل على شهادة التحصيل سنة 1957ومجموعة من الطلبة الجزائريين فقرروا أن ينظموا إلى جيش التحرير الوطني وطرحوا هذه القضية على العقيد عميروش[4] الذي كان متواجد في تونس في تلك الفترة، فعارض ذلك قائلا: "إن الجزائر تحتاجكم بعد تحريرها لتبنوها وتطوروها، فعليكم أن تواصلوا دروسكم هنا أو في بلدان أخرى..."

---

(1) بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص267.

(2) محمد سعيد قاصري، **يحي بوعزيز ونضاله في الحركة الطلابية الجزائرية**، الأستاذ يحي بوعزيز حس تاريخي وحماس وطني...، ص138.

(3) محمد الصالح الجابري، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962**، الدار العربية للكتاب، الجزائر، 1983، ص ص144-145.

(4) العقيد عميروش: ولد عميروش أيت حمودة في 31 أكتوبر 1927م بضواحي تيزي وزو ألقي عليه القبض سنة 1950م تولى قيادة الولاية الثالثة سنة 1957 استشهد رفقة عدد من المجاهدين يوم 29 مارس 1959 بعد ما نصب له الفرنسيين كمين قرب مدينة بوسعادة لمزيد من المعلومات ينظر: مقلاتي عبد الله، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة**، ط1، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص319.

ج- القاهرة:

انتقل يحي بوعزيز إلى مصر يوم 14 أكتوبر 1957، لإكمال دراسته العليا فسجل بكلية الأدب بجامعة القاهرة وإخطار قسم التاريخ لأنه يميل إليه منذ صغره[1]ويقول" منذ أن كنت بتونس أميل إلى التاريخ وأقرؤه كثيرا وحتى القصص التي أقرؤها أفضل أن تكون تاريخية، وقد كانت برامج الدراسة على مدى أربعة سنوات تغطي معظم تاريخ العالم ماعدا القارة الأمريكية، والمغرب العربي، وكان لتاريخ مصر نصيب كبير منذ أقدم العصور إلى قيام الثورة المصرية عام 1952م[2].

وكان من المفروض أن يتخرج سنة 1961مولكنه رسب في مادة تاريخ الدولة الفاطمية التي كان يدرسها الدكتور محمد سرور فاضطر بذلك أن ينتظر سداسيا كاملا حتى عام 1962م فأعاد الامتحان ونجح فيه وتحصل بذلك على شهادة الليسانس (ينظر الملحق رقم 17)[3].

فقال " أنه نظرا لتدهور صحتي وإصابتي بقرحة المعدة التي جئت بها من تونس، فإنني كنت أحرص فقط على ألا أرسب ولا أكرر السنة فأدرس لتحقيق هدفي"[4].

بعد أن تحصل على شهادة الليسانس انتقل من مصر إلى تونس أين شارك في استفتاء تقرير مصير الجزائر يومي 1 و2 جويلية 1962م وبعد إعلان الاستقلال رجع إلى الجزائر في أوائل شهر أوت1962مواتجه إلى وهران أين استقر مع أفراد أسرته هناك[5].

(1) بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص268.
(2) يحي بوعزيز، **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج2، المصدر السابق، ص ص7-15.
(3) يحي بوعزيز، **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج3، المصدر السابق، ص66
(4) نفسه ، ص17.
(5) نفسه، ص ص84-85.

ومن جامعة الجزائر حصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ شهر أكتوبر 1976 بعنوان دور عائلة المقراني والحداد في ثورة 1871م تحت إشراف الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعدالله[1]، وكانت دكتوراه في التاريخ المعاصر والحديث من الدرجة الثالثة[2].

ومن خلال كل ما سبق ذكره نستطيع القول إن رحلة يحي بوعزيز الدراسية كانت حافلة ومتنوعة العلوم والانفتاح عل الثقافات المختلفة مما يعكس لنا نظرية للتاريخ وكتاباته تتميز بالثراء الواسع والكم الهائل من المعلومات، فنجد أن يحيى بوعزيز استطاع تحقيق ما كان يطمح له من حصوله على الشهادات التي تجعله يحقق مساعيه في العلم ووهب حياته كاملة للعلم والتعليم.

ثالثا: نشاطاته العلمية والسياسية.

إن المتتبع للنشاط الثقافي ليحي بوعزيز في مراحل حياته في تونس والقاهرة والجزائر يلاحظ بلا شك التجربة الثرية والتي تنوعت ما بين العمل الصحفي ونشاطه الطلابي ودخوله في سلك التعليم، وتأليفه للعديد من الكتب ومشاركته في الملتقيات، ومؤتمرات الفكر الإسلامي، والمحاضرات وغيرها من النشاطات الثقافية[3].

1- نشاطه الصحفي:

مشاركته في الجرائد والمجلات:

شارك يحي بوعزيز في الكتابة بالصحافة التونسية طوال عامي 1956م و 1957م وخاصة جريدة الصباح المستقلة التي فتحت له أبوابها لنشر المقالات المختلفة حول الثورة

(1) أبو القاسم سعدالله: هو مؤرخ جزائري ولد بقرية البدوع المجاورة لمدينة قمار بوادي سوف عام 1930 من أسرة فقيرة تعيش على الفلاحة ترعرع في بيئة صحراوية يتميز بحسن الخلق ورحابة الصدر لمزيد من المعلومات ينظر، أبو القاسم سعدالله، **أفكار جامحة**، ط2، عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ص177.

(2) يوسف مناصرية، **آراء ومواقف في تاريخ الجزائر المعاصرة**، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 241.

(3) يحي بوعزيز، **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج3، المصدر السابق، ص ص182-183

ومشاكلها وقضايا الطلبة[1] وتكاد هذه الجريدة، تكون جزائرية في موضوعاتها وتوجهاتها لذلك كانت رائجة جدا في أوساط الجزائريين، وكانت بعض مقالاته المنشورة في جريدة "الصباح" تنقلها جريدة "تشرين" السورية وتقوم بإعادة نشرها من جديد لما فيها من مادة مهمة ومعلومات مكثفة عن حالة الثورة الجزائرية وعمليات التدمير والتخريب والإبادة وكل السياسة البشعة التي استعملتها فرنسا ضد الجزائريين بصفة خاصة وكل مستعمراتها بصفة عامة كما تمكن من نشر العديد من المقالات الأخرى في جريدة اللواء والشعب وغيرها من الجرائد التونسية[2].

كما كان له مشاركة في العديد من الجرائد الجزائرية كجريدة الشعب وتعتبر أكثر الجرائد التي واضب على النشر فيها لمدة دامت أكثر من ثلث قرن منذ أن تأسست سنة 1963م، كما نشرت له جريدة الشروق اليومية والنصر والمساء والجمهورية والحوار وغيرها من الجرائد الأخرى.[3]

ولم يكتب في الجرائد فقط بل كانت له مشاركة فعالة في المجلات الجزائرية وغير الجزائرية، ونذكر على سبيل المثال كتابته في مجلة الثقافة ومجلة الأصالة الجزائرية التي أنشأها الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم وقد بدأ ينشر فيها منذ سنة 1971م.

ومن أهم وأوائل المقالات التي نشرت كان أول مقال له بعنوان دور الإخوان الرحمانيين في ثورة 1871م واستمر بنشرها إلى غاية 1980م[4].

وقد تميزت مواضيع مقالاته بالتنوع فهو من خلالها أراد التعريف بالثورات الجزائرية وثوارها العظماء متتبعا بذلك أوضاع الجزائر السياسية وقد كانت مقالاته محل اهتمام من

(1) محمد السعيد قاصري، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962)**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص201.

(2) نفسه، ص ص182-183.

(3) يحي بوعزيز، **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج2، المصدر السابق، ص 93.

(4) نفسه، ص 97.

طرف المثقفين داخل البلاد وخارجها لجديتها خاصة وأن معظم كتاباته ارتبطت بوثائق حقيقية ورسمية وكانت انطلاقته منها[1].

2- نشاطه الطلابي:

كان يحي بوعزيز عضوا فعالا في الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بتونس تأسس في 14 جويلية 1955م والذي كان من أهم مطالبه العمل على إعطاء اللغة العربية مكانتها باعتبارها المحرك الأساسي للثقافة الجزائرية والمطالبة بحق التعليم للجزائريين[2].

ورغم أن الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين عمل في إطار قانوني فقد نكلت به الشرطة الفرنسية أكثر من مرة وحاولت أن تعيق نشاطه السياسي وعمدت في 28 جانفي1958م إلى حله ووجهت إلى الطلبة الذين كانوا يشرفون عليه تهمة الإخلال بالأمن العام واعتقلت عددا منهم وأحالتهم على المحاكم الفرنسية التي سلطت عليهم أشد العقوبات[3].

وإلى جانب انخراط يحي بوعزيز في المنظمات الطلابية الجزائرية بتونس كان له موقف قوي في الإضراب الذي دعا إليه الإتحاد العام للطلبة المسلمين بالجزائر في 19 ماي 1956م وهذا الإضراب كان عن الدروس والامتحانات وكان له دور في مراقبة تنفيذ الإضراب ونجاحه في مؤسسات التعليم.

فقد طالبت النقابة الطلابية وأمرت جميع الطلاب والتلاميذ الجزائريين أن يلتحقوا بجيش التحرير الوطني وخلايا جبهة التحرير الوطني في المدن والقرى ليعملوا كمدرسين وممرضين وغيرها من الأعمال التي تفيد الجيش والمجتمع[4].

---

(1) يحي بوعزيز، **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج2، المصدر السابق ص 93.

(2) عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954**، دار هومة، الجزائر، 1986، ص 26.

(3) نفسه ، ص ص49-50.

(4) يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 178.

و هذا ما أكده النداء الذي وجهه الإتحاد العام للطلبة حيث جاء فيه "حقيقة الأمر أن مزيد من الشهادات الدراسية لا تؤدي إلى تحسين الحالة الراهنة المتمثلة في جثث ذوينا المفتوك بها و لماذا يا ترى تصلح تلك الشهادات التي مازالت تعرض علينا بينما يناضل شعبنا نضال الأبطال"[1] و قد استغرق الإضراب عام ونصف أي 17 شهرا من خلاله أدى الطلبة دورهم النضالي على أكمل وجه في داخل و خارج البلاد وبعد أن تركزت الثورة في البلاد وإنغرست في كل الفئات أمر قادة الطلبة بالعودة إلى مدرجات الجامعات فحل الإضراب يوم 14 أكتوبر 1957م[2].

وقد استمر نشاطه الطلابي حتى بعد انتقاله إلى القاهرة سنة 1957م وقد عين عضو "في رابطة الطلاب الجزائريين سنة 1959م، وخلال عمله في الرابطة أسندت إليه مهمة الإشراف على النشاطات الثقافية فنظم مكتبها ونظم أيضا عدد من الندوات والمحاضرات وكان يحضر في بعضها ويستدعي أحيانا محاضرين ومن بين من كان يستدعيهم الأستاذ أبو القاسم سعدالله ويشرف ويسهر عليها ومن بين أيضا الذين كان يستدعيهم الأستاذ محمد حربي[3]، كما أنه كان يشرف على المهرجانات و الحفلات مثل مساهمته في إحياء الحفل الذي أقامه الإتحاد للطلبة العسكريين الذين حضروا إلى القاهرة يوم 10 ديسمبر 1959م و من بين هؤلاء الطلبة: "علي مفتاح، محمد بلعيد، كريم بلقاسم" كما أنه كان رئيس تحرير لمجلة الطالب الجزائري التي كانت تضم مقالات وأبحاث وقصص شعرية إلا أن هذه النشرة لم يصدرها إلا ثلاثة أعداد فقط[4].

---

(1) يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب**، المصدر السابق، ص 181.

(2) نفسه، ص 186.

(3) محمد حربي: ولديوم 16 يونيو 1933 بالحروش كان ابن عائلة من الأعيان أكمل دراسته بجامعة سربون بباريس مجاهد ومؤرخ جزائري كبير، لمزيد من المعلومات ينظر: محمد عزيز، **محمد حربي أستاذ علم الاجتماع ومؤرخ الثورة الجزائرية**، جامعة سكيكدة، دار الندى، الجزائر، 2009، ص 15.

(4) يحي بوعزيز، **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، ج1، المصدر السابق، ص ص113-114.

3- نشاطه في الإذاعة:

شارك يحي بوعزيز عندما كان طالبا في تونس في الإذاعة العربية التونسية في حصة "صوت العرب" ذلك باقتراح من جبهة التحرير الوطني[1].

كما شارك في القاهرة عندما كان طالبا بها في حصة "كلمة الجزائر" التي كانت تبث في إذاعة صوت العرب التي كان يديرها المصري أحمد السعيد وقد ساهم بذلك في التعريف بالثورة الزائرية ونقل أخبارها في الأوساط الطلابية والشعبية[2] وعندما عاد إلى الجزائر بعد الاستقلال، شارك في بث حصص أثرية في الإذاعة المحلية بوهران عن التاريخ المحلي لوهران و تلمسان وجوانب من تاريخ المرابطين والموحدين ولكنها لم تكن حصة منتظمة، ولكن بعد تدشين المقر الجديد للإذاعة سنة 1970م دعي للمشاركة في إعداد حصة ذات صلة بالتاريخ المشترك للبلدان المغاربية، ودامت هذه الحصة حتى نقلت إلى الجزائر العاصمة، فاستبدلها بحصة عنوانها "مدن وتاريخ" ثم غير عنوانها إلى " في رحاب التاريخ" وقد قدم في هذه الحصة موضوعات كثيرة في مختلف المجالات السياسية والثقافية والدينية والحضارية كانت كلها عن تاريخ وبلدان المغرب وقد اعتمد في إعدادها على كتبه ومقالاته، لاقت هذه الحصة نجاحا كبيرا وكان لها جمهورها الخاص يتابعها باستمرار.[3]

كما شارك في إلقاء حصص بشاشة التلفزة المحلية لمدينة وهران في إطار الحصص التي كان حزب جبهة التحرير الوطني يعدها ويقدمها في هذه الشاشة وهي حصص محلية وقصيرة وتوالت بعد ذلك حصصه على شاشة التلفزة بصفة دورية وحسب المناسبات خاصة خلال الندوات والملتقيات والمحاضرات.[4]

---

(1) إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 228.

(2) عمار هلال، المرجع السابق، ص 77.

(3) يحي بوعزيز، **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج2، المصدر السابق، ص ص101-104.

(4) نفسه، ص 101.

4- نشاطه في سلك التعليم:

التحق يحي بوعزيز فور عودته إلى الجزائر بسلك التعليم كأستاذ تاريخ في إحدى ثانويات ملیانة ولكن بعد شهر ونصف سعى إلى نقله إلى وهران لأنه وجد نفسه مرة أخرى غريب عن أهله وفي وهران درس في ثانوية البنين في حي قامبيطا بوهران كأستاذ تاريخ ولكن هذا لم يستمر طويلا حوالي ثلاثة أشهر فقط[1].

ثم دخل معهد ترشيح المعلمين نهاية عام1962م[2]كما تم تعيينه عضوا في اللجنة الوطنية للتأليف في صيف 1963م وخلال عمله في هذه اللجنة شرع في تأليف كتاب عن تاريخ الجزائر سماه "الموجز في تاريخ الجزائر" الذي تم سحبه من المطبعة سنة 1965م[3] وفي سنة 1969م تم تكليفه بوضع كتاب مدرسي في التاريخ الحديث للسنة الأولى من التعليم الثانوي مع زميلين آخرين. [4]

وبعد حصوله على الدكتوراه سنة 1976م التحق بجامعة وهران كأستاذ للتاريخ الحديث والمعاصر[5].

وبالنظر إلى وزنه العلمي على مستوى جامعة وهران جعله ذلك عضوا بارزا في المجلس العلمي بمعهد التاريخ بنفس الجامعة، كما كان أحد أعضاء رابطة المؤرخين الجزائريين التي عرفت محاولة تأسيسها الأولى بداية عام 1985م وفي نفس الوقت الذي كان فيه يحي بوعزيز عضوا في الرابطة كان أيضا عضوا في إتحاد الكتاب الجزائريين، الذي كانت عضويته فيه عن طريق اتصال فرعه بوهران.[6]

---

(1) يحي بوعزيز، **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج2، المصدر السابق ، ص 76.

(2) بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص 267.

(3) يحي بوعزيز، **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج2، المصدر السابق، ص 88.

(4) إبراهيم مياسي: **وقفة وفاء للدكتور يحي بوعزيز**، الأستاذ يحي بوعزيز حس تاريخي وحماس وطني، ...، ص 61.

(5) إبراهيم مياسي، **قبسات من تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص 229.

(6) بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص ص273-274.

5- **مشاركته في الملتقيات والمؤتمرات:**

أ- **الملتقيات:**

كان للدكتور يحي بوعزيز مشاركات فعالة في الملتقيات ولم يتأخر في تلبية الدعوة والمشاركة فيها سواء كانت وطنية أو دولية منذ سنة 1974م بل كان أيضا يولي اهتماما خاصا بالمحلية منها عبر جميع جهات الوطن رغم انشغالاته وهدفه في ذلك غرس الحس التاريخي وتجذير الروح الوطنية لدى الشباب الجزائري[1]وكانت لمشاركته في هذه الملتقيات دورا كبيرا في تشجيعه على الكتابة كما ساعدته على تأليف بعض كتبه انطلاقا من الموضوعات التي حررها للملتقيات الفكرية والإسلامية ويمكن ذكر مشاركاته وتصنيفها فيما يلي[2]:

داخل الوطن: دعى يحي بوعزيز للمشاركة في الملتقيات التي كانت تشرف عليها وزارة الشؤون الدينية منها:

- ملتقى الفكر الإسلامي المنعقد في مدينة بجاية سنة 1974م.لتكرر الدعوة مرة أخرى عام 1975م في مدينة تلمسان[3].

- الملتقى العاشر للفكر الإسلامي بعنابة خلال شهر جويلية 1976م حيث شارك فيه بموضوع "ازدهار الحضارة والفكر الإسلاميين في المغرب الإسلامي ودورهما في نهضة أوروبا ويقظتها" نشر هذا الموضوع في مجلة الأصالة فيما بعد عدد 75-78 نوفمبر ديسمبر 1997م[4].

---

(1) تلمساني يوسف: **مع المؤرخ الخالد الأستاذ الدكتور يحي بوعزيز**، حس تاريخي وحماس وطني...، ص 72.

(2) بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص274.

(3) نفسه، ص 276.

(4) يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص5.

– كما دُعي للمشاركة في ملتقى الفكر الإسلامي في باتنة 12 سبتمبر 1978 وقد شارك فيه بموضوع "علاقات الجزائر مع دول ومماليك أوروبا فيما بين القرن السادس عشر ومطلع القرن التاسع عشر" نشر هذا الموضوع في مجلة الثقافة عدد 48 ديسمبر 1978[1].

– ملتقى الفكر الإسلامي الثالث عشر بمدينة تامنغاست في أوت 1979م حيث شارك بموضوع "اهتمامات الفرنسيين بجنوب الجزائر والصحراء من خلال ما كتبوه"[2].

– إضافة إلى مشاركته في ملتقيات الفكر الإسلامي شارك أيضا في الملتقى الدولي حول المصادر الإسبانية لتاريخ الجزائر بوهران 22 أفريل 1981م شارك بموضوع "الجديد في علاقة الأمير عبد القادر مع إسبانيا وحكامها العسكريين بمليلة"[3]

– الملتقى الوطني الثاني لكتابة تاريخ الثورة أيام 8 إلى 10 ماي 1984م شارك فيه بموضوع " دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير الوطني[4]

– ملتقى مدينة وهران أيام 26– 27 – 28– 29– 30 أكتوبر 1984م بمناسبة الذكرى الثلاثين للثورة بموضوع " وهران عبر التاريخ"[5]

– ملتقى كان يوم 28 نوفمبر 1954م وكان عبارة عن ملتقى دولي تحدث فيه عن طريق محاضرة ألقاها بعنوان " مكانة أول نوفمبر بين الثورات العالمية ودورها في تحرير الجزائر "[6]

---

(1) يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، المصدر السابق، ص41.

(2) نفسه، ص61.

(3) نفسه، ص231.

(4) نفسه، ص347.

(5) نفسه ص377.

(6) محمد طويلي، **الثورة الجزائرية وصداها في العالم**، الملتقى الدولي الجزائري، (من24الى28 نوفمبر)، الجزائر، 1984، ص82.

– ملتقى المقاومة الوطنية و حرب التحرير المنعقد في الجزائر العاصمة 4 ديسمبر 1984م بمناسبة الذكرى ثلاثين على اندلاع الثورة التحريرية و شارك فيه بموضوع "الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية، من خلال ثلاث وثائق جزائرية" والذي صدر فيما بعد في كتاب عن ديوان المطبوعات الجامعية سنة 1986م[1]

فقد كان يحي بوعزيز يدعى باستمرار لملتقيات وزارة الثقافة الوطنية والملتقيات الجهوية التي تعقدها الولايات المختلفة[2].

خارج الوطن: نذكر البعض منها:

– ملتقى جزيرة جربة ما بين 7 و11 افريل 1981 شارك بموضوع مقاومة جزيرة جربة للغزوات الأوروبية في القرن السادس عشر[3].

– ملتقى رد فعل تونس على الاحتلال عام 1881م الذي انعقد في تونس 31 ماي 1981 شارك فيه بمقال عنوانه "دور تونس في دعم حركات التحرر الجزائرية وموقف الجزائريين من احتلالها".

– الملتقى الوطني الأول لكتابة تاريخ الثورة بقصر الأمم من 28 إلى غاية يوم 30 أكتوبر 1981 شارك فيه بموضوع "ماكتب عن ثورة أول نوفمبر 1954م"[4].

(1) يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، المصدر السابق، ص399.
(2) يحي بوعزيز، **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج2، المصدر السابق، ص94.
(3) نفسه، ص201.
(4) نفسه، ص273.

ب-في المؤتمرات:

- المؤتمر الواحد والعشرين الألمان بمدينة برلين الغربية من 24 إلى غاية 29 مارس 1980م شارك فيه بموضوع عنوانه "أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين"[1].

- مؤتمر العلاقات العربية التركية لطرابلس من يوم 18 إلى غاية 23 أكتوبر 1982م شارك بموضوع "حروب المقاومة بالجزائر كما صورتها الكتابات الفرنسية"[2] وغيرها من المؤتمرات الأخرى التي لم يتم ذكرها.

يحي بوعزيز والتقاعد الاضطراري عن العمل:

يقول عنه الدكتور عميراوي أحميدة "سألت المرحوم لماذا التقاعد عن التدريس الجامعي مبكرا برغم من أن القانون يسمح لكم بمواصلة العمل الجامعي فأجابني الدكتور بمرارة قائلا: كان ذلك اضطرارا، إذ في منتصف سنة 1996 قطعت إدارة الجامعة راتبي وطلبت مني إعداد ملف التقاعد فقمت بذلك وسويت الأمر مع صندوق التقاعد، وبعد ذلك تراجعت إدارة الجامعة تحت ضغط نقص في الإطارات وصرفت لي الراتب دون أن أمارس العمل وفي الوقت نفسه طُلب مني العودة إلى مقاعد التدريس، فرفضت، وفرضت على الجامعة سحب الراتب لأنني لا أقبل سنتيما واحدا من دون عرق جبيني ومنذ ذلك التاريخ وأنا أنكب على الكتابة في راحة تامة"[3].

والملاحظ لكلمات يحي بوعزيز المؤثرة مدى تعلقه بالتاريخ فرغم تقاعده عن العمل إلا أن هذا لم يجعله ينقطع عن إثراء المكتبة الجزائرية بالمعلومات التاريخية القيمة ووجد أنه

(1) يحي بوعزيز، **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج2، المصدر السابق، ص127.

(2) يحي بوعزيز، **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج3، المصدر السابق، ص305.

(3) عميراوي حميدة، **الدكتور يحي بوعزيز بن الحاج عبد الرحمان الذكرى والعبرة**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 2008، ص52.

رغم تخليه عن مهنة التدريس المهنة التي لطالما كان يطمح للوصول إليها والتي تحصل عليها بعد سنوات عديدة من الجد والاجتهاد، إلا أن هذا جعله يتفرغ لكتابة تاريخ الجزائر.

رابعا: وفاته:

توفي المؤرخ يحي بوعزيز يوم الأربعاء 07 نوفمبر 2007م عن عمر ناهز 78 سنة إثر مرض عضال، فهو لم يتوقف عن العطاء إلى أن وافته المنية، ففقدت الجزائر بذلك رجلا وطنيا كما وفقد اتحاد المؤرخين الجزائريين أحد مؤسسيه وركنا من أركانه[1] فلقد كان من أهم وأفضل الذين يمكن للباحث أن ينهل منهم ويأخذ عنهم المعارف لما عرف عنه من إخلاص وتفاني في الكتابة وصدق في القول وأمانة في النقل[2].

وعن ابن عمه عمر بوعزيز [3] أن مرضه ألزمه الفراش لمدة سنة كاملة وأنه كان يسئم الفراش ويشتاق للكتابة كثيرا ويذكر أنه ربما هذا ما جعل المرض يؤثر عليه كثيرا حتى تمكن منه فهو كان ينتظر متى يقوم من فراشه من أجل مواصلة كتابته وإكمال نشاطه في التأليف ويقول عنه أنه يرى بأنه شمعة تضيء كل من حولها طالما هو يكتب وتنطفئ وتظلم كل ما يحيط بها عندما يتوقف عن الكتابة.[4]

فعن وفاته يقول عميراوي حميدة: "توفي الكاتب والمؤرخ الدكتور يحي بوعزيز، أمس، بوهران، عن عمر يناهز 78 سنة، إثر مرض ألزمه الفراش لمدة سنة، حسب ما علم من

---

(1) يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص247.

(2) جمال يحياوي، **وقفة مع المؤرخ الدكتور يحي بوعزيز**، الأستاذ يحي بوعزيز حس تاريخي وحماس وطني...، ص43.

(3) عمر بوعزيز: ابن عم يحي بوعزيز رئيس الرابطة الوطنية للشعر الشعبي ولد يوم 3 فيفري 1957 مازال على قيد الحياة إلى يومنا هذا.

(4) عمر بوعزيز، **مقابلة شفوية** في دار المعلم بالعالية دائرة بسكرة ولاية بسكرة يوم 31/ 12/ 2015 على الساعة العاشرة صباحا.

أقاربه"[1]، المرحوم الذي كرس حياته للتدريس الجامعي والبحث والكتابة وترك المؤرخ يحي بوعزيز، الذي كان يدرس التاريخ بجامعة وهران، سجلا حافلا بالعطاء الفكري حيث ألف 40 كتابا (ينظر ملحق رقم20) ويوجد له كتابان تحت الطبع، كما كتب أزيد من 100 مقالة معظمها في جريدة "الشعب" وألقى أكثر من 100 محاضرة في العديد من المناسبات الوطنية، وشارك في الندوات الفكرية، إلى جانب العلامة مولود قاسم نايت بلقاسم[2].

وبعد 10 أيام طالعتنا وكالة الأنباء السعودية (واس) بكلمة ذات العنوان: وفاة كبير المؤرخين الجزائريين، ونعرض ما جاء فيها: "الجزائر 8 ذو القعدة 1428هـ الموافق 18 نوفمبر 2007 توفي خلال هذا الأسبوع الكاتب والمؤرخ الجزائري الدكتور يحي بوعزيز بمسكنه بعاصمة الغرب الجزائري "وهران" التي تبعد عن العاصمة الجزائرية بحوالي 430 كيلومترا إثر مرض ألزمه الفراش لمدة سنة حسب ما أفاد به أفراد عائلته"[3].

(1) عميراوي حميدة، المرجع السابق، ص4.

(2) نفسه، ص6.

(3) نفسه، ص ص 8-9.

وفي ختام هذا الفصل نستخلص النتائج التالية:

– البيئة المحافظة والتي تتمتع بالعلم والجهاد وأصول الدين والثقافة الواسعة كلها ساهمت في النشأة الفكرية والثقافية ليحي بوعزيز.

– التحاقه بالكتاب ثم المدرسة الحديثة مكنه من أن يكون نفسه بعصامية فذة نادرة ثم دخوله الحياة الفكرية والتاريخية من باب واسع.

– اشتراكه في النشاط السياسي بتونس مكنه من تعلم أصول السياسة بالتالي الاندماج فيها.

– ظهر يحي بوعزيز مؤلفا طويل النفس، فقد صدرت له العديد من المؤلفات القيمة، التي عالجت فترات من التاريخ الوطني وأمدت أبناء الجزائر من قراء العربية المتعطشين لمعرفة تراثهم وتاريخهم.

الفصل الثاني: يحي بوعزيز والكتابة التاريخية

أولا: مفهوم التاريخ عند يحي بوعزيز

ثانيا: التحقيق عند يحي بوعزيز

ثالثا: منهج يحي بوعزيز في كتابة التاريخ

رابعا: أبرز الإسهامات التاريخية ليحي بوعزيز

أما في هذا الفصل فسأتناول كيف تناول يحي بوعزيز مفهوم التاريخ وكذا بعض أهم الكتب التي حققها والتي خلفها ومنهجه من خلال كتاباته.

حيث سأتطرق إلى مفهوم التاريخ من وجهة نظر يحي بوعزيز، فالتاريخ عنده حظي بمكانة هامة وقد عرفه انطلاقا من الموضوع الذي أراد الكتابة فيه.

كما سأعرج على منهج بوعزيز في كتابة التاريخ والطريقة التي يتبعها في طرحه للمعلومات وعرضها ومنها سوف أقوم بذكر اسهامات يحيى بوعزيز في كتابة تاريخ الجزائر مصنفة كل حسب المواضيع التي تتناولها وذلك للتعريف بمدى أهمية تلك الاسهامات في إثراء تاريخ الجزائر.

أولا: مفهوم التاريخ عند يحي بوعزيز:

إن التاريخ من العلوم التي لها مكانة متميزة بين العلوم الاخرى وخاصة العلوم الاجتماعية، وهو من العلوم التي لا يزال الجدل يدور حول ماهيته ومنهجية في الكثير من الأوقات[1]

وتدل لفظة التاريخ على معاني مختلفة ومتفاوتة، فالبعض يعتبره علم يشتمل على المعلومات التي يمكن معرفتها على نشأة الكون كله، والبعض الآخر يقتصره على أنه بحث واستقصاء حوادث الماضي، كما تدل لفظة "Historic" المستمد من الاصل اليوناني أي أنه يتعلق بالإنسان منذ بدأ يسجل على الصخور أو وصف أفراد وحوادث التي ألمت بالشعوب القديمة.[2]

تعريف التاريخ:

يدل لفظ التاريخ على عدة معاني في لغتنا العربية تأتي كلمة التاريخ والتأريخ والتواريخ بمعنى الإعلام بالوقت وتاريخ شيء من الأشياء قد يدل على وقته والتاريخ جمعه تواريخ بمعنى: تعريف الوقت، يقال: تاريخ الحدث، وقت حدوثه وعلم التاريخ هو علم يتضمن ذكر الوقائع وأسبابها وأوقاتها.

وفي الاصطلاح: التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال من مولد، ووفاة، ورحلة حج وحفظ وضبط وتوثيق كل الوقائع، إن علم التاريخ هو أقدم العلوم الإنسانية وتنطوي كلمة

(1) عبد الكريم إبراهيم دوحان، **دراسات في منهج البحث التاريخي والأدبي**، ط1، مؤسسة المختار، بيروت،2009، ص46.

(2) فاطمة قدور الشامي، **علم التاريخ–تطور مناهج الفكر وكتابة البحث العلمي منذ أقدم العصور إلى القرن العشرين**، دار النهضة العربية، بيروت، 2001، ص27.

تاريخ لدى أغلب الشعوب على معنيين إثنين فهي تعني كل ما وقع الإنسان فيه في الماضي، ويعني ذلك كل ما دونه الإنسان على ذلك الماضي الذي عاشه.[1]

ويقول الجوهري: التاريخ تعريف الوقت، يقال: أرخت ورخت، وقيل اشتقاقه من الأرخ، يعني بفتح الهمزة وكسرها وهو الأنثى من بقر الوحش لأنه شيء حدث لما يحدث الولد[2]

فالتاريخ هو إذن معرفة المادة معينة لكنه أيضا يعتبر مادة لتلك المعرفة على ألا يفهم ذلك وجود تطابقا بين الماضي ومعرفة الإنسان لذلك الماضي، فالتطابق رهين بما يتوفر للمؤرخ من وثائق وشواهد ومقدرة على الإلمام بذلك الماضي.

وعلى أي حال فقد أكد "جب "H-Gibb أن لفظ تاريخ إنما هو لفظ عربي بمعنى العدو والحساب او التوقيت وتحديد الشهر.

فالتاريخ إذن هو المصدر الأساسي للمعرفة الإنسانية وهو ذلك السفر الخالد الذي يحوي بين دفتيه التطورات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية التي مرت بها البشرية منذ قُدر للإنسان أن يبدأ حياته على الأرض [3]

مفهوم التاريخ عند يحي بوعزيز:

كان لهذه الشخصية –بوعزيز–شأنه شأن العديد من العلماء الذين أعطى لتاريخ بصمة، حيث يرى يحي بوعزيز أن التاريخ ليس فقط مجرد سرد للأحداث وذكر للوقائع وتاريخ حدوثها ان هذا ليس هو التاريخ في نظره "فهو يرى انه تحليل ونقاش لبعض الأحداث وعرض للمواقف ونقاش للموضوعات بمختلف مجالاتها عبر تسلسل زمني[4].

(1) محمد بيومي مهران، **التاريخ والتأريخ**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص ص4–5.

(2) الهادي التيمومي، مفهوم **التاريخ وتاريخ المفهوم**، دار محمد علي للنشر، تونس، 2003، ص11.

(3) محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص6.

(4) يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، المصدر السابق، ص ص 4-6.

كما أنه يرى أنه عبارة عن تجيسم للعصور الماضية حتى يصبح كأنه الحاضر وتصوير الصورة الحقيقية وتوضيح أسباب نهضتها وانحطاطها وربط الحوادث بأسبابها ونتائجها وتأثير تلك الأحداث على البيئة وعلى الأخلاق ثم إصدار حكم عام على كل عصر من العصور، وما كان له من تأثير على الحالة العامة للبلاد[1].

إن هذه النظرية لم يستفرد بها المؤرخ بوعزيز فقط بل نجده لدى العديد من المؤرخين مما يلاحظ من خلال كتاباته، فنجد أبو القاسم سعدالله يرى ان التاريخ هو علم قائم بذاته له قواعده فهو يعتمد على العقل والاحتكام بالدلائل والوثائق، وأنه لا يخضع للتفسير المادي والديني بل يجمع بينهما لذلك فهو يبعد كل البعد عن العاطفة والخيال ويلتزم بالموضوعية.[2]

فنجد أن مجالات الإهتمام بالتاريخ إختلفت وإتفقت حوله الكثير من الآراء وإطار التصنف وتحديد مكانته منها صفة العلم على التاريخ لعدم خضوعه للقوانين العلمية والتجربة، وهناك من يراه علم يفوق كل العلوم ويتقدم عليها بكثير لأنه لا يكتفي بتقديم حقائق جافة بل يقوم بجمع وتصوير المادة العلمية وتقديمها وأجمع البعض الآخر على أنه علم كباقي العلوم يعتمد على طرق البحث والمادة التاريخية وكل ما يرتبط بها.[3]

ونجد يحي بوعزيز من خلال نظرته لتاريخ الجزائر أنه ليس من السهل ومن الصعب جدا إعادة كتابة تاريخ الجزائر وخاصة من وقائع الوثائق فيقول عنه: "إنه مطلب قومي وفي نفس الوقت عملية ضخمة تتطلب المزيد من الصبر والأناة وطول البال وسنوات من

(1) فارس كعوان، المؤرخون **الجزائريون ونمو الوعي التاريخي 1830-1996 مساهمة في التاريخ الثقافي والفكري** أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، قسم التاريخ والآثار، 2007، ص117

(2) عبد الكريم وبصفصاف ودلال لواتي:**"حوار مع عميد المؤرخين الأستاذ أبو القاسم سعدالله"** مجلة الحوار، العدد06، مخبر الدراسات التاريخية قسنطينة، 2004، ص16.

(3) ناصر الدين سعيدوني، **أساسيات منهجية التاريخ**، دار البصائر، الجزائر، 2006، ص17.

البحث وجمع الوثائق والعثور على الأرشيفات داخل البلاد وخارجها والكشف عن أحداث شيقة وكشف للمجهول لتوضيح تاريخ الجزائر [1]

ونجد أن نظرته للتاريخ وخاصة الجزائر كانت أشمل وأوسع من حيث نطاق البحث حتى يصل إلى ما يرضي ضميره ويقدمه للقارئ ويثبت كل معلومة يتناولها.

وما قاله يحي بوعزيز عن التاريخ وكيف يتعامل معه قال "التاريخ ثري وتاريخ الجزائر ثري بالمخطوطات والوثائق والصور، ولكن للأسف الشديد هرب أغلبها إلى الخارج خاصة فرنسا التي تحتوي أرشيفاتها على الملايين منها، في إيكس أن بروفانس والأرشيف الوطني ووزارة الحرب، ووزارة الخارجية بباريس، وبالطبع فإن كتابة التاريخ بدون وثائق قد لا يكون صالحا ولا صحيحا كذلك وهناك أيضا وثائق ومخطوطات كثيرة في أرشيف المغرب الأقصى وتونس والقاهرة ودمشق ويتطلب الاطلاع عليها والاستفادة منها وجهودا مادية ونفسية وأنا شخصيا استفدت منها كثيرا خاصة الموجودة في فرنسا، وأيضا تونس والجزائر واطلعت على المزيد من المعلومات والأحداث في تصحيح للأخطاء والانحراف، كما أن للمعلومات الشفوية أهمية كذلك عندما تتوفر على شروط تتعلق بالراوي كما يجب أن يكون متزنا وعلى دراية بما سوف يطلعنا به من أفكار وأحداث وروايات.[2]

كما يعتبر يحي بوعزيز إن عملية التأريخ للجزائر ومدنها بطيئة ومتأخرة جدا رغم أهميتها في إحدى القضايا التاريخية المطروحة على الباحثين في إطار إعادة صياغة تاريخ الجزائر الوطني[3]، لأنها تعرضت للطمس والتشويه بكيفية قطعية جدا، لمعالمها الحضارية:

(1) يحي بوعزيز، **كفاح الجزائر من خلال الوثائق**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص6.

(2) فوزي مصمودي، **مؤانسات من الزمن الجميل**، الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، الجزائر، 2015، ص 152-153.

(3) محمد بسكر، **أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة**، ج1، دار كرداده، الجزائر، 2013، ص53.

التاريخية والثقافية والدينية خاصة العربية والإسلامية منها وذلك من طرف الغزاة الذين بذلوا كل جهودهم لإثبات أن هذه البلاد كانت أوروبية قبل أن تكون عربية إسلامية.[1]

ولهذا يجب الاعتراف بأن ما كتب عن تاريخ الجزائر قليل جدا ولا يتناسب مع ما قدمه الشعب الجزائري من تضحيات وأنه لا يرقى إلى المستوى المطلوب إلا ما قل وأن أمجاد الجزائر عبر التاريخ ما أكثرها وما أعظمها وما أزخرها خاصة ثورة نوفمبر المجيدة[2].

ثانيا: التحقيق عند يحي بوعزيز:

يعتبر يحي بوعزيز واحداً من الذين برزوا في مجال التحقيق، ضمن أبرز ما حقق بوعزيز كان تاريخ قسنطينة لمحمد صالح العنتري[3] حيث تحدث العنتري في كتابه "فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستلائهم على أوطانها" عن تاريخ عهد الأتراك العثمانيين، في بايلك قسنطينة وبدأه بعام 1640م وبترجمة للباي فرحات بن سعيد (1642م–1643م) وأهمل الحديث عن أربعة بايات قبله وقرنا وثمانية وعشرين عاما من تاريخ الأتراك في البايلك وقد تتبع تواريخ البايات باختصار إلى عهد الحاج أحمد باي آخر البايات الذي توسع فيه واستغرق منه قرابة ثلثي الكتاب من بداية العهد الفرنسي إلى عام 1846م، كما أنه تحامل كثيرا على حكم الأتراك بصفة عامة والحاج أحمد باي بصفة

(1) يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، المصدر السابق، ص463.

(2) فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص183.

(3) محمد صالح بن العنتري، هو محمد ابن العنتري الذي كان يعمل خوجة لدى الحاج أحمد باي وأمر بقتله عام 1837 أثناء زحف القوات الفرنسية بأمر من الباشا حميد علي بن عيسى ولد بين عامي 1790–1800 وتوفي عام 1870. محمد بن العنتري، **تاريخ قسنطينة**، تح يحي بوعزيز، دار هومة، الجزائر، 2007، ص ص8–9.

خاصة، لأنه تسبب في مقتل والده، وأشاد بالفرنسيين أولياء نعمته الذين وظفوه في المكتب العربي[1].

ويبدو أن المؤلف الحقيقي لهذا الكتاب هو الضابط المستعرب بواسونيBoissennet[2] وتولى العنتري صياغته بتلك اللغة العربية شبه العامية، ومهما يكن فإن الكتاب سيبقى وثيقة مهمة عن بابليك قسنطينة في عهد الأتراك، وبداية عهد الاحتلال الفرنسي لها وللبايليك لغاية 1846م وعن علاقات البايليكات تونس شرقا، ودار السلطان في الجزائر العاصمة غربا.

ولهذا المؤلف قيمة تاريخية كبيرة نظرا لما يتضمنه من مادة خبرية هامة حول تاريخ المنطقة، فهو يتميز بأنه سجل حي وواقعي للأحداث التي عرفتها مدينة قسنطينة منذ عام 1640م ومما زاد في قيمة الكتاب هو أنه سجل بأسلوب بسيط وسهل مؤثر يميل إلى اللغة العامية ومن الملاحظ أن محتوى الكتاب هو سرد مختصر لتاريخ بايات قسنطينة بأسلوب الحوليات واستعرض فيه الأحداث السياسية والعسكرية والتنظيمات الإدارية لبعض البايات واهتم بصورة خاصة بالحروب التي نشبت بين البايليكات وتونس خلال القرنين 17م و18م.

وهناك مجموعة من الملاحظات يمكن إيجازها فيمايلي:

أولا: بدأ العنتري التاريخ لبايليك قسنطينة بعام 1050هـ الموافق لعامي 1640م–1641م الذي إعتبره التاريخ الحقيقي لدخول الأتراك إلى مدينة قسنطينة وأول ما أرخ له الباي فرحات

(1) المكتب العربي: مكتب أقيم بمصلحة الشؤون العربية بقسنطينة منذ 1843 لمزيد المعلومات ينظر: رياض بولحبال، **"أخبار بلد قسنطينة وحكامه المؤلف مجهول دراسة وتحقيق"** رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2009، ص14.

(2)الضابط بواسوني: عين قائد للمكتب العربي سنة 1843 بمدينة قسنطينة ويلقبه الجزائريون آنذاك القبطان بوسنة، رياض بولحبال، المرجع السابق، ص14.

من عام (1642م–1943م) وأهمل قرابة قرن وسبعة وعشرين عاما كاملة وقد يكون معذورا بالسنة للفترة الغامضة الممتدة 1814م–1867م والتي لا يعين حكامها وولاتها من الاتراك.

ولقد بذل مجهودات كبيرة في استقراء الكتب والمخطوطات والرسائل والأحكام وغيرها.[1]

ثانيا: ليس هناك توازن في تاريخ العنتري، فكثير من البايات اكتفى فقط بذكر توليتهم، وسنة انتهائها، ولا يقل عددهم عن سبعة عشر بايا والأغلبية أوجز لهم صفحة ونصف صفحة.

ولكنه توسع بصورة خاصة في الحديث عن الحاج أحمد باي أخر البايات، وعن أحداث الفرنسي خلال ذلك، واستغرق ذلك ما يقرب من ثلثي الكتاب وبالضبط 36 ورقة من جملة 59 ورقة.

ثالثا: لم يذكر العنتري المصادر التي اعتمدها إطلاقا ماعدا الروايات الشفوية التي أشار إليها في المقدمة وهنا يتساءل المرء من أين له كل تلك الأخبار وذلك الحشد من المعلومات التي أوردها.

رابعا: أورد العنتري في آخر كتابه نص الاتفاق الذي أبرم بين الحاج أحمد باي وأعيان مدينة قسنطينة عام 1820م، بعد عودته من الجزائر العاصمة.

خامسا: كل العناوين التي بالكتاب من وضع يحي بوعزيز أثناء مراجعة وتحقيق الكتاب للتسهيل على القارئ.

(1) محمد صالح بن العنتري، المرجع السابق، ص12.

سادسا: النسخة التي قام يحي بوعزيز بمراجعتها ليس لها أي تاريخ وعدد أوراقها (61) ورقة.[1]

بالإضافة كتاب سيرة الأمير عبد القادر وجهاده من تأليف الحاج مصطفى بن التهامي وتحقيق وتقديم وتعليق الدكتور يحي بوعزيز، وهو عبارة عن مخطوط وقصة هذا المخطوط أنه وفي أواخر عقد الستينات ظهر لأول مرة بوهران[2]

أولا: كتب هذا المخطوط في كراس من مأتيين وستة وعشرين صفحة وعدد الأسهل بين 21 و24 ماعدا إثنين أو ثلاثة لا تزيد أسطرها على حوالي نصف هذا العدد وبالمخطوط أربع صفحات بيضاء هي 27 و84 و140 دون أن يكون هناك بتر في المخطوط ويبدو أن المؤلف تركها ليستدرك بعض الأحداث ولكنه لم يفعل وقد كتب المخطوط بخط مغربي مضغوط ومتنوع.

ثانيا: مؤلف المخطوط هو الحاج مصطفى بن أحمد بن التهامي وليس الأمير عبد القادر كما ظن البعض.

ثالثا: ليس للمخطوط عنوان عام في بدايته ولا عناوين فرعية داخل النص ماعدا كلمات: الفصل، تتمة، تكملة ويحي بوعزيز هو الذي اختار له عنوان"سيرة الأمير عبد القادر وجهاده" ووضع له عنوانين داخلية حسب الموضوعات وفصل الفصول عن بعضها وكذلك المدخل والمقدمة والخاتمة ليسهل عل القارئ العودة إلى مايريد الاطلاع عليه.

(1) محمد صالح بن العنتري، المرجع السابق، ص14.

(2) الحاج مصطفى التهامي، **سيرة الأمير عبد القادر وجهاده**، تح يحي بوعزيز، دار هومة، الجزائر،2009، ص ص8-9.

رابعا: لا يحمل المخطوط اسم مؤلفه لكن ليس هناك من هو أقدر على التأليف من رفاق الأمير سوى ابن عتمة الحاج مصطفى ابن التهامي[1]

خامسا: لغة المخطوط بسيطة ومتواضعة حسب لغة ذلك العصر وبها كثير من الأخطاء اللغوية، خاصة قواعد النحو والصرف والرسم وبها كثير من الجمل والكلمات غير المفهومة ومن حسن الحظ أنها لا تفسد المعنى على أي حال، كما أن بها كلمات دارجة وأخرى دخيلة.

سادسا: يتألف المخطوط من مدخل ومقدمة وسبعة فصول وخاتمة وليس هناك توازن بين الفصول من حيث الحجم، فأقصر فصل به 12 صفحة وأطولها به 80 صفحة.

سابعا: أكثر المؤلف من الاستطرادات التي أخرجته عن الموضوع المطلوب، وجعلته يتيه في موضوعات كثيرة لا صلة لها بما طلبه منه صاحب الرسالة.

ثامنا: محتوى المخطوط يدل على سعة إطلاع المؤلف وغزارة علومه ومعارفه خاصة ما يتصل بعلم الإنسان والثقافة الفقهية والأدبية بل وحتى الفلسفة وما وراء الطبيعة وقد أكثر المؤلف من الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والحكايات والروايات التاريخية المختلفة وبأشعار العرب قبل الإسلام وبعده.[2]

كما تضمن هذا المخطوط عدد من الوثائق التي أحضرها الحاج أحمد الخضير فالوثيقة الأولى رسالة الأمير عبد القادر إلى الترجمان الكبير إسماعيل والثانية رسالة إلى مفتي تونس صالح النيفر والثالثة إلى السيد أحمد الخضير والرابعة إلى الجنرال بيريز حاكم عمالة وهران الفرنسي إلى الأمير عبد القادر وغيرها. كما قام يحيى بوضع العديد من العناوين

(1) الحاج مصطفى ابن التهامي، فقيه وأديب وصاحب الثقافة الموسوعية، كان والده أحمد رئيسا لمجلس الشورى العالي الأميري وعين هو كاتبا في ديوان الإنشاء ورئيسا له إستكتبه الأمير لثقافته الواسعة وحفظ أسراره. الحاج مصطفى بن التهامي، **سيرة الأمير عبد القادر وجهاده**، تح يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص11.

(2) الحاج مصطفى بن التهامي، **سيرة الأمير عبد القادر وجهاده**، تح يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص ص13-15.

للملاحق التي يحتويها المخطوط ووضع عناوين الفصول وترتيب الرسائل.[1]وهناك مخطوط يتحدث عن نفس الفترة وهو مخطوط "أخبار قسنطينة" كما أن هذا المخطوط يعد ضمن كتب التاريخ المحلية وقد ذكر أبو القاسم سعدالله أن المؤرخ أنذاك، كان يكتب تحت تأثير البيئة التي يعيش فيها ويبدو من خلال قراءة محتوى المخطوط أنه يتضمن العديد من الأحداث التي أوردتها كتابات تلك الفترة والتي تتعلق بأحداث بايلك الشرق الجزائري في نهاية العهد العثماني. ومن بينها كتاب صالح العنتري تاريخ قسنطينة إلا أن هذا المخطوط يتميز بأن مؤلفه استطاع أن يفصل في بعض الأحداث وعلى سبيل المثال ما حضي به دور صالح في الانتصار على الحملة الإسبانية سنة 1189هـ على عكس كتاب العنتري الذي أهمل نوعا ما الحديث عن هذه الحادثة كما أنه فصل في حادثة هجوم الشريف وهذا ما جعله ربما يتميز عن باقي الكتابات والمحتمل ضياع جزء منه كما أنه يتشابه مع غيره من مخطوطات عصره حيث يتميز أسلوبه بالبساطة وخلوه من العناوين.[2]

ثالثا: منهج يحي بوعزيز في كتابة التاريخ

على الرغم من كثرة المؤلفات والكتب التي ألفها يحي بوعزيز إلا أننا نجده لم يعتمد في ذلك على منهج محدد في دراسته وفي كتاباته، حيث نجده اعتمد في كل كتاب على منهج معين، وبما أننا سنتحدث عن منهجية التي اعتمدها يحي بوعزيز في كتاباته فإننا سنتطرق إلى المنهج الذي اعتمد عليه في كل مؤلف من المؤلفات التالية: "الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التمرير الوطني 1946م-1962م" "الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية"، "الأمير عبد القادر بطل الكفاح الجزائري".

(1)الحاج مصطفى بن التهامي، **سيرة الأمير عبد القادر وجهاده**، تح يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص87.

(2) رياض بولحبال، المرجع السابق، ص13.

1-الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني(1946م-1962م)

منذ البداية أوضح يحي بوعزيز أنه قام بتأليف هذا الكتاب لأنه عندما حضر المؤتمر الذي نظمته وزارة الثقافة والسياحة بمناسبة الذكرى الثلاثين لاندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م[1] قام الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم بطلب تعيين دام حوالي ساعة من الزمن وأكد أنه لولا مصالي الحاج لما وجد حزب النخب الجزائري ولما عرف الجزائريون كلمة الاستقلال وأنه عندما تكونت جبهة التحرير الوطني وأعلنت الثورة لأنه هو الذي كون الجيل الذي أعد الثورة وفجرها وحرر الجزائريون كما أنه حكى الحادثة التالية التي حصلت يوم 2 أوت 1936م وأن الوقت الذي نطالب فيه باستقلال الجزائر وانتخاب برلمان جزائري وحمل حفنة من التراب وقال لهم هذا التراب لا يباع ولا يرهن ولا يشترى لأنه ملك للشعب الجزائري وحده[2]

فوجد يحي بوعزيز أن هذا الموضوع يحتاج للحديث والمناقشة كما أنه يذكر أنه قد تحصل على وثيقة تتكون من 112 صفحة أعدتها اتحادية فرنسا، ولخصت فيها مواقف مصالي والميصاليين من بداية عام 1954م-إلى عام 1959ممن فرنسا والجزائر تجاه الثورة ورأى أن المؤرخين قد تحدثوا عن هذا الموضوع بكثير من الانتقادات فعزم على سد هذه الثلمة وركز على تسطير هذا التاريخ[3]

لم يتبع يحي بوعزيز المنهج الحديث في التهميش بل قلد القدماء في ذكر مراجعه أثناء عرضه لمواضيعه، إلا أنه عند عرضه لملحق كان يعتمد تهميشه ومن أين تحصل

(1) يحي بوعزيز، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير 1946-1962**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص4.

(2) نفسه، ص ص5-6.

(3) نفسه، ص6.

عليه، كما وأنه كان يضع صفحة في آخر الكتاب بعنوان بعض المصادر المستغلة في الدراسة وكان يذكر فيها بعض المصادر باللغتين العربية والأجنبية وبعض المجلات والدوريات.[1]

نجد يحي بوعزيز قد اعتمد في كتابه هذا على مخطوط لنور الرامي في إعراب مقدمة الصنهاجي وبعض مجالات المبشر والأصالة والثقافة وبعض كتبه مثل دور عائلة المقراني والحداد وثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين والمجلة الإفريقية الصادرة (1856م-1986م)[2].

ورغم الجهد الكبير الذي بذله يحي بوعزيز في هذا الكتاب إلا أنه بدت فيه الثغرات فالفترة الزمنية التي عالجها طويلة جدا من 1946م-1962م ولا يمكن لكتاب لم يتعدى 200 صفحة أن يلم بكل جوانب الموضوع المدروس وهكذا فقد جاء كتابه مركزا على الخصوص على الأحداث السياسية كما أنه كثيرا ما كان ينقل المراجع دون ذكرها فإنه مثلا كان يصمت عن ذكرها بداية من صفحة 7 إلى 109 ثم يعد ويذكرها من جديد.

الاتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية

إن للكتاب إضافة إلى محتواه من حيث المعلومات، خصائص ومزايا أخرى تتمثل في بيداغوجية المؤلف ومنهجيته فلقد اجتهد هذا الأخير وأوضح منهجه من البداية، حيث ساعدته معرفته للفرنسية بالاعتماد على مؤلفات مكتوبة بأقلام فرنسية خاصة منها **إيف كوريار**"**حرب الجزائر**" وبعض الدوريات والرواية الشفوية المشاهدة للأحداث والمصادر المؤكدة هي التي تفيدنا بأخبار وتصف أحداثا خاصة بالفترة التي عاش فيها صاحبها لأن الكتابة التاريخية المعاصرة لزمن الأحداث تعتمد كثيرا على المعاينة والمشاهدة والسماع من

(1) يحي بوعزيز، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير 1946-1962**، المصدر السابق، ص191.

(2) نفسه، ص193.

مصادر متنوعة، كما إستخدم وثائق في غاية الأهمية، مؤلفة من نصوص رسمية وإحصائيات أما عن اللغة فقد كانت قوية تدل على نصح لسان صاحبها، ميسورة الفهم وذلك يتميز به في كل كتاباته.[1]

نجد يحي بوعزيز قد تحدث عن الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية وذلك من خلال ثلاثة وثائق جزائرية وهي الأولى عبارة عن مشروع القانون الأساسي للجزائر الذي وضعه الحزب الشيوعي الجزائري.[2]

وقد ذكر بأن الوقت قد حان لإنشاء قانون أساسي للجزائر بعد أن دخلت الأنظمة الرئيسية لدستور الجمهورية الفرنسية الرابعة حيز التنفيذ وبعد أن أصبحت الجزائر جد خطيرة في الميادين: الغذائية والاقتصادية والسياسية واللباس هذا ما ذكره يحي بوعزيز في مقدمته عن الوثيقة.

أما الوثيقة الثانية فهي عبارة عن التقرير العام الذي قدمته اللجنة المركزية لحزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية إلى المؤتمر الثاني للحزب بالجزائر العاصمة أيام 4، 5، 6 أبريل 1953م ويتألف من 4 أقسام وهي خلاصة أحداث ما بين 1947م 1953م ونقائض الحزب والسياسة الخارجية المقبلة للحزب والسياسة الداخلية للحزب.[3]

أما عن الوثيقة الثالثة فهي تتحدث عن سياسة الهجوم واستعمال العنف ضد الإدارة الاستعمارية كما تناول اختلاف الحزب مع البيان والعلماء والشيوعيين.[4]

(1) يحي بوعزيز، **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص128.

(2) يحي بوعزيز، **الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص18.

(3) نفسه، ص18

(4) يحي بوعزيز، **الاتجاه اليميني للحركة الوطنية**، المصدر السابق، ص135.

3-الأمير عبد القادر بطل الكفاح الجزائري:

ظهرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب في تونس سنة 1957م، وكان المؤلف حينذاك مقيما بها للدراسة، وقد جاء الكتاب في 196 صفحة من الحجم الصغير وقسم الكتاب إلى أربعة أقسام، تحدث في الأول منه الذي سماه "الأمير الفتى"عن نشأته وبيعته وعقده واتفاقية دي ميشيل مع الفرنسيين، ثم نقض الهدنة وتجدّد المعارك، ثم إبرام معاهدة التافنة ونقضها فيما بعد، واتصال الأمير بالمغرب الأقصى كمحاولة للحصول على الدعم العسكري، ثم نهاية المقاومة وسجن الأمير بقصر أمبواز في باريس، ثم اطلاق سراحه فيما بعد ورحيله إلى بلاد الشام ومشاركته في إخماد الفتنة الطائفية بدمشق سنة 1860م، ورحلاته إلى الحجاز وإسطنبول وفرنسا ولندن ومشاركته في حفل إفتتاح قناة السويس ثم مرضه ووفاته.[1]

وفي القسم الثاني الذي سماه: "الأمير البطل" تحدث عن شخصية الأمير ومواقفه الإنسانية وتنظيم دولته الإدارية ومجلس الشورى، ومناصب الوزارات في دولته والوظائف الأخرى وتقسم البلاد إلى مقاطعات، والنظام العسكري وكذا النشاط الدبلوماسي مع تقديم بعض النماذج من رسائله ثم عرج عل ذكر بعض ما يؤاخذ عليه الأمير، وموقف الرأي العام الفرنسي من أحداث الجزائر.[2]

وفي القسم الثالث الذي حمل عنوان "الأمير العالم" تطرق إلى معارفه ومؤلفاته وسير التعليم ونظام دولته.[3]

وكان القسم الرابع والأخير عن: "الأمير الشاعر" تحدث فيه المؤلف عن كفاح الأمير القولي وأغراضه الشعرية وشعره الحماسي وقدم مقتطفات من شعره[4] وأنهى كتابه بخاتمة

---

(1) بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص278.

(2) يحي بوعزيز، **الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري**، ط2، دار الكتاب الجزائري، الجزائر 1964، ص60.

(3) نفسه، ص ص 147-180.

(4) نفسه، ص ص 189-191.

اسماها ذكرى الأمير، وكان اعتماد المؤلف على عدد من المصادر العربية والفرنسية من العربية كتاب تحفة الزائر وغيرها، ومن الفرنسية كتاب بول آزان عن الأمير وبعض الأرشيفات والوثائق الفرنسية، وهكذا جاءت دراسة جادة وموضوعية غطت جوانب مختلفة من حياة الأمير وشخصيته.[1]

ومن خلال ما سبق عرضه يمكن القول بأن يحي بوعزيز عمل من خلال كتاباته عل تصفية التاريخ من الشوائب التي ألصقت به وإبراز رموزه وبطولاته وتعريف الشعب الجزائري بالجهد الذي بذله أسلافه وأجداده في البناء الحضاري والعلمي معتمدا في ذلك على المنهج العلمي وعلى عدد كبير من الوثائق المهمة التي تحمل الكثير من تاريخ الجزائر حيث أنه يذكر بأنه يجب إعادة وكتابته وصياغته من جديد من واقع الوثائق الجزائرية الأصلية التي لم ترى النور بعد حتى الآن وهي مكدسة في دور المحفوظات والوثائق فيما وراء البحار وفي البلدان المجاورة للجزائر خاصة تونس والمغرب الأقصى وتركيا.[2]

ومثالا عن المنهجية التي اتبعها يحي بوعزيز في كتاباته:

منهجية في دراسة كتب التراجم مثل كتاب **"الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري"** فيقول عنه الدكتور بلقاسم ميسوم في دراسة تحليله للكتاب أن يحي بوعزيز إتبع المنهج التاريخي الوصفي فقد قسم الكتاب إلى أربعة أقسام الأمير الفتى وهذا يسرد فيه حياته ونشاطه الفكري والأمير البطل وفي عرض لشخصيته وإنسانيته وحنكته الإدارية ودبلوماسيته مع دول الخارج،[3] كما أنه استهل كتابه بتمهيد لمناسبة موضوعه[4] وأن يحي بوعزيز لا يجد حرجا في أن يضع عناوين مثل التي وضعها في هذا الكتاب نذكر منها: **"ما يؤاخذ**

(1) فارس كعوان، المرجع السابق، ص118.

(2) يوسف مناصريه، المرجع السابق، ص61.

(3) بلقاسم ميسوم، **الكتابات التاريخية خلال الفترة الاستعمارية 1830-1962 دراسة تحليلية**، أطروحة بحث مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2012، ص312.

(4) نفسه، ص 310.

على الأمير"، كما أنه اتبع أسلوب النقد في كتابه وذلك من خلال التسامح الكبير الذي يبديه مع الخونة وأنه يحسن الظن بفرنسا ولكن يبدو أن يحي بوعزيز يرفض أي أخطاء من هذا القبيل في عصر الثورة التحررية الكبرى، ثم إنه انتقل للحديث عن الأمير العالم فذكر ثقافته وعلمه ومؤلفاته ثم الأمير الشاعر وفيه عرض لشاعريته وشعره ويذكر نماذج من هذا الشعر الذي يتميز بالفروسية والوصف والزهد وفي الكتاب قائمة للمراجع وبعض الصور.[1]

كما أن الدكتور ميسوم وبعد عملية نقده وتحليله للكتاب يعتبره مشاركة فعلية في ثورة أول نوفمبر 1984م بإعادته هذه الصفحات الخالدة من ثورة خالدة، ثورة الأمير عبد القادر الجزائري، الشرارة الأولى للثورة المباركة المنتصرة.[2]

ومن أهم خصائص الحس التاريخي عنده هو تفاعله مع الحدث التاريخي فيجعله يتفاعل مع الحدث فتبرز نزعته الوطنية وروحه القومية[3] فنلاحظ ذلك مثلا في كلامه الذي وجه للجنرال "بيجو" حيث كشف لنا عن وحشية الضباط الفرنسي هذا وتصميمه على إستعمار الجزائر بالبندقية وأخذ يحول الضابط إلى فلاحين ومزارعين.[4]

وللتأكيد على هذا إندرج قوله في الجزء الأول من كتابه "موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب" سيلاحظ القارئ في القسم الثاني الذي نشر خلال الثورة أسلوب العنف في الصياغة وأسلوب إصدار الأحكام وقال إن عذره في ذلك هو الإرهاب وقسوة الظروف التي كنا نحياها ونعيشها نحن جيل الثورة.[5]

---

(1) بلقاسم ميسوم، **الكتابات التاريخية خلال الفترة الاستعمارية 1830-1962 دراسة تحليلية**، المرجع السابق، ص 312.

(2) نفسه، ص 316.

(3) يحي بوعزيز، **فوضى بايات تونس من ثورة الأمير عبد القادر**، مجلة الأصالة عدد 23، 1395هـ/1975م، ص85

(4)عبد الرزاق قسوم، **الأستاذ يحي بوعزيز حس تاريخي وحماس ثوري**، الأستاذ يحي بوعزيز حس تاريخي...، ص ص49-53.

(5) يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب**، ج1، المصدر السابق، ص4.

ويلاحظ على كتابات يحي بوعزيز اهتمامه بالجانب السياسي لأنه مفتاح بقية الجوانب الأخرى خاصة الجانب الحضاري، كما يلاحظ اعتماده على السرد في عرض معلوماته.[1]

رابعا: أبرز الإسهامات التاريخية ليحي بوعزيز

عرف المؤرخ يحي بوعزيز بإنتاجه الغزير الذي تنوع بين التحقيق والتعليق والمراجعة والتأليف، والمتتبع لإنتاجه يلاحظ أنه مهتم كثيرا بالحركة الوطنية من الاحتلال وحتى الاستقلال فقد أكد من خلال كتاباته ألا يبتعد لكتابة تاريخ الجزائر القومي من جديد بل يكتب على أساس سليم بالاعتماد على الوثائق الأصلية والشهادات الحية.[2]

ومن هنا سأقوم بعرض أبرز إسهامات يحي بوعزيز بداية بأول كتاب الذي جاء بعنوان **"الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري"** وإنتهاءاً بآخر ما كتبه وهي مذكراته سماها **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن"** وقد حاولت تصنيف كتبه كل حسب طبيعة مواضيعها:

كتب الأعلام:

كتاب الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري: طبع في تونس سنة 1957 م جاء في 196 صفحة، وطبعة ثالثة سنة 1989م جاء في 336 صفحة فجاء كدليل على اهتمامه المبكر بتاريخ الجزائر وأنه ابن الثورة المجيدة.

أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة: طبع سنة 1957م وجاء في جزئين حاول المؤرخ من خلال هذا الكتاب التأكيد على مشاركة الشعب الجزائري في إثراء الحضارة العربية الإسلامية في المشرق والمغرب.[3]

---

(1) المجيد قدور، **يحي بوعزيز مؤرخ ثورة التحرير بدون جدال**، الأستاذ يحي بوعزيز، حس تاريخي...، ص ص124-125.

(2) بلقاسم شتوان، **حقائق تاريخية من خلال بعض كتابات الدكتور يحي بوعزيز**، الأستاذ يحي بوعزيز حس تاريخي...، ص111.

(3) يحي بوعزيز، **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، ج1، المصدر السابق، ص07

المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية: طبع سنة 2001م في عين مليلة الجزائر، تحدث في كتابه هذا عن المرأة في التاريخ معطيا نماذج لنساء صالحات كمريم العذراء وغيرها ونساء غير صالحات كإمرأة لوط كما قدم ترجمة لنساء كان لهن دور في المجتمع الجزائري.

كتب عن تاريخ المقاومة الجزائرية:

ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871م: طبع سنة 1988مإحتوى على 771 كما طبع طبعة خاصة في دار البصائر، الجزائر سنة 2009مإحتوى على 435 صفحة، هذا الموضوع كان كأطروحة لنيل شهادة الدكتوراه سنة 1967م يندرج تحت أربع فصول والباب الثاني جعله لمراحل ثورة المقراني والحداد ويندرج ضمن خمسة فصول[1]

ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين:

صدرت الطبعة الأولى له عام 1980م عن دار البعث بقسنطينة في مجلد واحد من 580 صفحة ونفذ في نفس العام نظرا للإقبال الكبير وللكمية المحدودة التي سحبت وهي من ألف نسخة، وهذا ماجعل يحي بوعزيز يعيد النظر فيه ونقحه وأعاد صياغة بعض فصوله وزاد له فصولا جديدة.

مثل ثورة سكان بني شقران عام 1914م وعين لثونة وبريكة 1916م[2] وقد طبع طبعة ثانية في 2009 م وكان بمثابة بطاقة تعريف للسلسلة طويلة من الثورات المسلحة التي قام بها الشعب الجزائري ضد الاحتلال القرنين وأشار إلى حوادث 8 ماي 1945م التي كانت أحد اهم عوامل اندلاع الثورة[3]

(1) يحي بوعزيز، **ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871**، المصدر السابق، ص ص6-7.

(2) يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، المصدر السابق، ص03.

(3) نفسه، ص 09.

الموجز في تاريخ الجزائر: طبعته الأولى كانت سنة 1965م في الجزائر احتوى على 220 صفحة والطبعة الثانية عن ديوان المطبوعات الجامعية سنة 1999م والثالثة سنة 2007 م أيضا عن ديوان المطبوعات الجامعية.

وقال عنه أنه جهد شخصي متواضع دفعه إلى الرغبة الجامحة وحاجة الطلاب والمثقفين في مختلف المستويات إلى دراسة تاريخية بسيطة عن هذه البلاد تكون لهم مرجع ودليل وقسم إلى جزئين الأول تناول فيه الجزائر القديمة والوسيطة والثاني الجزائر الحديثة.[1]

مراسلات الأمير عبد القادر مع إسبانيا وحكامها العسكريين: طبعة 2 عين مليلة، الجزائر، 1982م.

علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا 1500م-1830م: طبعة 1 ديوان المطبوعات الجامعية 1986م، يحتوي على 200 صفحة وهناك طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2001م تحتوي أيضا على 200 صفحة تعود بوادر هذه الدراسة إلى عام 1976م عندما دعى الدكتور يحي بوعزيز للمشاركة في الملتقى الثاني عشر للفكر الإسلامي بباتنة بموضوع علاقات الجزائر الخارجية فقام بقراءة ما كتبه الفرنسيون على هذا الموضوع وقام باكتشاف الزيف والتشويه وقرر إعادة تحديد ملامح العامة لطبيعة العلاقة التي كانت بين الجزائر ومعظم بلدان جنوب أوروبا.

التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1930م-1945م: طبعة الأولى في 1985م عن دار البصائر، الجزائر، 2009.

كانت هذه الدراسة عبارة عن جزء من كتاب كبير الحجم الموجز في تاريخ الجزائر الذي صدر الجزء الأول منه في أواخر عام م1965م ثم قام بفصله عنه وعدل فيه.[2]

(1) يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج1، المصدر السابق، ص ص10-11.

(2) يحي بوعزيز، **الاتجاه اليمين في الحركة الوطنية الجزائرية**، المصدر السابق، ص07.

الاتجاه اليمين في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه(1912م-1948م): عن ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1991م يحتوي على 142 صفحة تحدث فيه عن العودة إلى الاعتدال بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية وقد تطورت فكرة فرحات عباس من الاندماج إلى المساواة، لقد أكد يحي بوعزيز في كتابه هذا عن مدى أهمية الوثائق في كتابه تاريخ الجزائر [1]

المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد(1780م-1798م): صادر عن ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م يحتوي على 253 صفحة يضم هذا الكتاب من الرسائل عددها 190 مكتوبة باللغات العربية والتركية والإيطالية والإسبانية والمبادلات التجارية بين البلدين وهذه الرسائل تحتوي مواضيع عدة منها: مشاكل الأسرى بالجزائر، المفاوضات وإبرام الصلح بين البلدين وغيرها من الأمور الأخرى[2].

كفاح الجزائر من خلال الوثائق: طبعة الأولى، الجزائر، 1986م يحتوي 338 صفحة دار البصائر، الجزائر، 2009م يحتوي 349 صفحة هذا الكتاب عبارة عن مجموعة من الوثائق الوطنية عثر عليها في الأرشيفات المختلفة داخل البلد وخارجه والتي تمثل رصيدا هائلا من أخبار كفاح الشعب الجزائري في القرن 19 كما تناول كفاح عدد من زعماء المقاومة في الشرق الجزائري[3]

من تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية: صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية 1997م يحتوي 422 صفحة وهناك طبعة أخرى تم تصحيحها في 1999م يضم هذا الكتاب

(1) يحي بوعزيز، **الاتجاه اليمين في الحركة الوطنية الجزائرية**، المصدر السابق، ص07.

(2) يحي بوعزيز، **المرسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد(1780-1798)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص ص1 -5.

(3) يحي بوعزيز، **كفاح الجزائر من خلال الوثائق**، المصدر السابق، ص07.

18 موضوعا وقد قام بوعزيز بجمعها في هذا الكتاب لتسهيل العودة إليها وتكون في متناول القراء ورتبها ترتيب تسلسلي حسب التاريخ والصدور.[1]

مواقف العائلات الأرستقراطية من الباشاغا المقراني وثورته 1871م: الجزائر 1994م، احتوى 162 صفحة عثر على عدد لا بأس به من الرسائل حول ثورة المقراني ونظرا لكثرتها لم يكن ممكنا أن يدرجها مع كتابه حول ثورة المقراني فأدرجها ضمن كتاب وقسمه إلى 3 أقسام

القسم الأول: يحتوي على 13 وثيقة معظمها على مواقف العائلات الأرستقراطية من ثورة المقراني

القسم الثاني: يحتوي على 62 وثيقة لأعوان جزائريين استخدمتهم فرنسا ضد المقراني.

القسم الثالث: يحتوي على القرارات الخاصة بمصادرات أملاك الباشاغا المقراني وعائلته[2].

الثورة في الولاية الثالثة: دار البصائر، الجزائر 2009م تضمن 427 صفحة تحدث في هذا الكتاب عن الثورة في الولاية الثالثة (بلاد القبائل) وقد توفرت له معلومات وشهادات من المجاهدين وهذا ما سمح له بإستيعاب الكثير من أحداثها وتطوراتها.[3]

<u>الكتب التي تناول فيها تاريخ المدن الجزائرية:</u>

-**كتاب وهران عبر التاريخ:** الطبعة الأولى، الجزائر، 1985م يحتوي على 189 صفحة والطبعة الثانية عن دار الغرب الإسلامي وهران 2002م يحتوي على 159 صفحة هناك طبعة من قبل وزارة الثقافة 2007م وهناك طبعة خاصة دار البصائر سنة 2009م وهذه

(1) يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، المصدر السابق، ص4.

(2) يحي بوعزيز، **مواقف العائلات الأرستقراطية من الباشاغا محمد المقراني وثورته عام 1871**، دار البصائر، 2009 ص ص6 -8.

(3) يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، المصدر السابق، ص 4.

الدراسة حسب قول يحي بوعزيز محاولة متواضعة لكشف الغطاء عن بعض الجوانب المجهولة من تاريخ المدينة وتسليط الضوء على بعض معالمها الحضارية وقد تناول الحديث عنها منذ نشأتها إلى حملة الاحتلال الفرنسي عام 1830م وعن آثارها العمرانية القصور والأبراج والحصون والأسوار وعن بعض شخصياتها العلمية.[1]

-**تلمسان عاصمة المغرب الأوسط:** الطبعة الأولى، الجزائر سنة 1985م يحتوي 92 صفحة وطبعة خاصة سنة 2009م تحتوي 284 صفحة اتبع يحي بوعزيز نفس الطريقة التي اتبعها في كتابه وهران عبر التاريخ وتحدث عن نشأة مدينة تلمسان وشخصياتها العلمية[2]

-**تحقيق مخطوط طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر:** للأغا بن عودة المازري تحقيق ودراسة يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي 1990م بيروت مقسم إلى جزئين فيه معلومات واسعة عن تاريخ وهران والغرب الوهراني والجزائر وإسبانيا وفرنسا وعبر التاريخ الخاص خلال عهد الأتراك العثمانيين وعهد الاحتلال الفرنسي عام 1830م وإخراج هذا المخطوط إلى حيز الساحة الثقافية بعد مضي قرن كامل على تأليفه يدخل في إحياء التراث الفكري للبلاد الإسلامية.[3]

-**المساجد العتيقة في الغرب الإسلامي:** الطبعة دار البصائر الجزائر، 2009م هذا الكتاب عبارة عن دراسات ميدانية للمساجد العتيقة ذات التاريخ الماجد والذكريات الحضارية الخالدة في كل من مدن وهران مستغانم[4].

(1) يحي بوعزيز، **وهران عبر التاريخ**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص62

(2) يحي بوعزيز، **تلمسان عاصمة المغرب الأوسط**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص16.

(3) بن عودة المازري، **طلوع سعد السعود في أخبار وهران الجزائر وإسبانيا إلى أواخر القرن 19**، تحقيق يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1990، ص1.

(4) يحي بوعزيز، **المساجد العتيقة في الغرب الإسلامي**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص9.

كتب تحدث فيها عن التاريخ العام:

-**تاريخ العالم الحديث من فجر الصناعة إلى الحرب العالمية الثانية:** ألفه مع الزميلين أحمد بن الطاهر وبلحاج يحتوي على 345 صفحة في الجزائر سنة 1969م .

-**الاستعمار الحديث في إفريقيا وآسيا وجزر المحيطات:** سنة 1988م تحتوي 135 صفحة قام يحي بوعزيز بتقديم هذه الدراسة للقارئ والطالب الجامعي تروي قصة الاستعماري الأوروبي لقارتي إفريقيا وآسيا وأرخبيلات المحيطات الهادي والهندي والأطلسي.

-**تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن 11 إلى مطلع القرن 20:** دار هومة، الجزائر،2001م[1].

ومن مؤلفاته يحي بوعزيز التي تعتبر مصادر لترجمته ودراسة **رحلة في فضاء العمر(سيرته الذاتية)** وهو عبارة عن مذكرات يحي بوعزيز يبدأ فيه الحديث عن عائلة **آيت بوعزيز** إلى غاية إلتحاقه بمعهد التدريس بجامعة وهران وهناك أيضا كتاب **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة** كما أنه كتب أزيد من 1000 مقالة وألقى أكثر من 100محاضرة[2].ونخص بالذكر المقالات التي كان يكتبها عندما كان رئيس اللجنة الثقافية ومشرف على مجلة الطالب والتي كان الفرع يصدرها بعد الاستقلال فهس كلها تخص الجزائر في القرن التاسع عشر ميلادي[3].

من خلال كل ما سبق ذكره يتضح بنا أن يحي بوعزيز كرس حياته مؤرخا مسجلا للأحداث ومعلقا عليها فهو بذلك يعتبر من الكتاب الموسوعيين الذين أغنوا المكتبة الجزائرية.

(1) يحي بوعزيز، **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج1 ، المصدر السابق، ص183.

(2) محمد بوزواوي، **معجم الأدباء والعلماء المعاصرين من 1798 إلى 2009**، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009، ص117.

(3)عاشور شرقي، **معلمة الجزائر**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص380.

وفي نهاية هذا الفصل ومن خلال ما تقدم يمكن أن نستخلص مايلي:

– نظرته المخالفة والمغايرة لمفهوم التاريخ بحيث يرى أنه ليس مجرد سرد أحداث ووقائع بل هو قدرة المؤرخ على محاكاة الواقع.

– تحقيق يحي بوعزيز لعديد من المخطوطات على الرغم من صعوباتها وغياب الكثير من الصفحات إلا أن بوعزيز بذل جهدا كبيرا في تحقيقها وإبرازها للدارس والباحث.

– إن يحي بوعزيز في مؤلفاته قد ركز على وصف الحركة الوطنية الجزائرية والعمل على تأكيد عمل الجزائريين خاصة السياسيين.

– تنوع مناهج يحي بوعزيز التي خص بها كتاباته خاصة وأنه استعمل لكل كتاب منهج معين ارتأى أنه مناسب لموضوع الكتاب وهذا ما يميز عن غيرها من الكتب.

الفصل الثالث: دراسة مؤلف ليحي بو عزيز "سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954"

اولا: التعريف بالكتاب.

ثانيا: دوافع تأليف يحي بوعزيز للكتاب.

ثالثا: اسلوب ومنهج يحي بوعزيز في الكتاب.

رابعا: المصادر التي اعتمد عليها يحي بوعزيز في الكتاب.

خامسا: القيمة التاريخية لكتابات يحي بو عزيز.

وفي فصلي هذا الأخير سوف أتناول دراسة لأحد مؤلفات المؤرخ يحي بوعزيز كنموذج عن كتاباته التي لا يمكن حصرها في مقام واحد وذلك لما تتميز به من ثراء في المعلومات.

وسأتناول في هذا الفصل التعريف بالكتاب "سياسة التسلط الاستعماري والحركة "1830م-1954م" ودوافع تأليف يحي بوعزيز للكتاب كما سأعرج عن المنهج والأسلوب المستخدم في الكتابة واهم المأخذ التي اعتمد عليها يحي بو عزيز عند تدوينه لهذا المؤلف.

واختم الفصل بالحديث عن القيمة التاريخية التي تتمتع بها كتابات يحي بوعزيز من حيث الشهادات والملاحظات التي قدمت له من طرف المؤرخين.

أولا: التعريف بالكتاب.

كتاب "سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية" يذكر يحي بوعزيز انه كان في الأصل جزءا من كتاب كبير الحجم يمثل الجزء الثاني من كتاب الموجز في تاريخ الجزائر، الذي صدر لأول مرة في سنة 1965م ثم قام يحي بوعزيز بفصله عن كتاب الموجز في تاريخ الجزائر بعد أن عدل فيه، وغير عنوانه وصدر تحت اسم "ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين" الذي صدر لأول مرة سنة 1980م وبقيت هذه الدراسة مركونة عدة سنوات، بينما قادته رغبته في الكتابة والحاجة الماسة لطلبة التاريخ خاصة طلبة السنة الثالثة من شهادة الليسانس الذين يدرسون تاريخ الجزائر في الفترة الممتدة من 1830م إلى 1954م[1].

ويقول يحي بوعزيز أن كتابه "ثورات الجزائر" قد سد جزءا من هذه الحاجة وذلك الفراغ من ناحية المقاومة المسلحة ضد الاستعمار الفرنسي [2].

إلا أن السياسة الاستعمارية والحركات الوطنية الجزائرية لم يعالجها كتاب ثورات الجزائر، والطلبة بحاجة إليها خاصة الفترة الممتدة من مطلع القرن إلى غاية 1954م [3].

يذكر يحي بوعزيز في كتابه هذا الأخير ويقول انه اخرج هذه الدراسة بين الأوراق المركونة في الرفوف ونظمناها وأعددها للطبع حتى تلبي الحاجة لطلاب ولكل المهتمين بالبحث والدراسة عن السياسة الاستعمارية والحركة الوطنية، وتكون دليلا في دراساتهم وأبحاثهم، وهي تتكون من محورين وقسمين أساسيين، أولهما عن السياسة الاستعمارية وثانيهما عن الحركات الوطنية الجزائرية حتى سنة 1954م [4].

---

(1) يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2007، ص3.

(2) يحي بوعزيز، **الموجزة تاريخ الجزائر**، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 ، ص6.

(3) يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830م 1954م**، المصدر السابق، ص4.

(4) نفسه، ص7.

وفي هذا الكتاب يوجه يحي بوعزيز شكرا خاص لطالبين من طلبته وهما "رحمان عبد الرحمان" والآنسة "امزيان عائشة" ويقول اشكرهما كثيرا على الجهد المبذول في ضرب هذا المحفوظ على الآلة الراقنة [1].

أما النسخة التي بين أيدينا صدرت عن ديوان المطبوعات الجامعية سنة 2007م متكونة من 143 صفحة مقسمة الى قسمين، القسم الأول يتحدث عن تاريخ المقاومة السياسية [2].

يمكن للقارئ من الوهلة الأولى تحديد موضوعه وان المؤلف يحي بوعزيز قد عالج موضوعين اثنين الأول، ماهية السياسة التي اتبعها المحتل الفرنسي وما الوسائل التي طبعها بدا من سن القوانين الجائرة الظالمة إلى غاية تطبيق سياسة التجهيل ومحاولة القضاء على اللغة العربية والدين الإسلامي، والثاني ما هو رد فعل الشعب الجزائري عبر المقاومات العديدة وماهي أشكال الحركات السياسة الوطنية ومطالبها انتهاء بثورة أول نوفمبر 1954م[3].

ونجد أن يحي لم يتناول هذا الموضوع من ناحية انه لم يكتب فيه من قبل وإنما يرى بأنه لا يجب ان تكست أقلام المؤرخين عن مثل هكذا مواضيع تعتبر العصب الأساسي وحجر الأساس لتاريخ الجزائر السياسي وهناك العديد من المؤرخين الذين ساروا هذا المسار و نجد منهم العربي الزوبيري الذي يذكر في كتابه تاريخ الجزائر المعاصر أننا نجزم بان الحركة الوطنية الجزائرية ولدت مع لحظات الغزو الأولى عندما تحركت محافل الشعب الجزائري وطلاقته تتصدى لقوات الاحتلال بجمع الوسائل والإمكانيات[4]، ومن جانب السياسة الاستعمارية فان الأقلام لم تجف حولها فاخذ العديد من الوسائل والمذكرات

(1) يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830م 1954م**، المصدر السابق، ص ص7-8.
(2) نفسه، ص3.
(3) نفسه، ص143.
(4) العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، بدون بلد، 1999، ص8.

والمقالات وغيرها من أنواع البيبليوغرافيا تتكلم وتشير إلى السياسة التي طبقتها فرنسا في الجزائر بحبر صادق مثلما يفعل يحي بوعزيز في كل كتاباته، وجل هذه الكتابات تشير إلى سياسة فرنسا ومحاربتها كل النظم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية بتعطيل النظم التي كان يخضع لها المجتمع الجزائري، قبل الاحتلال[1]، فظاهرة الاستعمار الفرنسي في الجزائر تختلف باختلاف نوع الاستعمار في المناطق الأخرى في العالم، فالاستعمار الفرنسي في الجزائر يعتبر استعمار استيطانيا يعني إلغاء شعب مسلم عربي اللسان له ميزته وخصائصه وله ثقافته وهوية متميزة [2].

وهي السياسة التي ركز عليها يحي بوعزيز من خلال كتابه سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية.

ثانيا: دوافع تأليف يحي بوعزيز للكتاب.

اجتهد يحي بوعزيز في مجال التأليف والكتابة التاريخية هذا ما يؤكد القيمة التاريخية التي تقدمها النخبة من مثقفي العربية في النهضة الوطنية فقد كانت ليحي بوعزيز العديد من الأسباب التي جعلته يقدم على كتابة التاريخ.

1- النزعة الوطنية والرغبة في تدوين تاريخ الجزائر:

يرى يحي بوعزيز العناية بالتاريخ تضمن إعادة ربط الشعب بمساره و بعث اعتزازه بماضيه ويرى ضرورة إعطاء الأولوية والدراسات التاريخية للتاريخ الوطني على التاريخ الفرنسي، كذلك يرى بأنه من المهم توضيح مسار الحركة الوطنية الجزائرية وأشكالها السياسية التي جاءت كرد فعل على حركة الاستيطان والسياسة التي طبقتها فرنسا في الجزائر، كذلك الحاجة الماسة لطلبة التاريخ في دراسته السياسة الاستعمارية ورد فعل الشعب

(1) الزبير يقدح، **سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر وثقافة المقاومة الشعبية**، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005، ص7.

(2) نفسه، ص10.

الجزائري عليها في الفترة الممتدة من1830م-1954م[1]إلى غاية ظهور صوت ينادي بثورة اول نوفمبر التي كانت بمثابة نقطة تحول في مصير الشعب الجزائري، كما أن يحي بوعزيز من خلال جل كتاباتة بين واجب المثقف الجزائري تجاه التاريخ، وينتقد بشدة المثقفين الذين ابتعدوا عن التاريخ وعن ماضيهم بحيث أفرطوا في دراسة علم يقوم بتدريب عقولهم وتهذيب أخلاقهم وهو علم التاريخ وفوائده ويدعوا بذلك إلى ضرورة تعلم التاريخ وتلقينه [2].

2-التعلم الفرنسي بالجزائر:

فبعد الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م، تجلت سياسة في تحطيم المساجد وتحويل المدارس إلى كنائس ومحاولة محو الثقافة العربية الجزائرية والدين الإسلامي، فأدركت السلطات الفرنسية قيمة هذه المدارس في توعية الشعب الجزائري التي عملت على مصادرة بعضها آو هدمها وتحويلها إلى مخازن، ومنه تبنت السلطات الاستعمارية سياسة حرب على المراكز الإشعاعية للشعب الجزائري، وبهذا تدهور التعليم وبدا في التراجع [3].

لقد تجلت السياسة الفرنسية في السعي وراء نشر اللغة الفرنسية بالتدرج إلى أن تقوم مقام اللغة العربية وبذلك تهدف إلى فرنسة الجزائريين باعتبار اللغة الفرنسية اللغة الرسمية أما العربية فهي لغة الغزاة لشمال إفريقيا حسب رأيهم.

حث الفرنسيون أمثال جول فيري Jule ferry[4]وأنصاره بعث دور المدرسة والدعوة للإدماج الكلي الذي يشمل جميع الميادين لأجل تكوين فئات متميزة وأطلقت عليهم تسمية النخبة وهي الفئة التي فرنسا بذلك طلبت من الأعيان إرسال أبنائهم لفرنسا من اجل تلقي التعلم وتم إنشاء مدارس عربية فرنسية يتعلم فيها الأطفال القراءة والكتابة في كتب موضوعة

---

(1) يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830م-1954م**، المصدر السابق، ص3.

(2) يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، المصدر السابق، ص6.

(3) كمال خليل، **المدارس الشرعية الثلاثة في الجزائر، التأسيس والتطور (1850-1951)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008، ص16.

(4) جول فيري: محامي ورجل سياسي فرنسي وبد 1832م أصبح لبلدية فرنسا ثم عين وزير التعلم العمومي وبعدها رئيسا المجلس، توفي 1893م لمزيد من المعلومات ينظر: نفسه، ص18.

تحت الرقابة الفرنسية، كان الغرض من تأسيسها سياسي أكثر منه تعليمي بحيث يتم القضاء على المدارس العربية الإسلامية، ومحو اللغة العربية، فأصبحت الإدارة الفرنسية بذلك لا تقبل أي وثيقة إلا المكتوبة باللغة الفرنسية حتى يكون لفرنسة التعلم سند قوي في فرنسة الإدارة والمحيط الاجتماعي [1].

3-مناهضة تزييف التاريخ الوطني من قبل المستعمرين الفرنسيين:

ذلك أن التاريخ كان من أهم الأركان التي اعتمدها الاستعمار لفرنسة الجزائر، إلى جانب محاربة الإسلام والقضاء على اللغة العربية، فقد أراد أن يخضع تاريخ الجزائر كما اخضع أرضها، وأراد إلغاء الخصائص الوطنية للتاريخ، يظهر ذلك من خلال اهتمام الفرنسيين بمعرفة التاريخ الجزائري بالتركيز على عصور ما قبل التاريخ والعهد الروماني والحقبة الفرنسية، وإهمال العصور الإسلامية التي في نضرهم هي مجرد عصور مظلمة ولكن الحقيقة هي أنها أزهى عصور للعرب والمسلمين من حيث العلم والتطور والحضارة والتاريخ.

فهناك العديد من المؤرخين الغربيين الذين يردون تشويه تاريخ الإسلام والمسلمين ويثبتوا بان العرب ليس لهم تاريخ أو حضارة ومثال ذلك المؤرخ الفرنسي اميل فليكس [2] في قوله « هذه بلاد ليس لها اسم معروف عالميا مما اضطر إعطائها إسما، ذلك انه ليس لها وجود سياسي ولم يكن لها تاريخ» هذا كان في حديثه عن بلاد المغرب العربي فأراد يحي بوعزيز أن يهدم بكتابته كل ما تعرض له تاريخ الجزائر من تشويه وتزييف وظلم، ومحاولة لتغيير الواقع والحقيقة حول تاريخ الجزائر وحقيقة الشعب الجزائري وابطاله، وذلك

(1) كمال خليل، المرجع السابق، ص41.

(2) ايميل فليكس غويتي: عالم جغرافي فرنسي، صاحب كتاب "القرون المظلمة للمغرب العربي" الذي يوضح فيه ان فترة الفتوحات الاسلامية هي فترة غامضة من تاريخ المغرب العربي لمزيد من المعلومات ينظر: دون امضاء، تلمسان عبر العصور بوتقة لحضارات عريقة، 2011/04/11، على الموقع، **www.djazairess.com** يوم 2016/04/21 على الساعة 21:59.

رغبة من الفرنسيين في التعرف على هذا الشعب بدافع السيطرة والاحتلال، والسيطرة عليهم فكرة كونهم شعبا متحضرا حكموا شعبا متخلف.

لذلك وجدناه يتتبع الظاهرة الاستعمارية المشينة، منذ دشنت معالمها ارض وطننا، فيحشد لذلك أسماء ضباطها وحكامها، وجواسيسها وأذنابها، لا يفوته اسم من أسمائها وبالمقابل يسوق بفخر واعتزاز كل من ساهم في مقاومة هذا الاستعمار من الوطنيين الأحرار، منذ "الأمير عبد القادر" إلى "المقراني" و"الحداد"، و"بوعمامة" " ولالا فاطمة نسومر إلى قادة الملحمة الثورية.

إن الثورة والثوار والكفاح والمكافحين والحركة الوطنية هم الطابع المميز لكتاباته فهي تمثل غزارة في إنتاج يحي بوعزيز [1].

فأراد يحي بوعزيز بكل هذا الرد على المنظور الفرنسي الذي لطالما برزت محاولته في تجفيف منابع الثقافة الوطنية وسد أبواب التعليم في وجه الجزائريين بهدف تحطم المعنويات التي قد تحدث تغييرا بعد نجاح الاحتلال [2] فقد عملت الكتابات الفرنسية جاهدة على إبراز أن الجزائر جزء من فرنسا وتميزت كتاباتهم بالتحيز والميل للمنظور الفرنسي في معالجة قضاياهم وسياستهم فعملوا على إعطاء الحقائق تفسيرا استعماريا هذاما يدل على عدم نزاهتهم [3].

4-تقديم حقائق تاريخية من خلال الوثائق:

فيذكر يحي بوعزيز انه من بين العوامل التي دفعته على البحث والدراسة في موضوع الثورة والحركة الوطنية، هو أنها تدرس فقط من الطرف الخصم ومتحيز ضدها في معظم ما كتب، وهو الطرف الفرنسي الذي يمكن اختصار وجهة نظره فيما أورد لويس رين "الذي

(1) عبد الرزاق قسوم، **اعلام ومواقف في ذاكرة الأمة**، ط1، الدار العثمانية، الجزائر، 2014، ص273.

(2) ابو قاسم سعد الله، "**منهج الفرنسي في كتابة تاريخ الجزائر**"، مجلة الإطالة، السنة 3 عدد 14-15 ماي اوت 1973، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، دون سنة، ص10.

(3) يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، المصدر السابق، ص367.

قال عنها أنها ليست ثورة مظلوم ضد ظالم ولا تمثل مطالب الحركة الوطنية وإنما هو مجرد هيجان سياسي لبعض الوجهاء والأعيان الجزائريين..." [1].

والأمر الثاني هو حصولي على وثائق جديدة تساعد على كشف ما غمض من أحداثها وتزيل الملابسات التي صاحبتها وتدحض بعض الأقاويل و الادعاءات التي ادعاها الطرف الفرنسي المتحيز [2]، ويذكر يحي بوعزيز في كتابه انه اضطراب إلى التنقل من مكان إلى آخر من اجل الحصول على الوثائق بين دور المحفوظات المختلفة في ايكس ان بروفانس وباريس وقصر فنسان وتونس وقسنطينة ومكتبة مدرسة اللغات الشرقية، والمكتبة الوطنية بباريس، ومكتبة العطارين بتونس والمكتبة الوطنية وغيرها، ويقول بان الموضوع في الأصل واسعا ومتشعبا ولم تذهب مجهوداتي سودا فحصلت على العديد من التقارير والرسائل والوثائق التي ساعدتني على محورة الموضوع وتغطيته من جميع الجوانب [3]عن الدوافع والعوامل التي ساعدت يحي بوعزيز على التأليف بصفة عامة على تأليف الكم من المنشورات ومن أهمها:

- عراقة أسرته إذ انه من البيوت العلمية الجزائرية مثلما سبق ذكره.
- تكوينه العلمي في مدارس علمية أصلية، ابتداء من زاوية والده والزيتونة ومدارس وجامعات أخرى في البلدان العربية، الصعوبات القاسية التي عاشها سواء في المهجر أو في الجزائر، أثناء الحركة الوطنية أو الثورة التحررية أو في عهد الاستقلال والتي كانت في مجملها عاملا هاما دفعه إلى التأليف، لأنه من الناحية النفسية والتاريخية بتأكيد ان العقل المبدع يتجاوب مع الأمور الصعبة وينتج شيئا لصالح الإنسانية وهو الأمر الذي حدث مع كثير عن العلماء أمثال ابن خلدون وغيره وعلى خلاف العقل الراكد الذي لا يتجاوب مع الأحداث، ولا يبدع وعن أهم العوامل التي دفعته

(1) يحي بوعزيز، **ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871**، المصدر السابق، ص ص6-7.
(2) يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830م-1954م**، المصدر السابق، ص5.
(3) يحي بوعزيز، **كفاح الجزائر من خلال الوثائق**، المصدر السابق، ص ص6-8.

إلى التأليف في عهد الاستقلال والتي كان خلالها ملتزما بالمبدأ الماثل في أن الجزائر مسلمة وعربية وامازيغية ولهذا جاءت كتاباته مناهضة للاستعمار الأوروبي وللتطرف الدين والعرقي والهيمنة الفرنكفونية والصهيونية واليسارية المتطرفة [1].

ثالثا: أسلوب ومنهج يحي بوعزيز في الكتاب:

اتبع يحي بوعزيز المنهج التاريخي الوصفي فقد قام بتقسيم الكتاب إلى قسمين القسم الأول وهو الذي تناول فيه التسلط الاستعماري والسياسة الإدارية وسياسة فرنسا في عهد الجمهورية الثانية وفي عهد وزارة الجزائر والمستعمرات وسياسة الاستيطان الأوروبي وسياسة التجهيل إلى غاية إصلاحات دستور 20 سبتمبر 1947 م [2].

والقسم الثاني تناول فيه المقاومة السياسية للشعب الجزائري بداية من تاريخ المقاومة السياسية بالجزائر إلى غاية اكتشاف المنظمة الخاصة وبداية الخلاف بين زعماء حركة انتصار الحريات الديمقراطية [3]، كما وانه استهل كتابه بتقديم وتمهيد يتحدث فيه عن أسباب تأليفه للكتاب والدافع الذي جعله يقوم بتأليفه [4].

ونلاحظ أن يحي بوعزيز اتبع خطة محكمة ومنهجا منظما في مؤلفه هذا من خلال اعتماده على طريقة التقييم مع كتابه مقدمة بسيطة لكل قسم، وبذلك كانت خطة الكتاب خطة واضحة ومنسقة، كما ان بوعزيز وضع فهرس لموضوعات الكتاب، وقائمة للمصادر والمراجع التي اعتمدها، وجاءت مرتبة وفق طريقة منهجية مصادر ومراجع بالعربية ومصادر ومراجع بالفرنسية.

وجاء فهرس الموضوعات مقسم إلى جزأين الأول والثاني لتسهيل عملية الاستفادة من موضوعاته بتسهيل الرجوع إليه [5].

---

(1) عميرواي حميدة، المرجع السابق، ص53.

(2) يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830م-1954م**، المصدر السابق، ص ص 7-68.

(3) نفسه، ص ص73-128.

(4) نفسه، ص3.

(5) نفسه، ص143.

أما عن أسلوبه وأفكاره فقد كان يحي بوعزيز هو الحرص على ضرورة العناية بالتاريخ الوطني وإجبارية وجود مؤلفات باللغة العربية تتحدث عن تاريخ الجزائر، وذلك لان العناية بالتاريخ تضمن إعادة ربط الشعب بمساره وبعث اعتزازه بماضيه لذا يرى انه من الضرورة إعطاء أولوية في الدراسات التاريخية للتاريخ الوطني على التاريخ الفرنسي.

تحامله على الجنرالات الفرنسية أمثال بيجو وكلوزيل الذي يرى بأنهم صمموا على استعمار الجزائر بالبندقية والمحراث وتذليل للشعب الجزائري.

تذمره من القوانين والسياسات التي طبقتها فرنسا في الجزائر مثل مصادرة أراضي الأوقاف الإسلامية وأراضي المخزن وتفتيش أراضي الأعراش، روحه الوطنية البارزة من خلال كتاباته وتحسره على وطنه وشعبه ويظهر ذلك جليا في قوله «فقد تم تحطيم العائلات الجزائرية الكبرى التي كانت تمثل القيادات للمجتمع الجزائري روحيا وماديا وحتى إداريا واجتماعيا وسياسيا ومزق المجتمع شر تمزيق وشرد وأفقر...»[1].

كما ويظهر يحي بوعزيز متمسكا بمبادئ مجتمعه وعقيدته وإيمانه بعدم التخلي عن دينه وقوميته العربية الإسلامية الجزائرية وهو أغلى وأثمن ما يتمسكون به وعبر عن هذا بذكره لأبيات العلامة عبد الحميد بن باديس [2].

شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب
من قال حاد عن أصله أو قال مات فقد كذب
أو رام إدماجا له رام المحال من الطلب

والمتتبع لإنتاج يحي بوعزيز المتنوع بين التأليف والتحقيق والمراجعة والتعليق يدرك ان اهتمامه كان منصب على المقاومة الوطنية من الاحتلال حتى الاستقلال [3]، فقد أكد

(1) يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830م-1954م**، المصدر السابق، ص35.
(2) نفسه، ص74.
(3) اسماعيل سامعي، **قراءة في كتاب الموجز في تاريخ الجزائر للأستاذ الدكتور يحي بوعزيز**، مجلة المعيار، عدد 10، شعبان 1426هـ، سبتمبر 2005، ص106.

من خلال ما كتبه انه يجب أن نستعد لكتابة تاريخنا القومي على أساس سليم وذلك بالاعتماد على وثائق أصلية وشواهد حية [1].

لذلك نجد أسلوب يحي بوعزيز متعصبا للشعب الجزائري ومقاومته ويسعى دائما للتذكير ببطولاته ومناهضته لكل أنواع الظلم والاستبداد وكان بوعزيز يحاول دائما من خلال كتبه أن يكون له دور كبير في مقاومة كل أنواع الغزو الثقافي.

كما أن أسلوب يحي بوعزيز من خلال كتابة سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية اتبع صياغة الأحكام أي أسلوب العنف والشدة، وربما يرجع ذلك إلى جو الإرهاب وقسوة الظروف التي كان يحياها في ذلك الوقت، كما وانه اتبع أسلوب عرض وسرد المعلومات بغزارة كبيرة مثل باقي كتاباته وهي ميزة يتميز بها يحي بو عزيز عن غيره من المؤرخين.

وأنه ولشدة تقيده بالمنهج والموضوعية في كتاباته عين عضوا في لجنة التأليف المدرسي الوزارية في 1963م حيث ظهر كأوائل مؤرخين استعمالا للمنهج الأكاديمي [2].

فنجد يحي بوعزيز في كتابه هذا الأخير اعتمد على التفصل على عكس ما جاء في بعض الكتابات الأخرى، فنجده فصل في الحديث عن تاريخ المقاومة الوطنية منذ بدايتها إلى غاية تغير المسار واندلاع الثورة التحررية، كتاب الحركة الوطنية لمحمد على داهش الذي تحدث في مراحل الكفاح الوطني الجزائري الذي جاء بصفة عامة عن مرحلة الكفاح المسلح ومرحلة الكفاح السياسي كما انه قام بالتركيز على الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية وكان هذا هو محور كتابه [3].

وهناك العديد من الكتابات المشابهة لكتاب يحي بوعزيز نذكر البعض منها "الحركة الوطنية الجزائرية 1830م_1954م لأبو القاسم سعد الله بأجزائه الأربعة" ونجد ان سعد الله

(1) يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر القديمة والوسطية**، ج1، المصدر السابق، ص8.

(2) رابح خدوسي، **موسوعة العلماء والادباء الجزائريين**، الجزائر، 2012، ص488.

(3) محمد علي داهش، **الحركة الوطنية الجزائرية**، دار المعرفة، بيروت–لبنان، 2012، ص ص 50–75.

هنا لم يترك شاردة ولا واردة إلا وذكرها في كتابه عن الحركة الوطنية الجزائرية واحداثها ويقول «هذا الكتاب ليس دراسة عن الحكم الفرنسي في الجزائر، ولكنه دراسة تاريخية لحركة الرد الفعال الجزائري الذي نتج عن ذلك الحكم، ومما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع بالذات هو عدم وجود دراسة عن الحركة الوطنية، وطريقة تناول الفرنسيين لتاريخ الجزائر والحركة الوطنية»[1].

كانت كتابات يحي بو عزيز متخصصة واسعة التوثيق، كما انها كانت تعتبر كتابة تاريخية كلاسيكية، اي جمع المادة والتاريخ وتنظيمها وتبويبها واستخلاص نتائج البحث ويمكن الوقوف على هذا من خلال قراءة سياسة "التسلط الاستعماري والحركة الوطنية "كفاح الجزائر من خلال الوثائق "على سبيل المثال [2].

كما انها كانت كتابات تاريخية ابداعية تتمثل في تأملات وابداعات أبرز فيها التوجه العربي الاسلامي، لقد خاض يحي بوعزيز في دراساته تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر بمقدرة فائقة وموضوعية وكان التركيز على مجالين اثنين:

(1) ابو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م**، ج2، دار الغرب الاسلامي، بيروت-لبنان، 1992، ص11.

(2) بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص266.

اولهما: الحياة السياسية والعسكرية:

في دراسة لعلاقات الامير مع اسبانيا يحاول المؤرخ المحقق بوعزيز ان يميط اللثام عن الجديد الذي لم ينشر، لان الامير كان كثير الاتصال بالدول والملوك والامراء والحكام والسياسي سواء خلال معركة الكفاح المسلح للجزائر (1830م1847م) وفي منفاه بفرنسا وبلاد الشام (1843م-1883م)، ففي فترة كفاحه ضد الوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر راسل الامير الحكومة الانكليزية مينا عدالة قضية الشعب الجزائري وشراسة جيش الاحتلال طالبا الدعم والتأييد عارضا عليها استخدام ميناء تنس او غيره لاستثماره مقابل حصوله على الاسلحة والذخائر الحربية، وفعل الشيء ذاته مع الحكومة الامريكية بواسطة قنصلها في طنجة وشرح لها خيانة الفرنسيين عدم وفاتهم للعهود وطلب منها دعمه بالأسلحة[1].

ان المؤرخ بوعزيز بين كمؤرخ بسبب عدم استجابة هذه الدول وغيرها ممن ارسلهم الامير عبد القادر الجزائري في الرد على عروضه وفي مشروعية العروض المقدمة بين الامير والاستعمار وان تنوعت جنسياته واساليبه الا انه كان يحاول ان يشق الصف الاستعماري ويشغل التناقضات الجوهرية والثانوية في المصالح والسياسات الاستعمارية.

ثانيهما: الحياة الاقتصادية والاجتماعية:

لقد توصل بوعزيز الى تحديد ملامح العلاقات الجزائرية الاوروبية وأبرز حقيقتين هامتين واساسيتين هما:

(1) غازي الشمري "**الدكتور يحي بوعزيز في ذكرى وفاته**"، مجلة العصور، العدد08، الجزائر،2006، ص ص11-12.

دور الجزائر الهام والمؤثر في السياسة الدولية بحوض البحر الابيض المتوسط من اواخر القرن الخامس عشر الى مطلع القرن التاسع عشر كقوة ذات سان يحسب لها حسابها.[1]

1- دور الجزائر الفعال في مواجهة التحديات الاوروبية العسكرية التي دامت حوالي اربعة قرون كاملة والتي كانت في اغلب الاحيان في شكل احلاف وتكتلات عدوانية بين عدد كبير من الويلات والامارات الاوروبية علما بان هذه الدراسة تضم ثلاثة ملاحق وهي عبارة في نصوص للمعاهدات التي وقعت بين الجزائر والدول الاجنبية.

لقد تناول المؤرخ الدور النضالي الفعال لرائد الجهاد الوطني الامير عبد القادر في العديد من المؤلفات والبحوث حاول خلالها ان يبرز شخصية الامير الوطنية والدولية ويكفي ان نلقى نظرة على عناوين بعض الدراسات التي صدرت ليحي بوعزيز حول الموضوع: [2]

- الامير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري [3].
- جهود الامير عبد القادر في تدعيم الجبهة الشرقية لقسنطينة.
- مراسلات الامير عبد القادر مع اسبانيا وحكامها العسكريين بمليلة [4].
- سيرة الامير عبد القادر وجهاده لمصطفى بن التهامي (تحقيق) [5].

لقد عالج يحي بوعزيز من خلال مؤلفاته الاخرى الجوانب الحضارية للمجتمع الجزائري وكيف استطاع ان يضع حدا للوجود الاستعماري [6].

كما انه استطاع ان يبين السياسات الفرنسية على مختلف اصعدتها السياسية والعسكرية والاقتصادية لمواجهة الشعب الجزائري وذلك بذكر حقائق نشرها حزب الشعب الجزائري في

---

(1) غازي الشمري "**الدكتور يحي بوعزيز في ذكرى وفاته**"، المرجع السابق، ص13.

(2) نفسه ص13.

(3) يحي بوعزيز، **الامير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري**، المصدر السابق، ص3.

(4) يحي بوعزيز، **مراسلات الامير عبد القادر مع اسبانيا وحكامها العسكريين**، المصدر السابق، ص5.

(5) مصطفى بن التهامي، المرجع السابق، ص4.

(6) نفسه ، ص8.

مطبوعاته، وبداية المقاومة، وما هي الوسائل التي طبقها الاستعمار لفرض سيطرته المطلقة والهيمنة على الجزائر ارضا و شعبا بدا من سن القوانين الجائرة واغتصاب الاراضي لتمليك الوافدين المستوطنين وانتهاءً بسياسة التجهيل ومحاولة القضاء على اللغة و الدين الاسلامي، كما انه تكلم على الجزائر الحديثة والتي يحددها المؤرخين بنهاية العصور الوسطى والمتمثلة في الهجمات الاسبانية والبرتغالية على سواحل الجزائر وشمال افريقيا واستلائهم على معظم اقطار المشرق العربي ووصلهم الى شمال افريقيا عن طريق الاخوة بربروس.

رابعا: المصادر التي اعتمد عليها يحي بوعزيز في الكتاب.

لقد رجع يحي بوعزيز عند كتابته لكتاب سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الى مصادر كانت باللغة العربية والفرنسية فلقد عمل يحي بوعزيز جاهدا على جمع المصادر والمراجع التي تتعلق بتاريخ الوطن، كما كان يعمل على تحقيق أي نص أو إثر قديم يرجع إلى ماضي الجزائر. هذا ما يدل على الاجتهاد الكبير والإخلاص التام له في جمع المادة التاريخية حتى لا تخفى عنه أي مادته أو مرحلة تاريخية وهنا يبرز لنا جده والاجتهاد في كتابته للتاريخ، فقد استعمل المصادر العربية واستعمل المصادر الفرنسية عن طريق الترجمة[1]

ومن خلال اطلاعنا على كتاب يحي بوعزيز، نجد انه يضع قائمة للمصادر والمراجع التي استعملها سواء بالعربية أو بالفرنسية. وقد بلغ عددها 48مرجع ومصدر باللغة العربية 17 مصدر [2] وباللغة الأجنبية نجد 30 مصدر [3].

(1) يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954**، المصدر السابق، ص ص135-137.

(2) نفسه، ص136.

(3) نفسه، ص138.

وتلك المؤلفات التي اعتمد عليها مهمة للباحث في تاريخ الجزائر التي نذكر منها ابو القاسم سعد الله "تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال وكتاب الحركة الوطنية وكتاب المرأة لابن عثمان خوجة حمدان"، والتي تتفاوت فيها الأهمية بين مختلف المواضيع إذا جاء القيم الأول خاص بالسياسة الاستعمارية متميزا بالعرض الدقيق والشامل وصحة المعلومات، فهو مصدر مهم حول تاريخ الحركة الوطنية كما نجد يحي بوعزيز قد اعتمد على كتاب الجزائر لأحمد توفيق المدني الذي يتميز بنوع المعارف واتساع المعلومات.

أما المراجع باللغة الفرنسية فيحددها في كتابه 30 مرجعا [1]، وذلك لأنه لا معنى من العودة إلى المؤرخين الأجانب لأنهم سخروا كل جهودهم لتدوين تاريخ الحضارة القديمة وأثمرت جهودهم مؤلفات هامة.

فهو يرى بان تاريخ الجزائر ثري بالمخطوطات والوثائق والصور ولكنها للأسف الشديد هرب اغلبها إلى خارج الجزائر، خاصة فرنسا التي تحتوي أرشيفاتها على اغلبها في ايكس ان بروفانس، والأرشيف الوطني، ووزارة الحرب، والوزارة الخارجية بباريس وبالطبع فان كتابة التاريخ بدون وثائق قد لا يكون صالحا ولا صحيحا وهناك أيضا وثائق ومخطوطات في أرشيف المغرب الأقصى وتونس والقاهرة ودمشق وكما انه للمعلومات الشفوية أهمية كذلك عندما لا تتوفر الوثيقة المكتوبة بشرط أن يكون الراوي ذا قيمة، ومتزنا كذلك في أفكاره ورواياته [2]، فالمؤلف يحي بوعزيز كان دائما يركز على تنويع مراجعه ومصادره ومن أكثر المهتمين بالحصول على الوثائق التاريخية الاصلية، والسعي دائما والتنقل من اجل هذا الامر الذي كان يشكل محور حياته فهو مرجعا مهما للأجيال للتعرف على تاريخ الوطن وشخصيات الجزائر المحروسة [3].

---

(1) يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954**، المصدر السابق، ص137.

(2) فوزي مصمودي "**حوار يحي بوعزيز وفوزي مصمودي**" المجلة الخلدونية، عدد 7، وزارة الثقافة، الجزائر، 2010، ص39.

(3) الاخضر شريط، **يحي بوعزيز والروح الحضارية من خلال اعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، الاستاذ يحي بوعزيز حس تاريخي وحماس وطني...، ص93.

خامسا: تقييم الكتابة التاريخية عند يحي بوعزيز.

ان عمل بوعزيز في الكتابة التاريخية يعتبر مشاركة فعلية في تخليد ذكرى نوفمبر 1954م بإعادته هذه الصفحات الخالدة من ثورة خالدة تميز الانتاج الفكري للأستاذ يحي بوعزيز بالرصانة بأسلوب راقي وممتع وهو من السهل الممتنع، مع التنوع والتعدد في التطرق للمواضيع التاريخية الهامة وبوجهة نظر وطنية خدمة للحقيقة التاريخية [1].

ويقول عنه يوسف مناصري: "انني اعرف الاستاذ الدكتور يحي بوعزيز فلا يكاد يعقد مؤتمرا او ندوة تاريخية الا وتجده في مقدمة الوافدين المتدخلين والمدافعين عن تاريخ وطنية مستخدما المنهج العلمي والمصادر الموثقة [2]، كما وانه في كتاباته بالدفاع عن الوطن والعروبة والاسلام في الجزائر وكان هذا هو همه الوحيد وهو يكتب [3].

الاستاذ يحي بوعزيز مؤرخ فذ في دراساته لتاريخ الجزائر الحديث والمعاصر بمقدرة فائقة وموضوعية صادقة ودراية متميز وخرج بمؤلفات بلغ عدد المطبوع منها لحد 30 وبحوث وثائقية نادرة ومعروفة من قبل المتخصصين في حقل الدراسات المغاربية، ولقد ارتقى لنفسه التقيد بشروط المؤرخ عند ما أرخ والتزم وهو يدعو إلى إصلاح المجتمع بموضوعية وجهر بالحق ومقاومة الظلم لأنه يعتبر ذلك من أول مراتب النهوض والساكت عن الحق شيطان أخرس، ورغبته في أن يؤرخ للجزائر من غابر الأزمان حتى عصرها الحديث وتاريخها المعاصر فعليه أعد العدة وألزم نفسه بالشروط الواجب توافرها فيمن يتصدى للتاريخ وفي ظل غياب التسجيل الوثائقي و الخطوط العريضة والملامح العامة لتحديد تاريخ الجزائر اتبع يحي بوعزيز منهج البحث والتنقل ومن اجل إزالة الغموض عن تاريخ الأمة الجزائرية [4] وكتابات يحي بوعزيز يقول الأستاذ حميد ابن حبوش أستاذ في

---

(1) ابراهيم مياسي، المرجع السابق، ص232.

(2) يوسف مناصريه، المرجع السابق، ص244.

(3) عبد الكريم وبصفصاف وعبد الرحيم سكفالي، **معجم اعلام الجزائر في القرنين 19 و20**، ج1، مخبر الدراسات التاريخية، قسنطينة–الجزائر، 2002، ص291.

(4) غازي الشمري، "**الدكتور يحي بوعزيز في ذكرى وفاته**"، المرجع السابق، ص ص10–11.

تاريخ الحديث والمعاصر–جامعة تلمسان–لمؤلفات الأستاذ يحي بوعزيز الأثر الكبير في كتابه تاريخ الجزائر حيث ساهمت في رسم معالم الهوية الوطنية وحددت مصير الجزائر بعد أن اختلطت الأمور وتعارضت الأهداف وتشعبت سبل الفتن، فكانت كتبه هي صحوة الضمير للأمة من اجل وجودها في هذه المرحلة الشاقة من مراحل تاريخ جهدنا الأكبر، فمؤلفاته هي تحليل للتاريخ واستنطاق للحوادث، تناولت الحاضر المباشر وامتداده إلى الماضي الذي يربط الجزائر بأمجادها، كذلك رغبته في الوفاء بحق التراث الجزائري الذي أغفله مؤرخو الحضارة وبالتالي بقاؤه مجهولا، ولقد قاده الاهتمام والبحث إلى ضرورة العناية بالوثائق باعتبارها المصدر الأول واكتشف بالتجربة والممارسة إن فهم التاريخ يفتقد للمادة الخامة وان ذلك لا يكفي أن يقرا المرء سردا للأحداث التاريخية أو تحليلا جافا قابل بل لابد من قراءة النص الأصلي في لغته وعبارته واسلوبه وحرارته الأولى وذلك ما يعطي للحادثة معناها ولونها وقوتها [1].

يقول عميراوي حميدة "المشهود لأستاذنا يحي بوعزيز عزة النفس والإخلاص في العمل والجدة في البحث إذ عرفنا عنه سعيه الدؤوب من اجل أن تكون الجامعة الجزائرية جامعة علمية وعرفنا عنه إيمانه القوي بالنتاج العلمي أما ما قبل الحصول على الشهادات والتظاهر بها" [2].

ونزيد عن هذا شهادة جمال يحياوي الذي قال فيها: "لقد عرف عن الرجل حبه لوطنه وتفانيه في خدمته، وتواضعه الشديد، ابتسامته الدائمة، طيبة قلبه الكبيرة، ثباته على المبدأ وإخلاصه العظيم لرسالة المجاهد والشهيد والعالم وكل رجالات الجزائر" [3].

---

(1) حميد ايت حبوش "**قراءة في الموروث التاريخي ليحي بوعزيز**" مجلة الحوار المتوسطي، عدد7، سيدي بلعباس، الجزائر، سيدي بلعباس، الجزائر، سيدي بلعباس، الجزائر، سيدي بلعباس، الجزائر، 2014، ص ص1–9.

(2) عميراوي حميدة، **من تاريخ الجزائر الحديث**، ط2، دار الهدى،الجزائر، 2004، ص184.

(3) جمال يحياوي، **وقفة مع المؤرخ الدكتور يحي بوعزيز**، الاستاذ يحي بوعزيز **حس تاريخي وحماس وطني...**، ص43.

ويقول عنه بوصيف مخالد "كان باحثا متميزا شغوفا بالبحث العلمي وكان مناضلا من اجل الحرية والحق والقضايا العادلة في العالم" [1].

ويقول الأستاذ الدكتور ابو عمران الشيخ " كل من تعرف على الدكتور يحي بوعزيز وجد فيه الأستاذ الكبير والعالم المتواضع الذي كرس حياته للتدريس والبحث والتأليف فأثرى المكتبة الجزائرية بالعديد من الدراسات التاريخية والكتب الخاصة بالثورات والحياة الثقافية في بلادنا وهو يمتاز في كل ما كتب وما قال في المحاضرات بالتركيز على الهوية الوطنية والوحدة الإسلامية والتمسك بثوابتنا وتاريخنا القديم والحديث والمعاصر واعتز بلغة القران وخدمها خدمة صالحة" [2].

ويقول عنه الدكتور إبراهيم مياسي "احتل المؤرخ والمفكر الدكتور يحي بوعزيز مكانة علمية راقية فالمتطلع لمسيرته يقف إجلالا لهذه الشخصية العلمية المتميزة بأعمالها واستطاع ان يثبت جدارته في الحقل المعرفي وبالتحديد تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر"[3].

وعن غزارة كتاباته يقول الدكتور عبد المجيد قدور" الوحيد الذي كتب كتابا كاملا عن الثورة الجزائرية ومسيرتها من البداية إلى النهاية وتناول تاريخ جميع الثورات الجزائرية ضد الوجود الفرنسي من الاحتلال حتى الاستقلال" [4].

ويقول عنه أستاذه الدكتور ابو القاسم سعد الله "هو مكثر في التأليف عن تاريخ الجزائر الحديث بحيث تناول التاريخ الوطني والتاريخ الوثائقي الذي يتناول الجزائر وعلاقاتها بدول الجوار (اسبانيا وفرنسا وإفريقيا) كما اهتم بالوثائق المتعلقة بتاريخ الثورة وقد كتب عن تاريخ الثورة بينما ظل بعض المؤرخين حذرين من تناوله إلى حد الآن" [5].

---

(1) **Alamémoire de YaiaBouaziz (1929-2007)**: BoucifMekhaled، نفسه، ص164.

(2) ابو عمران الشيخ، **الدكتور يحي بوعزيز الاستاذ الجامعي الكبير والعالم المتواضع**، نفسه، ص35.

(3) ابراهيم مياسي، قبسات من تاريخ الجزائر، المرجع السابق ص230.

(4) عبد المجيد قدور، المرجع السابق، ص124.

(5) بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص279.

ولتوضيح ذلك نضيف ما قالته الأستاذة مريم الصغير فكتبت قائلة: " جاءت كتابات المؤرخ الجزائري يحي بوعزيز لتدعم الطرح الوطني المغاير للكتابة الفرنسية الشعب حول تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر سواء تعلق الأمر بالباحثين الفرنسيين أو الباحثين الجزائريين الذين اثروا المدرسة الفرنسية وبالتالي دعم المكتبة التاريخية بمؤلفاته قصد تطعيم الناشئة بالروح الوطنية ودفع الكتابة حول تاريخ الجزائر إلى الواجهة الصحيحة"[1].

الاستاذ يحي بوعزيز موسوعي، ورغم انتمائه لجيل الثورة المتخرج من الزيتونة فانه استطاع ان يتحكم في منهجية او مناهج البحث التاريخي الحديثة، ويقدم مادة تاريخية قديمة حول التاريخ الوطني، جمعها في العديد من المؤلفات اغنت المكتبة الوطنية وشكلت مادة دسمة للباحثين المبتدئين في تاريخ الجزائر الحديث.

لقد كان وجود هذا الرجل ومشاركة في مؤتمرات الفكر الاسلامي منذ بدايتها شيء اساسي واثراء واغناء لاستغلال هذه الملتقيات التي مكنته من تمتين علاقته وعلاقة قسم التاريخ بجامعة وهران مع العديد من الاقسام والجامعات في الوطن العربي والعالم الاسلامي[2].

كل هذه الشهادات كانت من كبار الأستاذة في التاريخ حول أعمال يحي بوعزيز وحول نظرته إلى إعادة كتابه تاريخ الجزائر من واقع الوثائق وهو مطلب قومي وفي نفس الوقت عملية ضخمة تتطلب المزيد من الصبر والأناة وطول البال ولكن ذلك أمر حملت وضروري هدفه بعث وإحياء أمجاد الجزائريين وتخليص تاريخهم من التشويه. [3]

إلا أن وعزيز يؤكد على انه لا يجد عمل خالي من المشاكل وخاصة المشاكل التي تواجه المؤرخ ويرجع ذلك الى افتقاد الوسائل اللازمة و الكافية والإمكانيات المادية والأدبية

(1) بوعزة بوضرساية، المرجع السابق ، ص281.

(2) احمد بن داود، **مقابلة شفوية**، طالب سابق للدكتور يحي بوعزيز واستاذ بقسم التاريخ جامعة تلمسان، يوم 2015/10/18، الساعة 10:30، مكتب الاستاذ، قسم التاريخ، جامعة تلمسان.

(3) ابو القاسم سعد الله، **ابحاث واراء في تاريخ الجزائر**، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص8.

وأيضا ندرة المصادر العربية الخاصة بالمغرب العربي فهو يرى أن الجزائر على عكس تونس والمغرب فقيرة إلى درجة اليتم في ميدان التدوين [1]، قال يحي بوعزيز "التاريخ الثقافي لأية امة هو مقياس لمدى نهضتها ورفنها ومشاركتها في تشييد الحضارة وهو ما يجب على الأجيال أن تعرفه لترى ما أنجزه أجدادهم"[2] وكتابه أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة خير دليل على ذلك.

فلم يذكر أي أحد من الوطنيين في عالم كتابة التاريخ يحي بوعزيز إلا وقال انه من اوائل الجزائر من الذين كتبوا دراسة كاملة ووافية عن تاريخ الدولة الجزائرية الحديثة.

إلا وانه لا يوجد أي عمل يخلو من النقد وخاصة العمل التاريخي لارتباطه بأمور عديدة من ناحية المؤرخ والحادثة التاريخية ومن بين الانتقادات التي وجهت ليحي بوعزيز أن كتاباته تعاني من سوء التوزيع وعدم المنهجية البحثية، فتزاحم المعلومات أما عليه، يجعل قلمه يرتبك فيقع التكرار حتى انه وإذ ما دخل إلى عشرية تاريخية، حتى تجده يعود بك إلى عشرية أخرى سبقتها أو تليها وما ذلك إلا تداخل للمعلومات وتزاحم للأحداث[3].

كما ان الذاتية تطغى على كتاباته، فهو يكتب بعاطفة شديدة تجعله يتحمس في غمار الكتابة رغم انه من الذين يطالبون بشدة بكتابة التاريخ بموضوعية [4].

فنجده بعض الأحيان يرصد أحكاما طبقها لقناعته، وأحيانا يلجا إلى ثقافته الفرنسية يستعين بالفكر المخالف [5].

(1) يحي بوعزيز، **كفاح الجزائر من خلال الوثائق**، المصدر السابق، ص5.

(2) يحي بوعزيز، **اعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، ج1، المصدر السابق، ص7.

(3) عبد الرزاق قسوم، **اعلام ومواقف في ذاكرة الامة**، المرجع السابق، ص273.

(4) نفسه، ص275.

(5) نفسه ، ص277.

ومما يعاب على يحي بوعزيز عند المؤرخين اندماجه مع الحدث التاريخي الذي يغلب على حسه القوي فيجعله ينفعل مع الحدث، فيخرجه هذا الانفعال احيانا عن سمته ووقاره العلمي، ليصنفه في خانة الواعظين بالتاريخ او الادباء الهجائيين[1].

ان الهاجس هو الذي يصاحبه اثناء كتاباته كلها عن تاريخ الثورة الجزائرية ومثال ذلك حديثه عن دور عائلتي "المقراني" و "الحداد" عام 1871م نجده يستعين بالإحصائيات الفرنسية ليدل على تجذر الثورة فيقول: "وقعت الثورة المقراني عام 1871م واشترك فيها عشرات الالاف، قدرهم الفرنسيون بمائتي ألف محارب...وخاض هؤلاء المحاربون 340 معركة ضد القوات الفرنسية، التي قدرت بحوالي 800 ألف جندي وضابط من شتى الاسلحة." [2].

كما نجده ايضا يستشهد باعترافات الجنرالات الفرنسية ويقول "لقد ساهمت ثورة المقراني في تغلغل عقلية الثورة والعصيان في ادمغة الاغلبية الساحقة من الجزائريين، كما اعترف بذلك الجنرال لاباسي" [3].

والامر نفسه ينقلنا اليه كتاب "سيرة الامير عبد القادر وجهاده" عن حرب الامير ضد شيخ الزاوية التيجانية في عين ماضي" [4].

وليس هذا من التجني على التاريخ ولا يمكن اتهام يحي بوعزيز باتخاذ موقف معاد ضد المغرب او ضد الزاوية التيجانية، فالمؤرخ نفسه نجده في مكان اخر ينصف الزاوية الرحمانية وهي زاوية جزائرية.

وعن بعض الاخطاء التي قام يحي بوعزيز بتصحيحها نجد منها مثلا عندما كان يتساءل "هل ثورة المقراني والحداد محدودة بشغفي الرجلين كما يزعم الفرنسيون؟ " [5].

---

(1) عميرا وي حميدة، **الدكتور يحي بوعزيز ابن الحاج عبد الرحمان الذكرى والعبرة**، المرجع السابق، ص85.

(2) يحي بوعزيز، **دور عائلتي المقراني والحداد**، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978، ص350.

(3) نفسه، ص349.

(4) مصطفى التهامي، المرجع السابق، ص ص159-164.

(5) يحي بوعزيز، **دور عائلتي المقراني والحداد**، المصدر السابق، ص357.

ويصحح يحي بوعزيز بانه لا ينبغي ان ننظر لثورتي الرجلين بهذا المنظار ومن زاويتي الرجلين وصدهما ولو انهما من أبرز زعمائها...ذلك لان الذين ارتموا في هذه الثورة كانوا كثيرون العدد وكانت لهم ميول وطنية واضحة وليست لهم امتيازات يدافعون منها سوى الرغبة في التخلص من الحكم الاجنبي [1].

وإذا انتقلنا مع يحي بوعزيز الى بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر نجده يكشف لنا الوجه القبيح للضباط الفرنسيين وفي مقدمتهم الجنرال السيء الذكر "بيجو" وتصميمه على استعمار الجزائر بالبندقية والمحراث معا فاخذ يحول الضباط الى فلاحين ومزارعين ويسلط الضوء على مشاريعه الاستيطانية [2].

كما نجد بيجو منفعلا على الولاة الفرنسيين والوزراء، خصوصا من عرف منهم بعداته للمطالب الجزائرية "ميرانت" و"فيوليت" وامثالهم كما يعرب عن احتقاره لأذنابهم من دعاة الاندماج "كابن جلول" وحتى وانه يحي بوعزيز كان يصدر الاحكام المسبقة عند حديثه عن هؤلاء الشخصيات [3].

كما نجد انه يذكر معلومات هامة وكثيرة حول تأسيس جمعية الطلبة الجزائريين عام 1956 برئاسة خليفة الجنيدي وعيسى مسعودي وانه كانت لها نشاطات واسعة حتى في فرنسا نفسها.

ومن المعلومات الهامة ما خص به يحي بوعزيز من حدي الجزائر، ث عن تأسيس قاعدة لجيش وجبهة التحرير الوطني في تونس التي اهتمت بالتجنيد وخاصة الوافدين من اوروبا وجمع الاموال والاسلحة والعمل على تمريرها الى الجزائر وكان اغلب الطلبة مجندين فيها

(1) عبد الرزاق قسوم، المرجع السابق، ص275.

(2) يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954**، المصدر السابق، ص9.

(3) عبد الرزاق قسوم، المرجع السابق، ص277.

وفي اجهزتها مثل اجهزة الصحة والدعاية... وغيرها من المعلومات التي يذكرها يحي بوعزيز في كتاباته، والامر يتعلق ببعض المعلومات والتصحيحات التاريخية[1].

لقد كان يحي بوعزيز وطنيا حتى النخاع، فغلبت عليه نزعته الوطنية في كتابه التاريخي، ولذلك وجدناه يقدم الافضل –من وجهة نظره–على المغفول حتى داخل الحركة الوطنية فموقفه من "مصالي الحاج" يختلف عن موقفه من "فرحات عباس" وحتى من موقف "جمعية العلماء" [2].

ان الدارس لفكر يحي بوعزيز التاريخي، لا يملك الا ان يشيد بجهده وبحسه الوطني الذي مكنه من الحفر والتنقيب داخل دهاليز وصالونات التاريخ وقد استطاع ان يكشف الكثير من الخبايا وان يصحح بعض المفاهيم وككل مؤرخ لا يخلو عمله من بعض اللمم التاريخي.

(1) عميراوي حميدة، **الدكتور يحي بوعزيز ابن الحاج عبد الرحمان الذكرى والعبرة**، المرجع السابق، ص55.

(2) عبد الرزاق قسوم، المرجع السابق، ص279.

الخاتـمـة

الخاتمة

وفي الختام لا يسعني القول إلا أنه ومن خلال هذه الدراسة أردت التأكيد على إن الجزائر حافل بالأمجاد هذا التاريخ كتب واخرج من المخطوطات ومن أفواه شهود العيان ليصل إلينا والفضل كله يرجع في ذلك للمؤرخين الجزائريين الذين جاهدوا بأقلامهم المستعمر الفرنسي..، فواجبنا إماطة اللثام عن هؤلاء المؤرخين فوقع الاختيار على المؤرخ يحي بوعزيز الذي ظهر للوجود في فترة حالكة وزمن مضطرات من تاريخ الجزائر وهوزمن الاحتلال الفرنسي ، فقدت كل هذه الحوادث في نفسه حب الوطن والدفاع عنه عبر ذلك في كتاباته ونشاطه الثقافي أثناء الاحتلال وبعد الاستقلال، ومع إقراري بتواضع البحث لذا ما نظرنا إلى ما تستحقه هذه الشخصية من الدراسة والذي يمكن موصلة نتائجه على النحو التالي:

- كان للوضع الثقافي المزري الذي عاشه المجتمع الجزائري في الحقبة الاستعمارية تأثيره على المؤرخين بصفة عامة فعانوا الفقر والظلم لذلك بدأت الكتابات التاريخية مع مرور الوقت تأخذ شكل المقاومة الثقافية للسياسة الاستعمارية خصوصا مع المؤرخين الرواد رغم أن منهجها العام لم يخرج عن الطريقة التقليدية في كتابة التاريخ وربطه بالشعور العاطفي يفقده في كثير من الأحيان صفة الموضوعية.
- نادى بعض المؤرخين بعد الاستقلال منهم يحي بوعزيز بإعادة كتابة التاريخ الجزائر كتابة موضوعية وذلك بالاعتماد على الوثائق الصحيحة والشهادات الحية لتخليصه من تشويه وادعاءات المحتل الفرنسي وأتباعه الخونة.
- كان للبيئة التي نشأ فيها المؤرخ بوعزيز تأثيرا واضح على توجهه العلمي وأفكاره فهو تغذى فكريا وتربويا وأخلاقيا من عائلته فقد كان والده بمثابة المدرسة الأولى التي تلقى منها العلوم الدينية والقيم الأخلاقية ونتيجة لفقر أسرته تعلم منذ صغره الاعتماد على النفس فكبر وهو يحمل في نفسه حب الدين وحب الوطن.
- لقد شكلت الجزائر ومن بعدها تونس ومن بعدها القاهرة أهم الروافد التي كونت الشخصية الفكرية للمؤرخ وأثرت مسار تعليمه.

الخاتمة

- لقد أثرى المؤرخ بوعزيز إلى جانب العديد من المؤرخين المكتبة العربية بإنتاج ضخم والذي شكل في الحقيقة تراثا تاريخيا قيما لا يزال مرجعا للدارسين والباحثين في مختلف الفترات التاريخية.
- لم يجد يحي بوعزيز عن مسار النضالي الذي رسمه لنفسه فقد كان من أهدافه مقاومة الاستعمار بالدفاع عن عناصره الهوية الوطنية والبحث في ماضي الجزائر لنفي مقولة أنه ليس للجزائر ماضي.
- اهتم بوعزيز بالكتابة عن الثورات الجزائرية وقوادها الأبطال كمقاومة الأمير عبد القادر وثورة المقراني والحداد والعاطشة وغيرها.

رحل المؤرخ يحي بوعزيز وبقي إنتاجه الفكري شاهد على عطائه وحبه للجزائر.

الملاحق

الملحق رقم 1: صورة المؤرخ يحي بوعزيز

الدكتور يحي بوعزيز في القاعة الشرفية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية يوم 2003/11/29

عميراوي حميدة: **الدكتور يحيى بوعزيز بن الحاج عبد الرحمن الذكرى والعبرة**، المرجع السابق، ص 116

الملحق رقم2: صورة الحاجة فطوم ابنة الشيخ الهادي بلقاسم بن الشيخ الولي الحسين والدة يحيى بوعزيز

تحصلت عليها من طرف الأستاذ عبد القادر بومعزة

الملحق رقم 3: المنزل القديم لعائلة يحى بوعزيز بجبل أمزرارق

تصوير الطالبة صاحبة البحث: بن بوزيد سلسبيلا سلمى

الملحق رقم 4: شجرة أسرة يحى بوعزيز

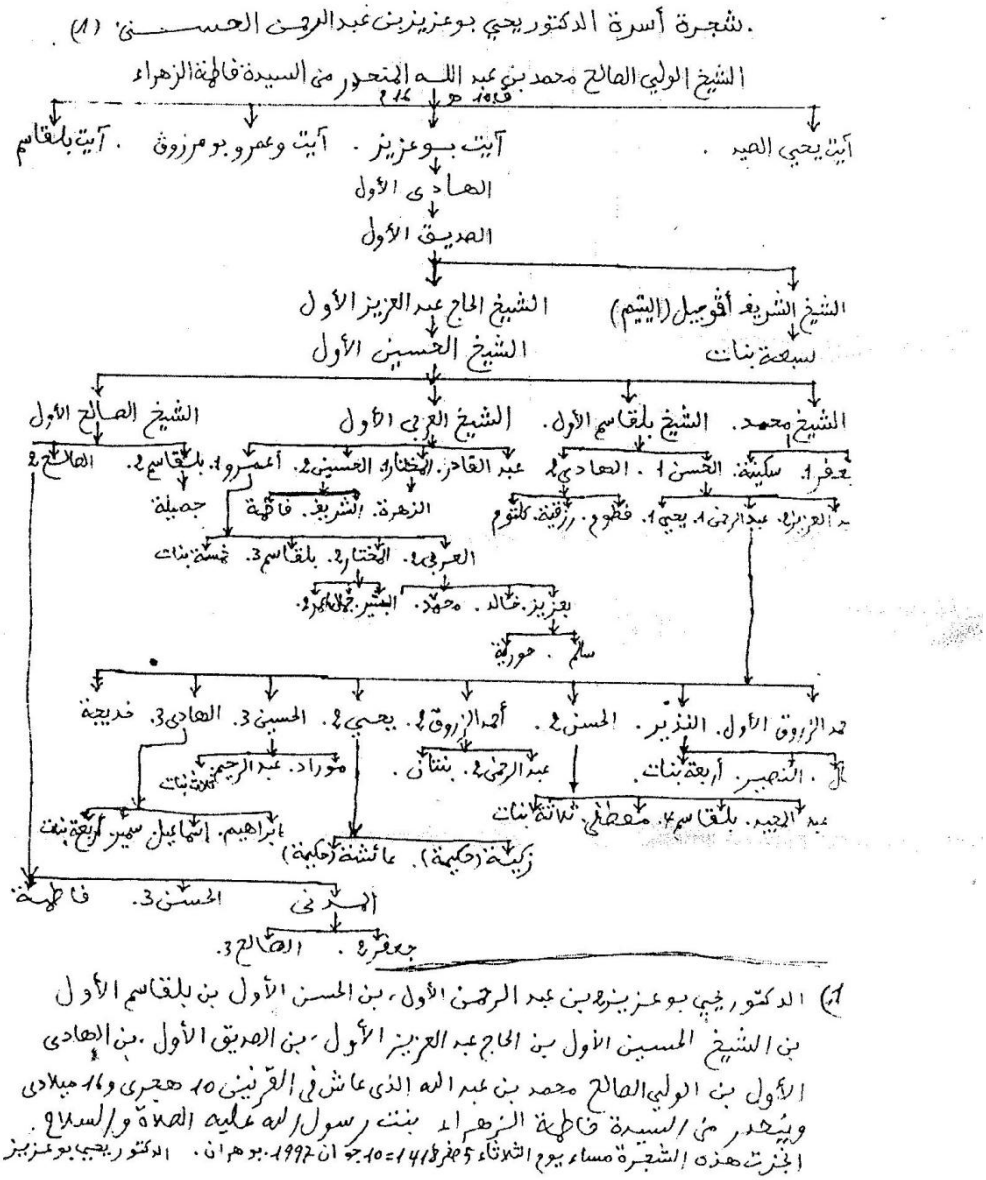

(1) الدكتور يحي بوعزيز بن عبد الرحمن الأول بن الحسن الأول بن بلقاسم الأول بن الشيخ الحسين الأول بن الحاج عبد العزيز الأول بن الصديق الأول بن الهادي الأول بن الولي الصالح محمد بن عبد الله الذي عاش في القرنين 10 هجري و16 ميلادي ويُحدر من السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله عليه الصلاة والسلام.
أخذت هذه الشجرة مساء يوم الثلاثاء 5 صفر 1418=10 جوان 1997 بوهران. الدكتور يحي بوعزيز

يحي بوعزيز: **رحلة في فضاء العمر**، ج1، المصدر السابق، ص 98

الملحق رقم 5: بطاقة التحاق يحي بوعزيز بالسنة الأولى والثانية بجامع الزيتونة

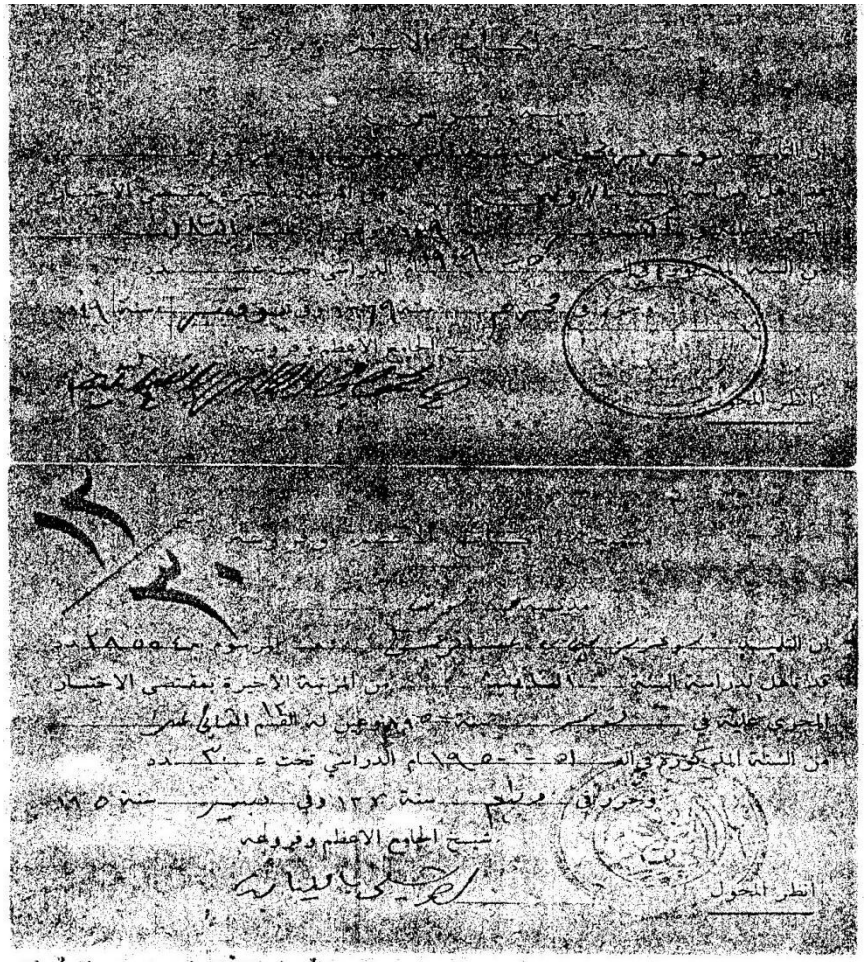

بطاقة الالتحاق بالسنة الأولى والثانية في جامعة الزيتونية بتونس الأولى عام 1949-1950 والثانية عام 1950-1951

يحي بوعزيز: **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج1، المصدر السابق، ص 165

الملحق رقم 6: بطاقة التحاق يحيي بوعزيز بالسنة الثانية

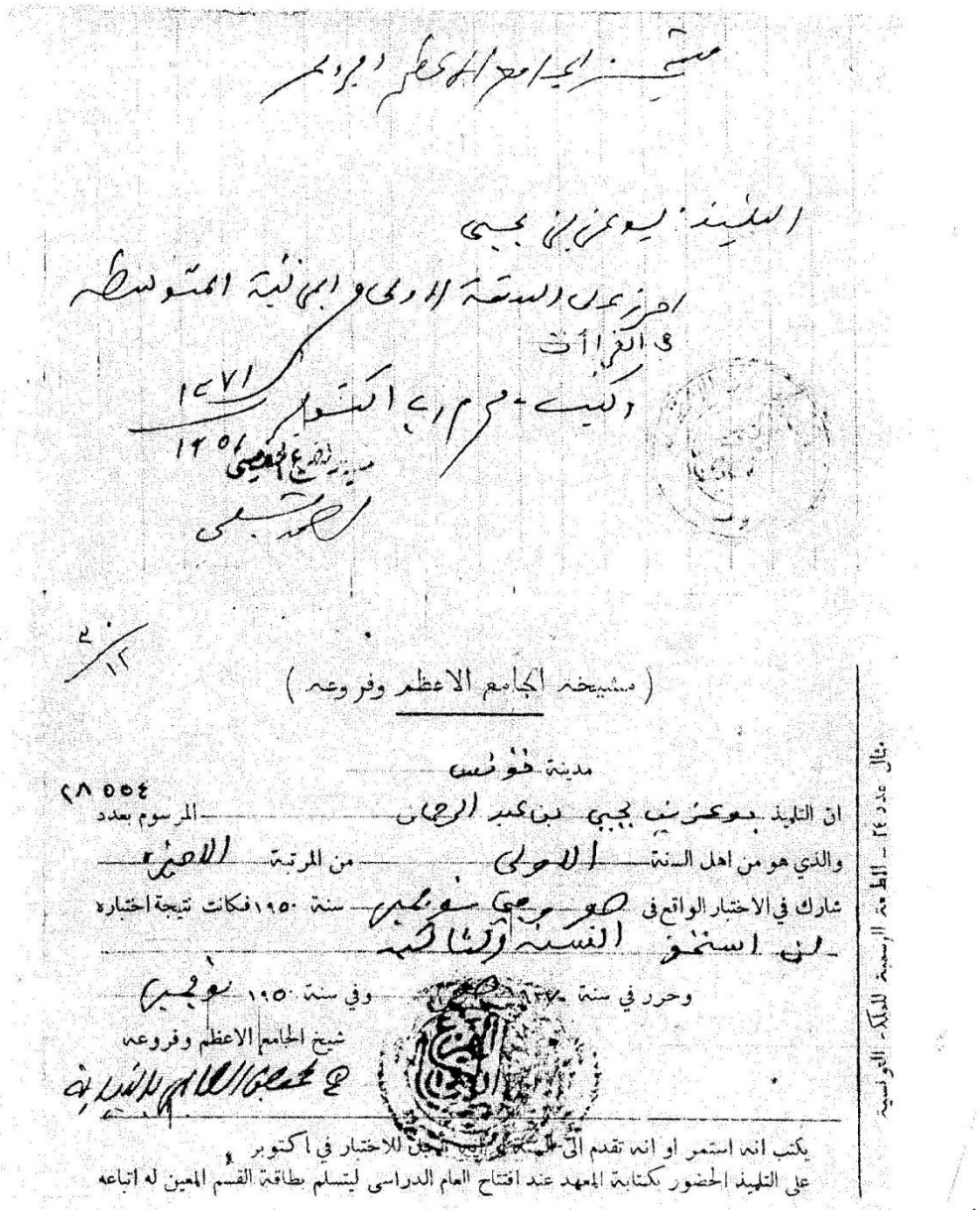

(مشيخة الجامع الاعظم وفروعه)

مدينة تونس

ان التلميذ بوعزيز يحيي بن عبد الرحمان المرسوم بعدد ٢٨٥٥٤

والذي هو من اهل السنة الاولى من المرتبة الاصيلة

شارك في الاختبار الواقع في جويلية سنة ١٩٥٠ فكانت نتيجة اختباره

ان استمر النسبة وثناكم

وحرر في سنة ١٣٧٠ وفي سنة ١٩٥٠ نوفمبر

شيخ الجامع الاعظم وفروعه

يكتب انه استمر او انه تقدم الى الامتحان للاختبار في اكتوبر

على التلميذ الحضور بكتابة المعهد عند افتتاح العام الدراسي ليتسلم بطاقة القسم المعين له اتباعه

يحي بوعزيز: **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج1، المصدر السابق، ص166

الملحق رقم 7: بطاقة التحاق يحيي بوعزيز بالسنة الثالثة والرابعة بالزيتونة

بطاقة التعريف الزيتونية

الحمد لله يشهد مدير المعهد الزيتوني اليوسفي

بان بوعزيز يحيى بن عبد الرحمن

من تلامذة السنة 3 بالمعهد المذكور يحمل

دفتره عدد 8004 وهو مرتسم بالقسم 4 تحت عدد 21

في 1951-52 عام التاريخ وحرر في صفر الخير وفي نوفمبر

سنة 1371 - 1951 امضاء مدير المعهد

بطاقة الالتحاق بالسنة الثالثة الزيتونية

بطاقة التعريف الزيتونية

الحمد لله يشهد مدير المعهد الزيتوني المراجي

بان بوعزيز يحيى بن عبد الرحمن الجزائري

من تلامذة السنة 4 بالمعهد المذكور يحمل

دفتره عدد 7 وهو مرتسم بالقسم 1 تحت عدد 13

في 1951-52 عام التاريخ وحرر في صفر الخير وفي 18 نوفمبر

سنة 1371 - 1951 امضاء مدير المعهد

بطاقة الالتحاق بالسنة الرابعة الزيتونية

يحي بوعزيز: **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج1، المصدر السابق، ص167

الملحق رقم 8: شهادة مشيخة الجامع الأعظم

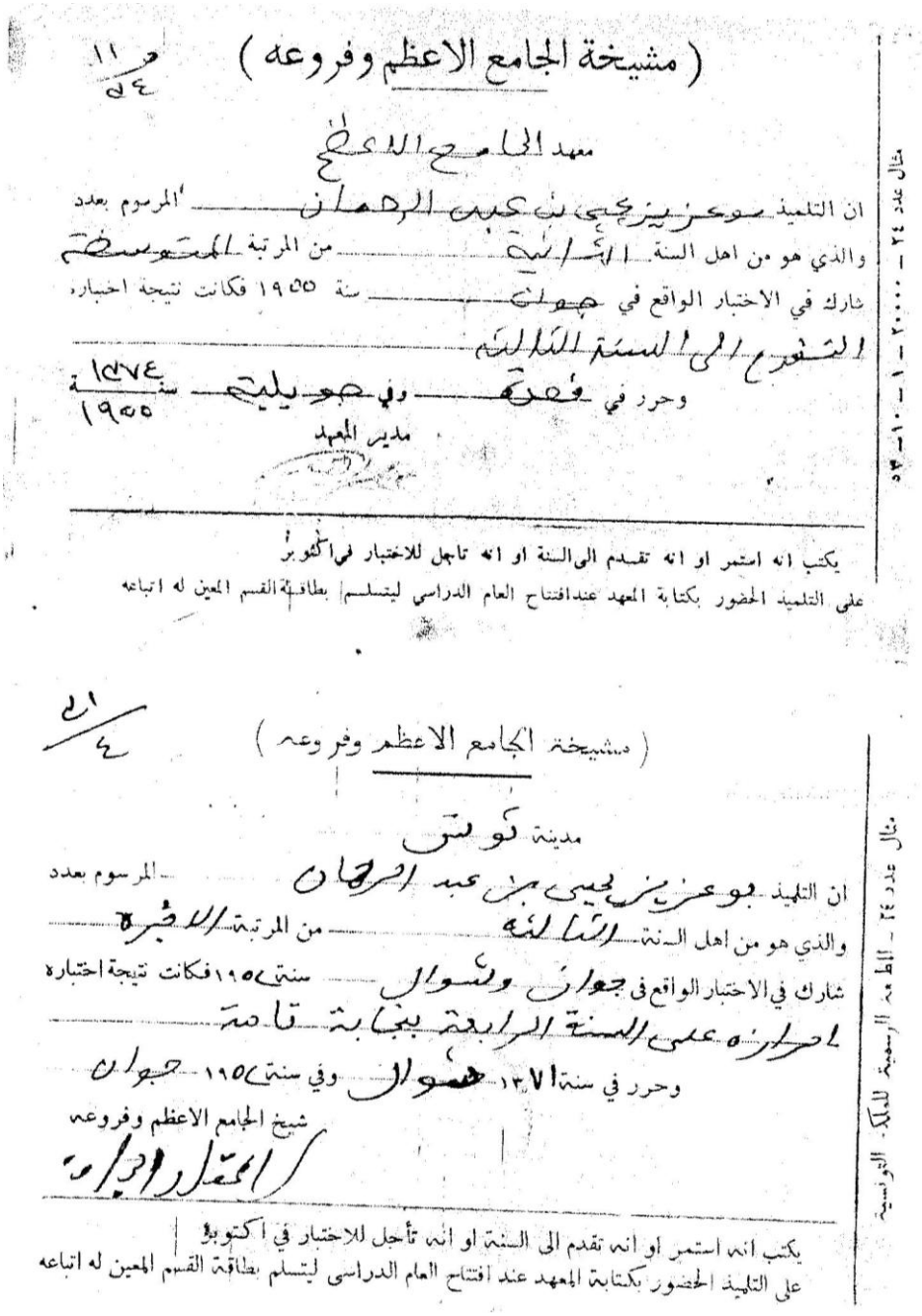

(مشيخة الجامع الاعظم وفروعه)

معهد الجامع الاعظم

ان التلميذ بوعزيز يحي بن عبد الرحمان المرسوم بعدد
والذي هو من اهل السنة الثالثة من المرتبة المتوسطة
شارك في الاختبار الواقع في جوان سنة ١٩٥٥ فكانت نتيجة اختباره
التفوق الى السنة الثالثة
وحرر في قفصة وفي جويلية سنة ١٣٧٤ / ١٩٥٥
مدير المعهد

يكتب انه استمر او انه تقدم الى السنة او انه تاجل للاختبار في اكتوبر
على التلميذ الحضور بكتابة المعهد عند افتتاح العام الدراسي ليتسلم بطاقة القسم المعين له اتباعه

مثال عدد ٢٤ — ٢٠٠٠ — ١ — ١٠ — ٥٣

(مشيخة الجامع الاعظم وفروعه)

مدينة تونس

ان التلميذ بوعزيز بن يحيى بن عبد الرحمان المرسوم بعدد
والذي هو من اهل السنة الثالثة من المرتبة الاخيرة
شارك في الاختبار الواقع في جوان وشوال سنة ١٩٥٠ فكانت نتيجة اختباره
احرزه على السنة الرابعة بجابة تامة
وحرر في سنة ١٣٧١ شوال وفي سنة ١٩٥٠ جوان
شيخ الجامع الاعظم وفروعه

يكتب انه استمر او انه تقدم الى السنة او انه تأجل للاختبار في اكتوبر
على التلميذ الحضور بكتابة المعهد عند افتتاح العام الدراسي ليتسلم بطاقة القسم المعين له اتباعه

مثال عدد ٢٤ — المطبعة الرسمية للبلاد التونسية

يحي بوعزيز: **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج1، المصدر السابق، ص168

الملحق رقم 9: شهادة الأهلية

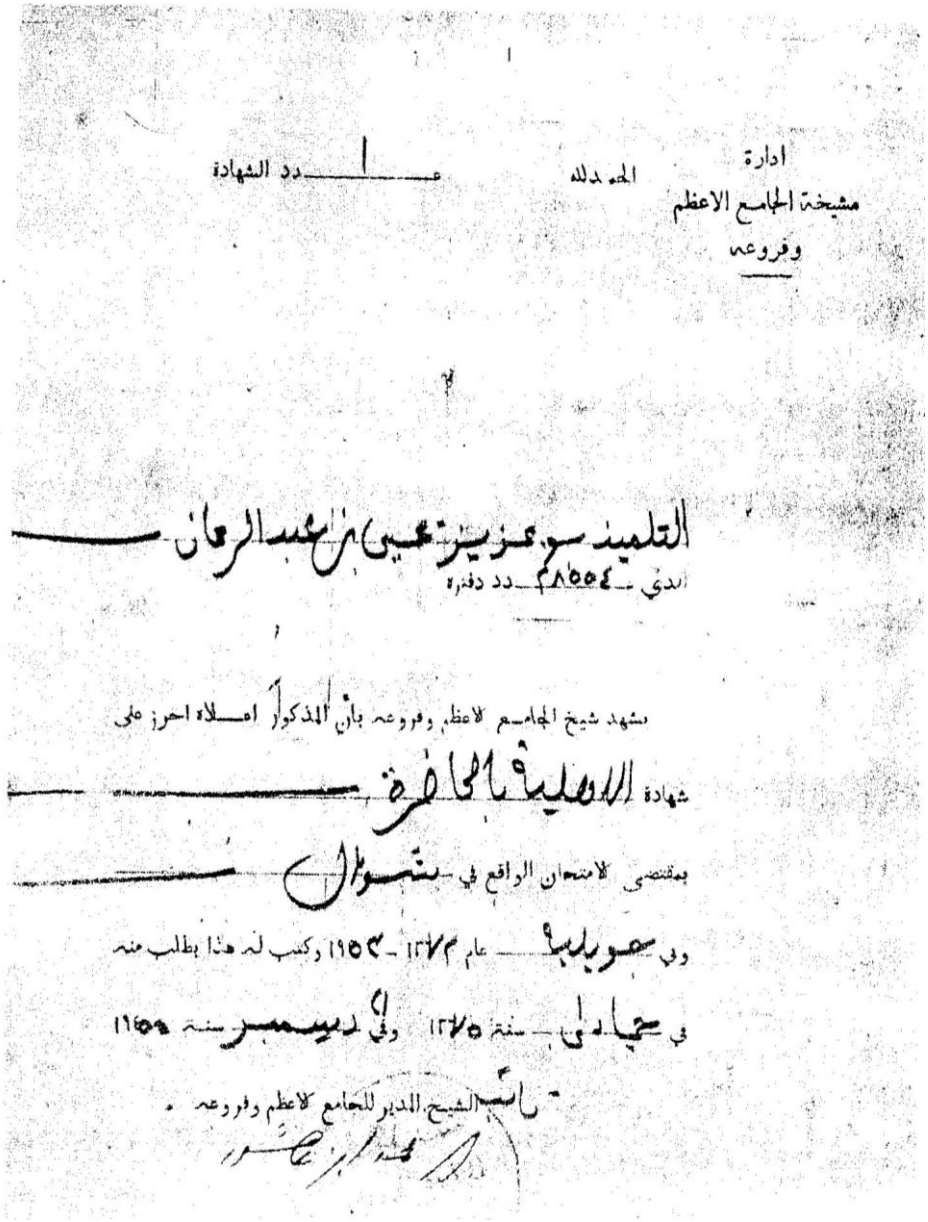

ادارة
مشيخة الجامع الاعظم
وفروعه

الحمد لله — عدد الشهادة ١

التلميذ سوعزيز يحيى بن عبد الرحمان
الدي — ٨٥٥٤ — عدد دفتره

يشهد شيخ الجامع الاعظم وفروعه بان المذكور اعلاه احرز على
شهادة الاهلية بالحاضرة
بمقتضى الامتحان الواقع في شوال
وفي صوريا عام ١٣٧٤ - ١٩٥٤ وكتب له هذا بطلب منه
في جمادى سنة ١٣٧٥ وفي ديسمبر سنة ١٩٥٥

رئيس الشيخ المدير للجامع الاعظم وفروعه

يحي بوعزيز: **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج1، المصدر السابق، ص169

الملحق رقم10: بطاقة التحاق يحيي بوعزيز بالسنة الخامسة والسادسة بالزيتونة

بطاقة الالتحاق بالسنة الخامسة الزيتونية

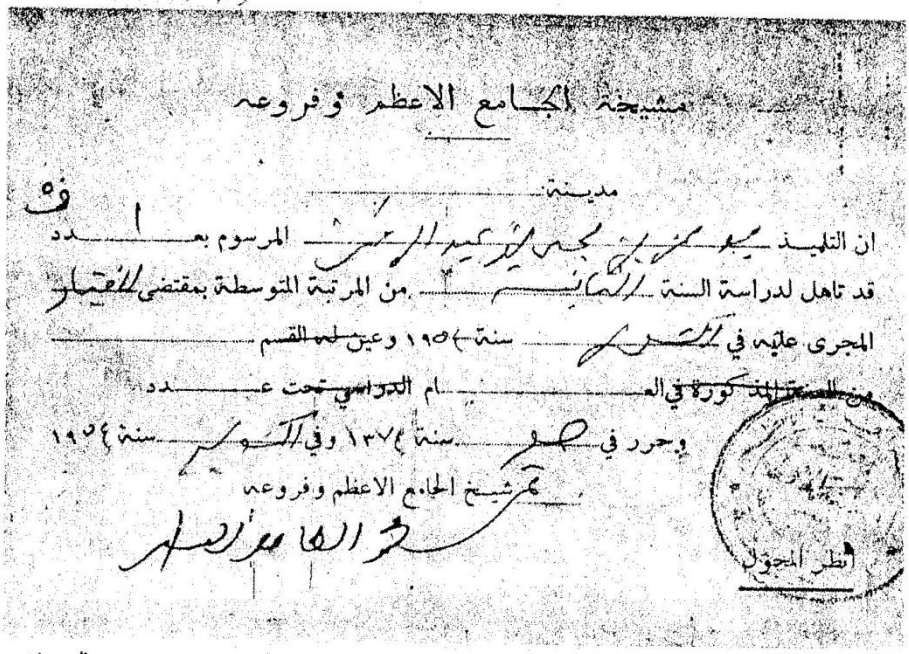

بطاقة الالتحاق بالسنة السادسة الزيتونية

يحي بوعزيز: **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج1، المصدر السابق، ص170

الملحق رقم11: بطاقة التحاق يحيي بوعزيز بالسنة السادسة والسابعة بالزيتونة

بطاقة التعريف الزيتونية

بطاقة الالتحاق بالسنة السابعة الزيتونية

يحي بوعزيز: **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج1، المصدر السابق، ص171

الملحق رقم 12: شهادة التحصيل في العلوم

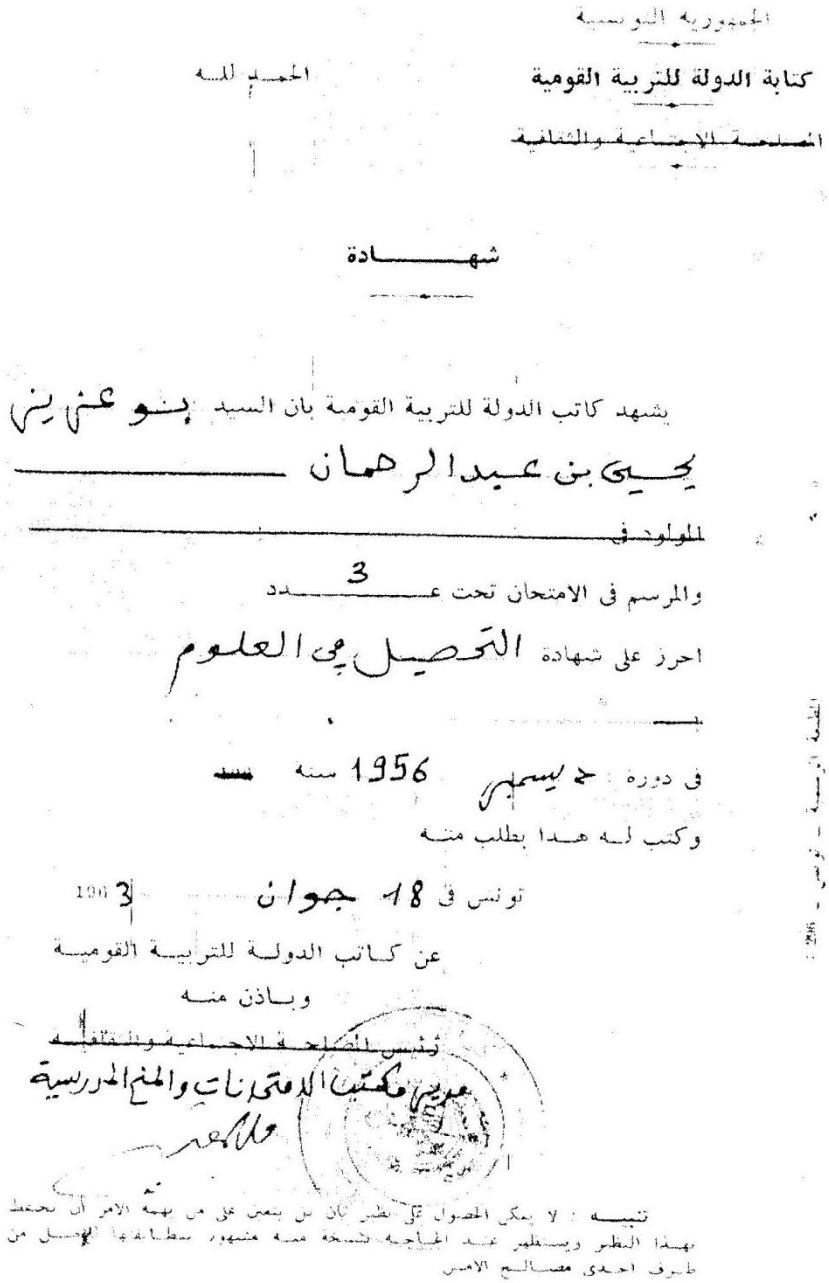

الجمهورية التونسية

كتابة الدولة للتربية القومية

المصلحة الاجتماعية والثقافية

الحمد لله

شهـــــادة

يشهد كاتب الدولة للتربية القومية بان السيد بوعزيزي

يحيى بن عبد الرحمان

المولود في

والمرسم في الامتحان تحت عدد 3

احرز على شهادة التحصيل في العلوم

في دوره جويلية سنه 1956

وكتب له هذا بطلب منه

تونس في 18 جوان 1963

عن كاتب الدولة للتربية القومية

وباذن منه

تونس المصلحة الاجتماعية والثقافية

مدير المكتب الادارية والمنح المدرسية

تنبيه : لا يمكن الحصول على نظير ثان دون ان ينص على ان بيده الامر ان يحتفظ بهذا النظير ويستظهر عند الحاجة بنسخة منه مشهود بمطابقتها للاصل من طرف احدى مصالح الامس

يحي بوعزيز: **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج1، المصدر السابق، ص 172

الملحق رقم 13: شهادة التحصيل الثانية في العلوم

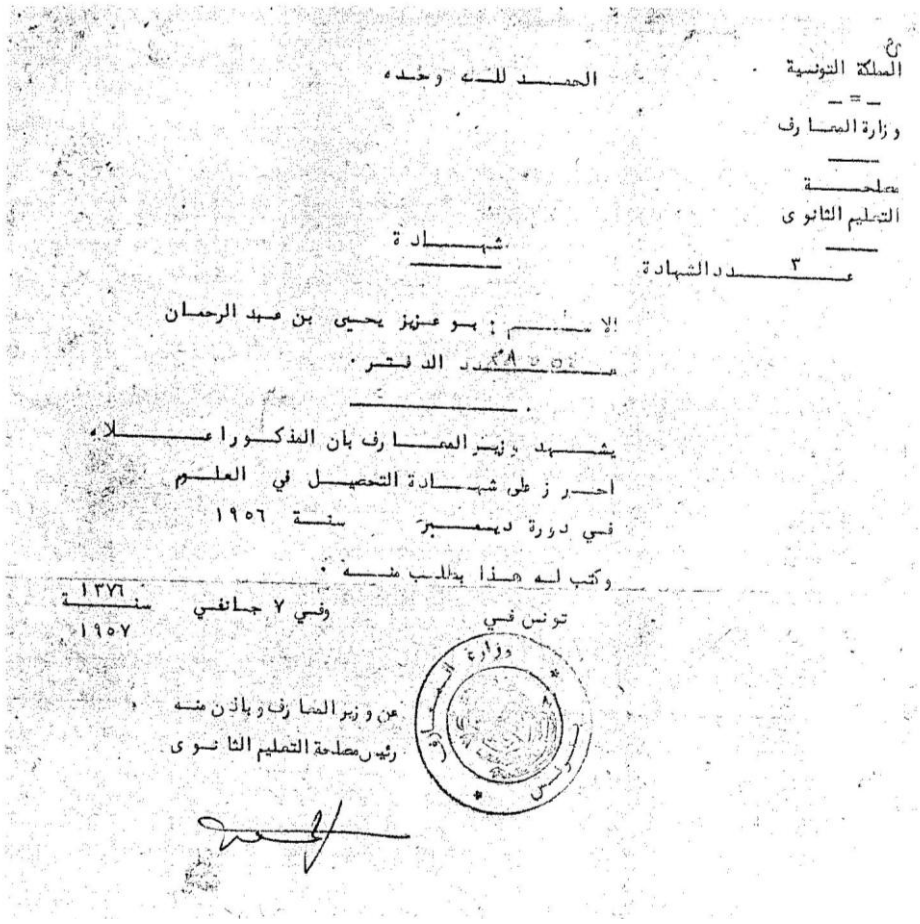

المملكة التونسية

وزارة المعارف

مصلحة التعليم الثانوي

عدد الشهادة ٣

الحمد لله وحده

شهادة

الاسم : بو عزيز يحيى بن عبد الرحمان

عدد الدفتر ٢٨٥٥

يشهد وزير المعارف بان المذكور اعلاه احرز على شهادة التحصيل في العلوم في دورة ديسمبر سنة ١٩٥٦

وكتب له هذا بطلب منه .

تونس في وفي ٧ جانفي سنة ١٣٧٦ سنة ١٩٥٧

عن وزير المعارف وباذن منه رئيس مصلحة التعليم الثانوي

وزارة المعارف

يحي بوعزيز: **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج1، المصدر السابق، ص173

الملحق رقم 14: شهادة حسن السيرة

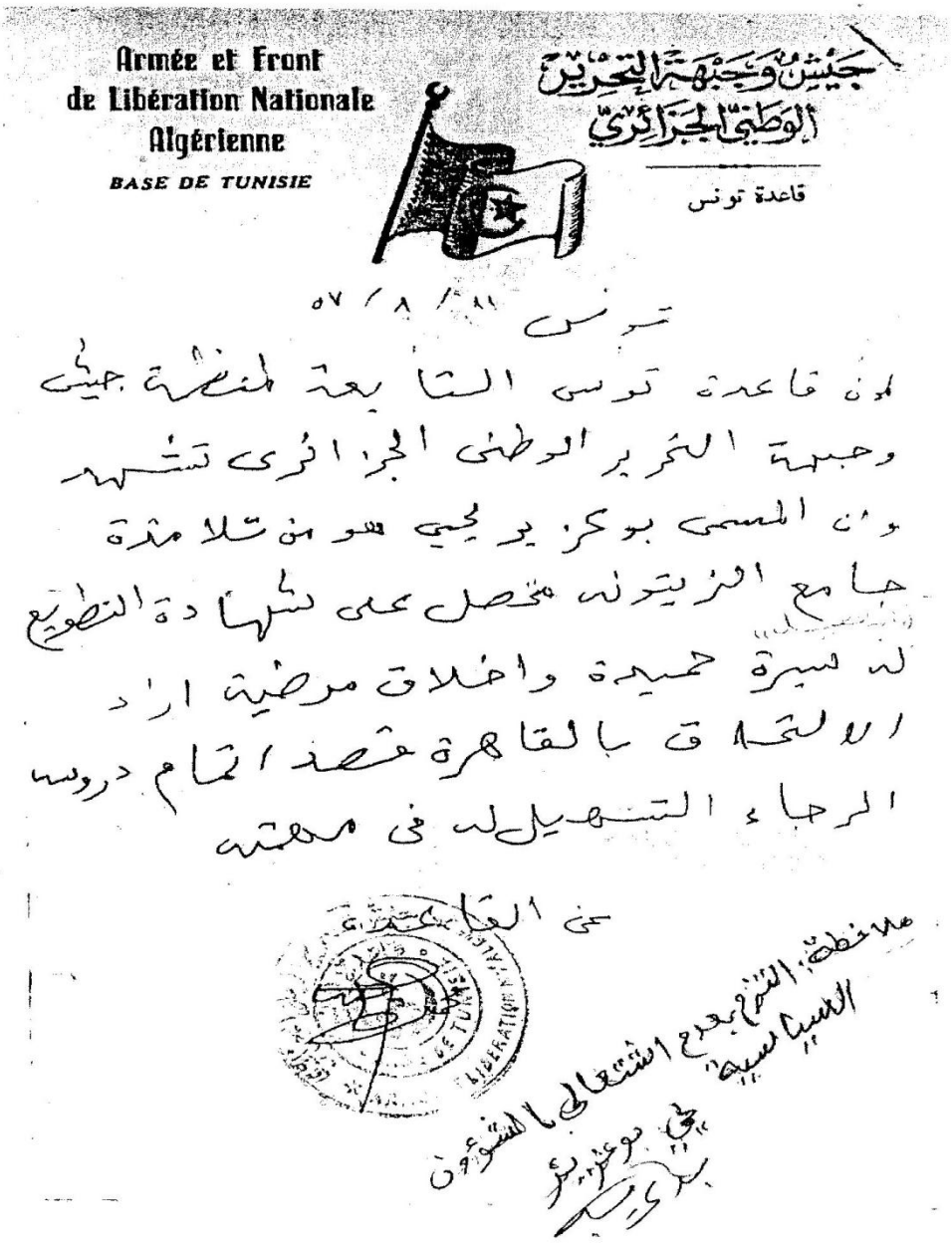
Armée et Front
de Libération Nationale
Algérienne
BASE DE TUNISIE

جيش وجبهة التحرير
الوطني الجزائري

قاعدة تونس

تونس ١١/٨/٥٧

إن قاعدة تونس التابعة لمنظمة جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري تشهد بأن المسمى بوكزيري يحيى هو من تلامذة جامع الزيتونة متحصل على شهادة التطويع له سيرة حميدة وأخلاق مرضية أراد الالتحاق بالقاهرة قصد إتمام دروسه الرجاء التسهيل له في مهمته

ملاحظة: التمتع بعدم اشتغاله بالشؤون السياسية

يحي بوعزيز: **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج2، المصدر السابق، ص 14

الملحق رقم 15: طلب التحاق بجامعة القاهرة

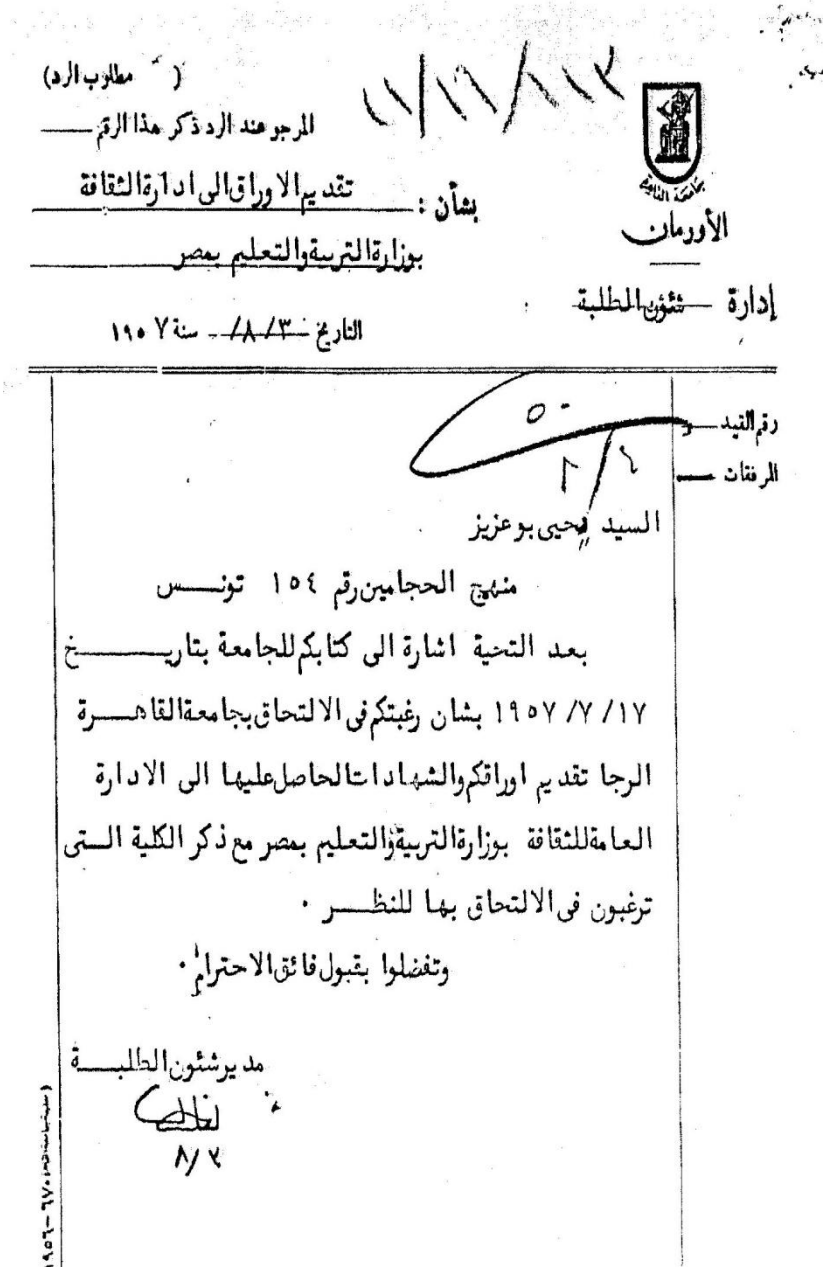

(مطلوب الرد)
المرجو عند الرد ذكر هذا الرقم ـــــ ١١/١٩/٨١٢

بشأن : تقديم الاوراق الى ادارة الثقافة
بوزارة التربية والتعليم بمصر

الأورمان
إدارة شئون الطلبة

التاريخ ٣/٨/ سنة ١٩٥٧

رقم القيد ٥٠
المرفقات ٢/٤

السيد يحيى بوعزيز

منهج الحجامين رقم ١٥٤ تونس

بعد التحية اشارة الى كتابكم للجامعة بتاريخ ١٧/٧/١٩٥٧ بشان رغبتكم فى الالتحاق بجامعة القاهرة الرجا تقديم اوراقكم والشهادات الحاصل عليها الى الادارة العامة للثقافة بوزارة التربية والتعليم بمصر مع ذكر الكلية التى ترغبون فى الالتحاق بها للنظر .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

مدير شئون الطلبة
٨/٧

(٦٧٠-١٩٥٦)

يحي بوعزيز: **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج1، المصدر السابق، ص 13

الملحق رقم 16: بطاقة الاشتراك في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

يحي بوعزيز: **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج2، المصدر السابق، ص70

الملحق رقم 17: شهادة ليسانس

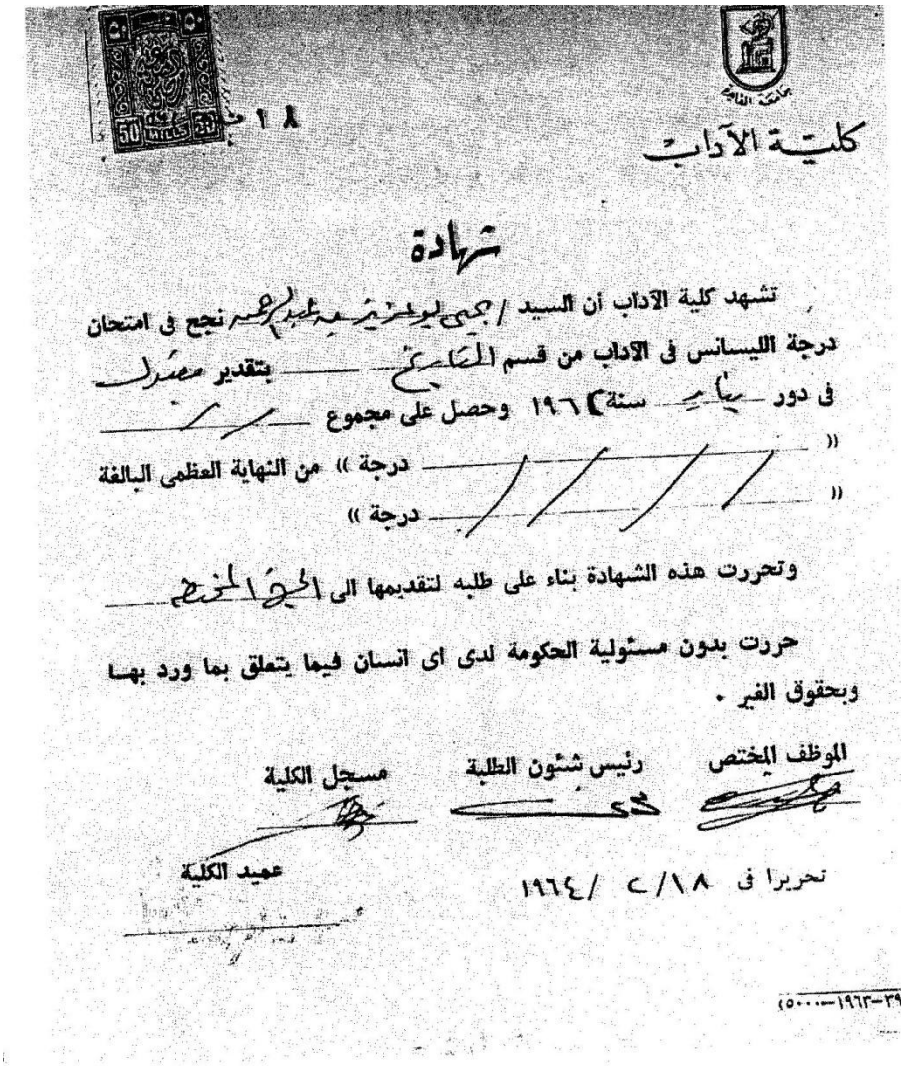

كلية الآداب

شهادة

تشهد كلية الآداب أن السيد / يحيى بوعزيز عبد الرحمن نجح فى امتحان درجة الليسانس فى الآداب من قسم التاريخ بتقدير مقبول فى دور مايو سنة ١٩٦٤ وحصل على مجموع ـــــ /

« ـــــ

درجة » من النهاية العظمى البالغة « ـــــ

درجة » ـــــ

وتحررت هذه الشهادة بناء على طلبه لتقديمها الى الجهة المختصة

حررت بدون مسئولية الحكومة لدى اى انسان فيما يتعلق بما ورد بها وبحقوق الغير .

الموظف المختص | رئيس شئون الطلبة | مسجل الكلية

عميد الكلية

تحريرا فى ١٨/ ٦/ ١٩٦٤

(٣٩-١٩٦٣-٥٠٠٠)

يحي بوعزيز: **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج3، المصدر السابق، ص 71.

الملحق رقم 18: رسالة مقدمة من طرف يحي بوعزيز إلى السيد عبد القادر بومعزة

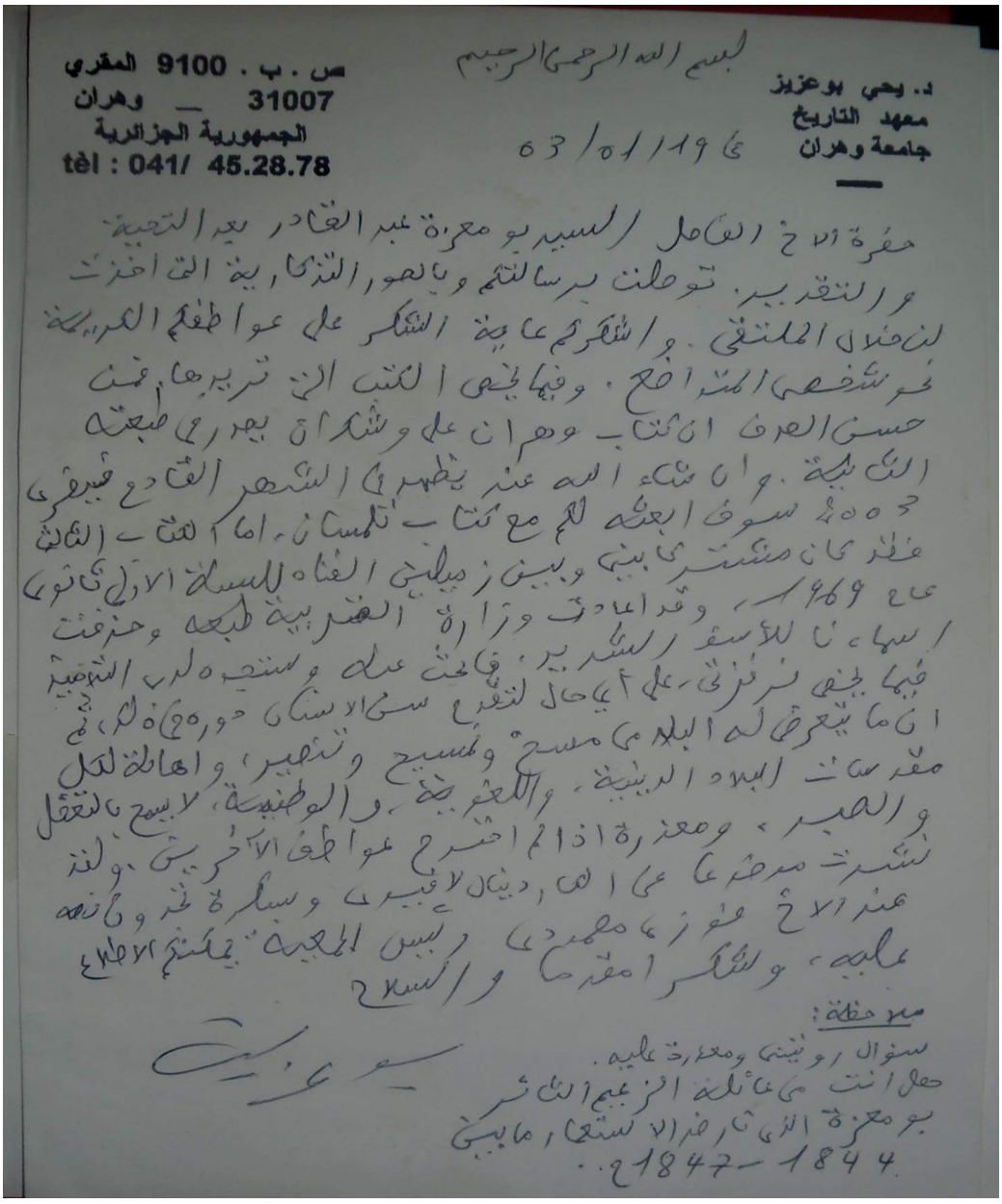

بسم الله الرحمن الرحيم

د. يحي بوعزيز
معهد التاريخ
جامعة وهران

ص . ب . 9100 المقري
31007 — وهران
الجمهورية الجزائرية
tél : 041/ 45.28.78

03/01/1996

حفرة الاخ الفاضل السيد بومعزة عبد القادر بعد التحية والتقدير. توصلت برسالتكم وبالصور التذكارية التي أخذت لي خلال الملتقى. وأشكركم على عواطفكم الكريمة نحو شخصي المتواضع. وفيما يخص الكتب التي تريدها فمن حسن الحظ أن كتابي وهران على وشك أن يصدر في طبعته الثانية. وإن شاء الله عند ظهوره الشهر القادم فسيكون 2000 نسخة سوف أبعثه لكم مع كتابي تلمسان. أما كتابي الثالث فقد كان مشتركا بيني وبين زميلي الفنان للسنة الأولى ثانوي عام 1969، وقد أعادت وزارة التربية طبعه وحذفت أسماءنا للأسف الشديد. فأحث عليه وسنحاول في الطبعة القادمة فيما يخص نشرتي على أي حال لتفادي سوء الاستنساخ وما يتعرض له البلاستيك من مسح وتسييح وتنفير، واهانة لكل مقدسات البلاد الدينية، واللغوية، والوطنية، لا يسمح بالتغفل والصبر، ومعذرة إذا لم أشرح عواطف الآخرين. ولقد نشرت مدرعا على الهضاب الأغبرية وسيارة فدوي نفسه عند الاخ فوزي محمدي وبين المجبة يمكنكم الاطلاع عليه، وشكرا مقدما والسلام

ملاحظة:
سؤال روتيني ومعذرة عليه.
هل أنت من عائلة الزعيم الثائر
بومعزة الذي أضرم استعمار مابين
1844 - 1847.

تحصلت عليها من طرف الأستاذ عبد القادر بومعزة

الملحق رقم 19: رسالة مقدمة من طرف يحي بوعزيز إلى السيد عبد القادر بومعزة

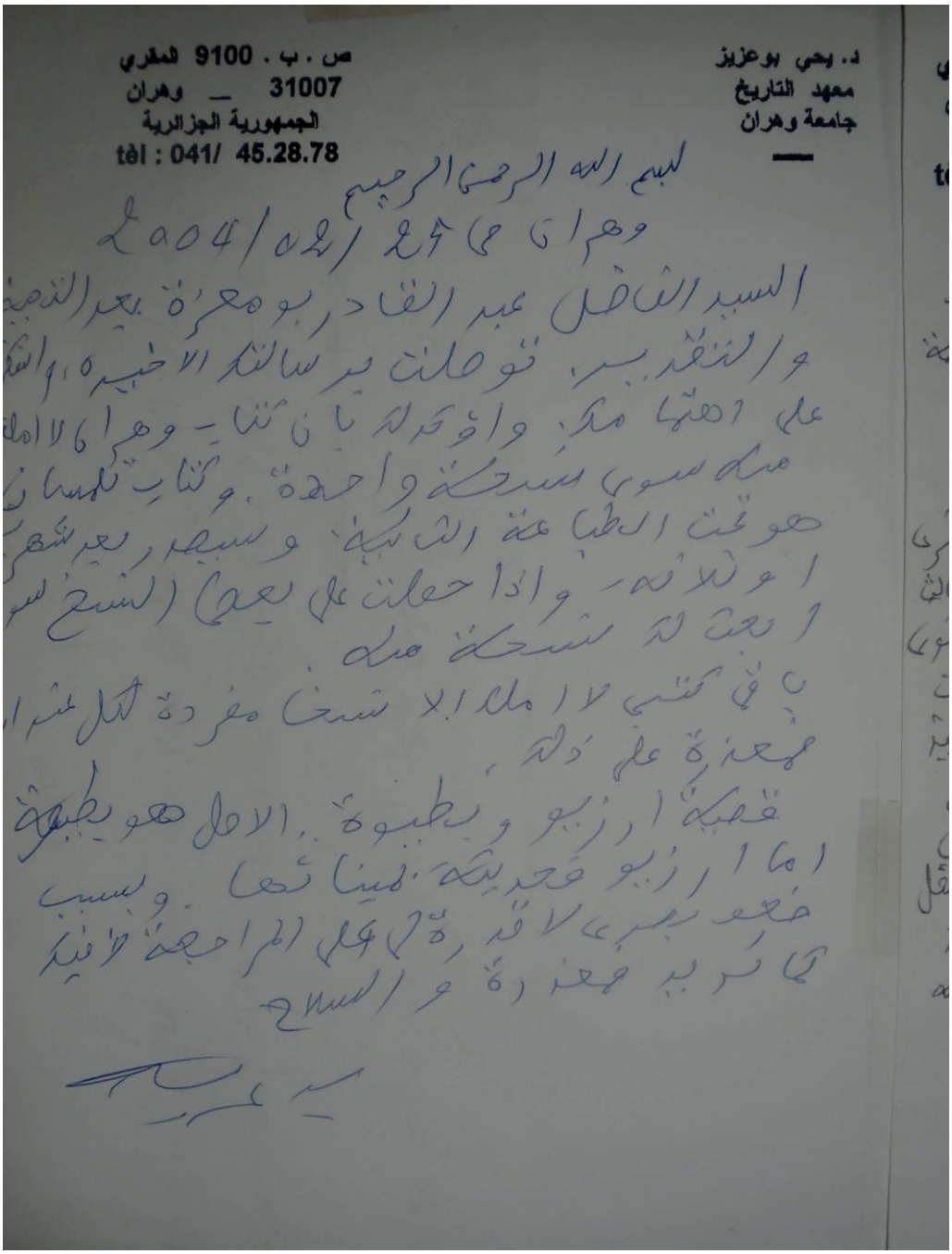
د. يحي بوعزيز
معهد التاريخ
جامعة وهران

ص . ب . 9100 المدري
31007 ـــ وهران
الجمهورية الجزائرية
tél : 041/ 45.28.78

تحصلت عليها من طرف الأستاذ عبد القادر بومعزة

الملحق رقم 20: من آثار المؤرخ يحي بوعزيز

I ـ الكتب المطبوعة:

1 ـ الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري ـ ط 3 (تونس 1983) 336 ص.

2 ـ الموجز في تاريخ الجزائر 1 (الجزائر ـ المطبوعات الوطنية 1965) 220 ص.

3 ـ تاريخ العالم الحديث من فجر الصناعة إلى الحرب العالمية الثانية بالاشتراك مع الزميلين: أحمد بن الطاهر وبلعديس بلحاج (الجزائر 1969) 345 ص.

4 ـ ثورة 1871 (دور عائلتي المقراني والحداد) الجزائر ـ 1978 ـ 471 ص.

5 ـ ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين (الجزائر ـ قسنطينة ـ 1980) 550 ص.

6 ـ مراسلات الأمير عبد القادر مع إسبانيا وحكامها العسكريين بمليلة (الجزائر، قسنطينة ـ 1982) 120 ص. (ط 2 ـ 1986).

7 ـ علاقات الجزائر الخارجية 1500 ـ 1830 (الجزائر ـ ديوان المطبوعات الجامعية ـ 1985) 206 ص.

8 ـ التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1930 ـ 1954 (الجزائر ـ 1985) 159 ص.

9 ـ وهران عبر التاريخ (الجزائر ـ 1985 م) ـ 189 ص.

10 ـ تلمسان عاصمة المغرب الأوسط (الجزائر ـ 1985 م) 92 ص.

11 ـ الأيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية (1920 ـ 1954 م) (الجزائر ـ 1985) 178 ص.

12 ـ كفاح الجزائر من خلال الوثائق (الجزائر ـ 1986) 338 ص.

13 ـ الاستعمار الحديث في إفريقيا وآسيا وجزر المحيطات (الجزائر. د.م.ج. ـ 1988) 135 ص.

14 ـ مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية. (الجزائر. د.م.ج. 1991) 422 ص.

15 ـ فريدة منيسة أو تاريخ قسنطينة (الجزائر د.م.ج. 1991).

16 ـ وصايا الشيخ الحداد ومذكرات ابنه سي عزيز. (الجزائر ـ م.و.ك ـ 1989).

صالح العنتري: **تاريخ قسنطينة**، ص 116. ../..

17 ـ طلوع سعيد السعود في أخبار وهران ومخزنها الأسود. (بيروت ـ دار الغرب الإسلامي ـ 1990) 2 أجزاء.
18 ـ الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية (الجزائر ـ د.م.ج ـ 1991) 142 ص.
19 ـ المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد (1780 ـ 1798) (الجزائر. د.م.ج. 1993) 253 ص.
20 ـ مواقف العائلات الأوروستقراطية من الباشاغا المقراني وثورته 1871 (الجزائر. م.و.ك 1994) 162 ص.
21 ـ أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة (بيروت ـ دار الغرب الإسلامي ـ 1995) 2 أجزاء.
22 ـ روضة النسرين في مناقب الأربعة المتأخرين لابن معد. (تحقيق). (بيروت ـ دار الغرب الإسلامي ـ 1995 م).
23 ـ سيرة الأمير عبد القادر وجهاده لمصطفى من التهامي (تحقيق). (بيروت ـ دار الغرب الإسلامي ـ 1995 م).
24 ـ السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري.

II ـ كتب مخطوطة:

1 ـ الثورة في الولاية الثالثة.
2 ـ من أحداث ثورة أول نوفمبر الكبرى. خيبات الوزير المقيم لاكوست.
3 ـ في بيوت أذن الله أن ترفع.
4 ـ المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح المنسوية العربية.

III ـ البحوث والمقالات المنشورة:

1 ـ ثورة محمد المقراني والشيخ ابن الحداد، مجلة الأصالة، عدد 2، (الجزائر، ماي 1871) ص 22 ـ 29.
2 ـ الحقيقة عن دور زاوية صديق والأخوان الرحمانيين في ثورة 1971. الأصالة، عدد 14/15 (ماي، جوان، جويلية، أوت 1973) ص 161 ـ 172.

نفسه، ص 117.../..

3 ـ واقع ومستقبل التعريب في الجزائر. الأصالة، عدد 17 و18 (نوفمبر 1973 جانفي 1974) ص 123 ـ 129.

4 ـ من كفاح الجزائر في القرن التاسع عشر، أربعة أحداث في ثلاثة وثائق، الثقافة، عدد 45 (الجزائر، يوليو 1978) ص 9 ـ 24. والمجلة التاريخية المغربية، عدد 2 (تونس ـ جويلية 1974) ص 94 ـ 102.

5 ـ جهود الجزائر الفكرية في موكب الحضارة العربية، الأصالة، عدد 19 (مارس أبريل 1974) ص 287 ـ 301.

6 ـ مكانة ثورة أول نوفمبر 1943 بين الثورات العالمية ودورها في تحرير الجزائر وإفريقيا. الأصالة، عدد 22 (نوفمبر، ديسمبر 1974) ص 138 ـ 150.

7 ـ موقف بايات تونس من ثورة الأمير عبد القادر. الأصالة، عدد 23. (جانفي ـ فيفري 1975). ص 23 ـ 34.

8 ـ الأمير عبد القادر ومشروع قناة قابس والبحر الإفريقي. الأصالة، عدد 25 (ماي جوان 1975) ص 97 ـ 118.

9 ـ المراحل والأدوار التاريخية لدولة بني عبد الواد الزيانية، الأصالة عدد 26 (جويلية. أوت 1975) ص 3 ـ 19.

10 ـ أوضاع الجزائر السياسية في القرن الماضي، مجلة الثقافة عدد 29 (الجزائر ـ اكتوبر، نوفمبر 1975) ص 9 ـ 27.

11 ـ حقيقة مطالب المغرب التاريخية حول الساقية الحمراء وادي الذهب، الأصالة، عدد 28 (نوفمبر ـ ديسمبر 1975) ص 61 ـ 69.

12 ـ موقف الجزائريين من تجنيس اليهود الجماعي. الثقافة، عدد 30 (ديسمبر 1875 جانفي 1976) ص 39 ـ 63.

13 ـ موقف وجهاء الأيالة الوهرانية من ثورة القراني والحداد عام 1971، الأصالة عدد 29 (30 جانفي، فيفري 1976) ص 43 ـ 48 والمجلة التاريخية المغربية، عدد 5 (تونس، جانفي 1976) ص 48 ـ 51.

14 ـ حول الملتقى التاسع للفكر الإسلامي بتلمسان، ملاحظات واقتراحات

نفسه، ص 118

../..

الأصالة، عدد 29 ـ 30 (جانفي فيفري 1976) ص 176 ـ 185.
15 ـ وثائق جديدة عن ثورة بن ناصر بن شهرة (1851 ـ 1875). الثقافة، عدد 31 (فيفري ـ مارس 1976) ص 39 ـ 48.
16 ـ مكانة عبد الحميد بن باديس بين مصلحي الشرق العربي الإسلامي، مجلة أول نوفمبر، عدد 15 (الجزائر. أفريل 1976) ص 1 ـ 4.
17 ـ حقائق عن نظام المغرب العربي الأقصى، مجلة أول نوفمبر، عدد 15 (الجزائر ـ أبريل 1979).
18 ـ المجاعة بالجزائر أواخر الستينات من القرن 19 ومواقف وآراء الجزائريين من ادعاءات الفرنسيين حول أسبابها. الأصالة، عدد 33 (ماي 1976) ص 7 ـ 29.
19 ـ أضواء على انتفاضة سكان واجه الزعاطشة والشيخ بوزيان عام 1849، الثقافة عدد 32 (أبريل ـ ماي 1976) ص 39 ـ 50.
20 ـ وثيقتان جديدتان عن كفاح الشريف محمد بن عبدالله (1841 ـ 1895). الثقافة، عدد 33 (يونيو ـ يوليو 1976) ص 11 ـ 28.
21 ـ عنابة عبر التاريخ، الأصالة، عدد 34 ـ 35 (يونيو ـ يوليو 1976) ص 17 ـ 25.
22 ـ بعض عبر وأبعاد يوم 5 جويلية، ويوم 20 أوت، مجلة أول نوفمبر، عدد 17 (أوت 1976) ص 21 ـ 26.
23 ـ أضواء على كفاح الشريف بوشوشة، الثقافة، عدد 34 (أغسطس ـ سبتمبر 1976) ص 85 ـ 99.
24 ـ وثائق جديدة عن دور محيي الدين بن الأمير عبد القادر في ثورة 1871 وعن موقف أبيه والسلطات التونسية منه، الأصالة، عدد 38 (أكتوبر 1976) ص 25 ـ 62.
25 ـ من وحي الملتقى العاشر تجربة الجزائر الرائدة، عدد 38 (أكتوبر 1977) ص 117 ـ 137.
26 ـ الأوضاع السياسية قبيل اندلاع الثورة، مجلة أول نوفمبر، عدد 19 (نوفمبر

نفسه، ص 119.../...

1976) ص 117 ـ 137. ولماذا لا يستفيد العرب من تجارب تاريخهم، مجلة أول نوفمبر، عدد 18 (الجزائر ـ نوفمبر 1976).

27 ـ دور الشيخ الجعدي في ثورة 1871 من خلال الوثائق، الثقافة عدد 35 (أكتوبر ـ نوفمبر 1976) ص 11 ـ 25.

28 ـ ملامح عن قلعة بني حماد والدولة الحمادية وبجاية، الثقافة، عدد 36 (ديسمبر 1976، جانفي 1977) ص 11 ـ 25.

29 ـ نماذج من مقاومة سكان الواحات، الأصالة، عدد 41 (جانفي 1977) ص 117 ـ 134.

30 ـ معابر الحركة الوطنية في القرن العشرين. مجلة أول نوفمبر، عدد 20 (الجزائر، فيفري 1977).

31 ـ دور الأخوان الرحمانيين في ثورة 1871 بمنطقة باتنة وأثر المقراني والحداد فيها. الثقافة عدد 38 (أبريل، ماي 1977) ص 11 ـ 27.

32 ـ وثائق جديدة عن موقف الأمير عبد القادر والدولة العثمانية من الثوار المقرانيين عام 1871، الثقافة عدد 39 (يونيو، يوليو 1977) ص 11 ـ 24.

33 ـ حول ملاحظات وانطباعات الشيخ سليمان داود بن يوسف عن ثورة 1781. الأصالة، عدد 46 ـ 47 (الجزائر. جوان ـ جويلية 1977) ص 105 ـ 117.

34 ـ ثورات سكان الزواغة وفرجيوة والبابور ضد الاستعمار الفرنسي وقضية الحاج بن عز الدين، الثقافة، عدد 40 (الجزائر أغسطس، سبتمبر 1977) ص 11 ـ 21.

35 ـ جهود الأمير عبد القادر وخلفائه في تدعيم الجبهة الشرقية القسنطينية، الأصالة، عدد 48 (أوت 1977) ص 2 ـ 42.

36 ـ أوضاع المنفيين بعد ثورة 1871 من خلال رسائلهم، الثقافة، عدد 42 (الجزائر، ديسمبر 1978 جانفي 1979) ص 9 ـ 20.

37 ـ المجهولون من زعماء المقاومة في الشرق الجزائري، الأصالة، عدد

نفسه، ص 120.

../..

54 ـ 55 (فيفري ـ مارس 1978) ص 31 ـ 58.

38 ـ ازدهار الحضارة والفكر الإسلاميين في المغرب الإسلامي ودورهما في نهضة أوروبا ويقظتها (عنابة الملتقى العاشر للتعرف على الفكر الإسلامي جويلية 1976) 38 ص، الأصالة عدد 75 ـ 76 ـ 77 ـ 78 (نوفمبر، ديسمبر 1979، جانفي، فيفري 1980) ص 113 ـ 144، الملتقى العاشر للفكر الإسلامي، (الجزائر، مطبعة دار البعث 1980) ص 223 ـ 226.

39 ـ علاقات الجزائر مع دول وممالك أوروبا فيما بين القرن السادس عشر، ومطلع القرن التاسع عشر (باتنة، الملتقى الثاني عشر للتعرف على الفكر الإسلامي، سبتمبر 1978) 27 ص، مجلة الثقافة، عدد 48 (الجزائر، ديسمبر 1978) 17 ـ 34.

40 ـ مواقف الرستمين التونسيين من الصباحية والكبلوتي في منطقة الحدود الشرقية عام 1871، الأصالة، عدد 60 ـ 61 (الجزائر، أوت، سبتمبر 1978) ص 57 ـ 202.

41 ـ انتفاضة سكان الأوراس عام 1879، الأصالة، عدد 60 ـ 61 (الجزائر سبتمبر 1978) ص 223 ـ 233.

42 ـ أربعة أحداث في ثلاثة وثائق، الثقافة، عدد 45 (الجزائر، يونيو، يوليو 1978) ص 9 ـ 24.

43 ـ أضواء على ثورة أولاد سيدي الشيخ (1864 ـ 1873) مجلة الثقافة عدد 46 (الجزائر، أوت، سبتمبر 1978) ص 11 ـ 32، وعدد 51 (ماي، جوان 1979) ص 31 ـ 64.

44 ـ مواقف العائلات الأروستقراطية من محمد المقراني وثورته وأحداث أخرى من خلال الوثائق عن ثورة 1871، الأصالة، عدد 65 ـ 66 (الجزائر، جانفي، فيفري 1979) ص 76 ـ 95.

45 ـ تدخل الأمير عبد القادر لدى سلطات تونس لصالح الثائرين الكلبوتي وبن شهرة. مجلة جمعية الجغرافية والآثار لمدينة وهران (الجزائر 1977 ـ 1978).

نفسه، ص121

../..

46 ـ مشاكل البحث العلمي بالجزائر، الأصالة، عدد 67 (الجزائر مارس 1979) ص 18 ـ 30.

47 ـ سياسة نابليون الثالث تجاه الجزائر من خلال أقواله ورسائله 1852 ـ 1870. الثقافة عدد 50 (الجزائر. مارس، أبريل 1979) ص 13 ـ 33.

48 ـ اهتمامات الفرنسيين بالتوارق ومنطقة الهقار من خلال ما كتبوه، الأصالة، عدد 72 (أوت 1979) ص 51 ـ 68.

49 ـ اهتمامات الفرنسيين بجنوب الجزائر والصحراء من خلال ما كتبوه الملتقى الثالث عشر للفكر الإسلامي (تامنراست أوت، سبتمبر 1979) ص 35. الثقافة، عدد 57 (مايو، يونيو 1980) ص 15 ـ 28 وعدد 58 (يوليو، أوت 1980) ص 45 ـ 60.

50 ـ طرق القوافل والأسواق التجارية بالصحراء الكبرى كما وجدها الأوروبيون خلال القرن 19. ملتقى تاريخ التجارة عبر الصحراء (مركز بحوث ودراسات الجهاد الليبي، طرابلس ليبيا، أكتوبر 1979) ص 15. الثقافة عدد 69 (ديسمبر، أكتوبر 1980) ص 13 ـ 30.

51 ـ ماضي مدينة وهران وأمجادها التاريخية. الثقافة، عدد 52 (الجزائر، يوليو، أغسطس 1979) ص 29 ـ 57.

52 ـ ملامح عن ثورة أول نوفمبر الجزائرية ومواقف دوقول تجاهها لغاية مظاهرات ديسمبر 1960. الأصالة عدد 73 ـ 74 (الجزائر، سبتمبر، أكتوبر 1979) ص 23 ـ 40.

53 ـ أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرون، (المؤتمر الواحد والعشرون للمستشرقين الألمان برلين 24 ـ 30 أبريل 1980) 24 ص، الثقافة عدد 63 (مايو ـ يونيو 1981) ص 11 ـ 28.

54 ـ دور عائلتي المقراني والحداد في ثورة عام 1871، الثقافة، عدد 54 (الجزائر، نوفمبر، ديسمبر 1979) ص 27 ـ 38.

55 ـ مظاهر المقاومة وروادها في الشرق القسنطيني ضد الاستعمار الفرنسي في القرن التاسع عشر، الثقافة، عدد 55 (يناير، فبراير 1980) ص

نفسه، ص122

../..

11 ـ 25، الأصالة عدد 79 ـ 80 ـ 81 ـ 82 (الجزائر مارس، أبريل، ماي، جوان 1980) ص 88 ـ 90.

56 ـ المقاومة في جبال الونشريس وحوض الشلف وجبال الظهر ضد الاستعمار الفرنسي 1840 ـ 1864، الأصالة، عدد 83 ـ 84 (الجزائر، جويلية، أوت 1980) ص 182.

57 ـ دور تونس في دعم حركات التحرير الوطنية الجزائرية وموقف الجزائريين من احتلالها عام 1881 (تونس، ملتقى رد فعل تونس من الاحتلال الفرنسي لها عام 1881 ـ 29 ـ 31 ماي 1981) ص 107 ـ 122. الثقافة عدد 70 (يوليو، أغسطس 1982) ص 45 ـ 57.

58 ـ ماذا قدم المغرب الإسلامي للحضارة الأوروبية، مجلة الكويت، عدد 8 (الكويت، ماي 1981) ص 100 ـ 109.

59 ـ الجديد في علاقات الأمير عبد القادر مع إسبانيا وحكامها العسكريين بمليلة. الثقافة عدد 64 (يوليو)، أغسطس 1981. ص 13 ـ 24 وعدد 65 (ديسمبر، أكتوبر 1981) ص 15 ـ 31.

60 ـ أضواء على ثورة الشيخ بوعمامة (1881 ـ 1908) الثقافة، عدد 68 (مارس، أبريل 1982) ص 11 ـ 27.

61 ـ اللقاء التاريخي بين الأمير عبد القادر وحاكم مليلة الإسباني، مجلة الثقافة، عدد 75 (ماي ـ جوان 1983) ص 109 ـ 121.

62 ـ ما كتب عن ثورة أول نوفمبر 1954. الثقافة، عدد 83 (الجزائر ـ أوت، سبتمبر 1984) ص 123 ـ 242.

63 ـ دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير الوطني. الثقافة عدد 83 (الجزائر ـ أوت، سبتمبر 1984) ص 264 ـ 300.

64 ـ الحالة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الريفي بالشرق الجزائري في القرن التاسع عشر. الثقافة، عدد 80 (الجزائر ـ مارس، أبريل 1984) ص 159 ـ 186.

65 ـ وثيقة لمسؤولين ميصاليين يدينون الحركة الوطنية، مجلة التاريخ. عدد

نفسه، ص123

../..

خاص (الجزائر. النصف الثاني من سنة 1984) ص 45 ـ 53.

66 ـ مفاوضات الصلح بين الجزائر وإسبانيا من خلال مراسلات الداي محمد عثمان باشا (1780 ـ 1787 م) عدد 18. ص 125 ـ 152.

67 ـ معارك الحاج أحمد باي في جبال أولاد سلطان من خلال ثلاثة وثائق جزائرية. مجلة الثقافة عدد 90 (الجزائر ـ نوفمبر ـ ديسمبر 1985) ص 123 ـ 142.

68 ـ عودة إلى مراسلات الأمير عبد القادر ومواقفه من رفاق السلاح بالجزائر. مجلة التاريخ. عدد 20 (الجزائر ـ النصف الأول من سنة 1985) ص 101 ـ 123. المجلة التاريخية المغربية. عدد 4 ـ 42 (تونس ـ جوان 1986) ص 135 ـ 144.

69 ـ انتفاضة التوارق بأزجر والهقار 1916 ـ 1919. مجلة الثقافة. عدد 93 (ماي، جوان 1986) ص 177 ـ 189.

70 ـ عودة إلى نهاية حياة الشيخ عزيز بن الحداد بالمنفى. الثقافة. عدد 96 (نوفمبر ـ ديسمبر 1986) ص 117 ـ 137.

71 ـ الحج بين الماضي والحاضر. مجلة الحرس الوطني. عدد 58 (الرياض ـ أوت 1987) ص 10 ـ 15.

72 ـ الاستعمار الحديث في إفريقيا. مجلة المؤرخ العربي. عدد 31. السنة 12 (1407 ـ 1987) ص 21 ـ 36.

73 ـ انتفاضة سكان عين التركي، وملیانة في أبريل 1901. مجلة التاريخ. النصف الأول لعام 1986. عدد 21 (الجزائر ـ 1986) ص 115 ـ 127.

74 ـ حروب المقاومة كما صورتها الكتابات الفرنسية.
مجلة البحوث التاريخية. عدد 2 (طرابلس ـ يوليو 1983) ص 277 ـ 286.

75 ـ إسبانيا توسط الجزائر لإبرام صلح مع تونس.
المجلة التاريخية المغربية. عدد 49 ـ 50. (تونس ـ جوان 1988) ص 23 ـ 29.

نفسه، ص124.

../..

76 ـ وثائق جديدة حول محاربة الأمير عبد القادر للشيخ التيجاني بعين ماضي، ولقبائل المخزن بوهران، وقضايا أخرى. المجلة التاريخية المغربية. عدد 55 ـ 56 (تونس ـ ديسمبر 1989) ص 224 ـ 243.
77 ـ الإنتاج الفكري والأدبي للشيخ أبي رأس الناصر المعسكري. المجلة التاريخية المغربية. عدد 53 ـ 54. (تونس ـ جويلية 1989) ص 245 ـ 253.
78 ـ وثيقة حزب الشعب الجزائري إلى الأمم المتحدة احتجاجاً على إقحام الجزائر في الحلف الأطلسي. المجلة التاريخية المغاربية. عدد 63 ـ 64. (تونس ـ جويلية 1991) ص 367 ـ 379.
79 ـ العلاقات الجزائرية الإسبانية من خلال مراسلات ساسة البلدين في أرشيف التاريخ الوطني بمدريد. وبعض المواقف الحاسمة للجزائر. (1780 ـ 1798). المجلة التاريخية المغاربية عدد 65 ـ 66 (تونس ـ أوت 1992) ص 229 ـ 247.
80 ـ مركز بجاية الحضاري ودوره في إثراء الحضارة العربية الإسلامية، وفي نهضة إيطاليا وجنوب غرب أوروبا. مجلة الحضارة الإسلامية. العدد الأول. (وهران ـ 1414 هـ/ 1993 م).

نفسه، ص125

قائمة المراجع

قائمة المراجع

1- المصادر:

- القرآن الكريم

- **الكتب:**

1. بوعزيز يحي، **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1995.

2. (ـــــ ، ـــــ)، **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية**، دار البصائر، الجزائر، 2009.

3. (ـــــ ، ـــــ)، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير 1946-1962**، دار البصائر، الجزائر، 2009.

4. (ـــــ ، ـــــ)، **الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري**، ط2، دار الكتاب الجزائري، الجزائر 1964.

5. (ـــــ ، ـــــ)، **الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية**، دار البصائر، الجزائر، 2009.

6. (ـــــ ، ـــــ)، **الثورة في الولاية الثلاثة**، دار البصائر، الجزائر، 2009.

7. (ـــــ ، ـــــ)، **المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية**، دار الهدى، الجزائر، 2009.

8. (ـــــ ، ـــــ)، **المرسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد(1780-1798)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.

9. (ـــــ ، ـــــ)، **المساجد العتيقة في الغرب الإسلامي**، دار البصائر، الجزائر، 2009.

10. (ـــــ ، ـــــ)، **الموجز في تاريخ الجزائر القديمة والوسطية**، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

11. (ـــــ ، ـــــ)، **تلمسان عاصمة المغرب الأوسط**، دار البصائر، الجزائر، 2009.

12. (ـــــ ، ـــــ)، **ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد 1871**، دار البصائر، الجزائر، 2009.

13. (ـــــ ، ـــــ)، **دائرة الجعافرة عبر التاريخ**، دار البصائر، الجزائر، 2009.

14. (ـــــ ، ـــــ)، **دور عائلتي المقراني والحداد**، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978.

15. (ـــــ ، ـــــ)، **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج الأول، دار البصائر، الجزائر، 2009.

16. (ـــــ ، ـــــ)، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2007.

17. (ـــــ ، ـــــ)، **فوضى بايات تونس من ثورة الأمير عبد القادر**، مجلة الأصالة عدد 23، 1395هـ/1975م.

18. (ـــــ ، ـــــ)، **كفاح الجزائر من خلال الوثائق**، دار البصائر، الجزائر، 2009.

19. (ـــــ ، ـــــ)، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

20. (ـــــ ، ـــــ)، **مواقف العائلات الأرستقراطية من الباشاغا محمد المقراني وثورته عام 1871**، دار البصائر، 2009.

21. (ـــــ ، ـــــ)، **موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009.

22. (ـــــ ، ـــــ)، **وهران عبر التاريخ**، دار البصائر، 2009.

2- المراجع:

❖ **العربية**

1. بسكر محمد، **أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة**، ج1، كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

2. بكير بحاز إبراهيم، **الدولة الرستمية 777-909**، منشورات قصر المعارض، الجزائر، 2011.

3. بلعباس محمد، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، الدار المعاصرة، 2009، الجزائر.

4. بن العنتري محمد، **تاريخ قسنطينة**، تح يحي بوعزيز، دار هومة، الجزائر، 2007.

5. بوضرساية بوعزة، **رواد المدرسة التاريخية الجزائرية**، دار الحكمة، الجزائر، الجزائر، 2007.

6. التهامي الحاج مصطفى، **سيرة الأمير عبد القادر وجهاده**، تح يحي بوعزيز، دار هومة، الجزائر،2009.

7. التيمومي الهادي، مفهوم **التاريخ وتاريخ المفهوم**، دار محمد علي للنشر، تونس، 2003.

8. الجابري محمد صالح، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962**، الدار العربية للكتاب، الجزائر، 1983.

9. حسن إبراهيم خليل، **شعراء مصر**، دار نور، مصر، 2000.

10. خطاب محمود شيت، **قادة الفتح الإسلامي**، ج1، دار الفكر، 1984، بدون بلد.

11. داهش محمد علي، **الحركة الوطنية الجزائرية**، دار المعرفة، بيروت-لبنان، 2012.

12. دوحان عبد الكريم إبراهيم، **دراسات في منهج البحث التاريخي والأدبي**، ط1، مؤسسة المختار، بيروت،2009.

13. الزبيري العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، بدون بلد، 1999.

14. الزبيري عمار، **التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية لغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997.

15. زروقي عبد الرشيد، **جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي(1913-1940)**، ط1، دار الشهاب، بيروت، لبنان، 1999.

16. الساحلي جمادى، **تراجم وقضايا معاصرة**، جمع وترتيب محمد العزيز الساحلي، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1429هـ-2005م.

17. سعد الله ابو القاسم، **ابحاث واراء في تاريخ الجزائر**، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2007.

18. سعد الله ابو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م**، ج2، دار الغرب الاسلامي، بيروت-لبنان، 1992.

19. سعدالله أبو القاسم، **أفكار جامحة**، ط2، عالم المعرفة، الجزائر، 2011.

20. سعدالله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4-ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1998.

21. سعيدوني ناصر الدين، **أساسيات منهجية التاريخ**، دار البصائر، الجزائر، 2006.

22. الشقيري أحمد: **قصة الثورة الجزائرية**، دار عودة، بيروت. لبنان، 2001.

23. صادق بالة، **"الزاوية الحملاوية قلعة التصوف والجهاد"**، جامعة بجاية، دار هومة، الجزائر، الجزائر، 2010.

24. عباد صالح، **الجزائر خلال العهد التركي**، ط1، دار الألمعية للنشر، الجزائر، 2013.

25. عبد الرزاق قسوم، **إعلام ومواقف في ذاكرة الأمة**، ط1، الدار العثمانية، الجزائر، 2014.

26. عزيز محمد، **محمد حربي أستاذ علم الاجتماع ومؤرخ الثورة الجزائرية**، جامعة سكيكدة، دار الندى، الجزائر، 2009.

27. عميرا وي حميدة، **من تاريخ الجزائر الحديث**، ط2، دار الهدى، 2004.

28. عميراوي حميدة، **الدكتور يحي بوعزيز بن الحاج عبد الرحمان الذكرى والعبرة**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 2008.

29. قاصري محمد السعيد، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962)**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.

30. قدور الشامي فاطمة، **علم التاريخ-تطور مناهج الفكر وكتابة البحث العلمي منذ أقدم العصور إلى القرن العشرين**، دار النهضة العربية، بيروت، 2001.

31. لونيس رابح وبلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830م إلى 1989م**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

32. المازري بن عودة، **طلوع سعد السعود في أخبار وهران الجزائر وإسبانيا إلى أواخر القرن 19**، تحقيق يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1990.

33. محمد بيومي، **التاريخ والتأريخ**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.

34. مصمودي فوزي، **مؤانسات من الزمن الجميل**، الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، الجزائر، 2015.

35. مطيقاني مازن صلاح حامد، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، 1931-1939م**، ط1، دار القلم، بيروت-لبنان، 1988م.

36. مكتب الدراسات الجزائرية، **أطلس الجزائر والعالم**، دار الهدى، الجزائر، 2009.

37. مناصرية يوسف، **آراء ومواقف في تاريخ الجزائر المعاصرة**، دار هومة، الجزائر، 2013.

38. مياسي إبراهيم، **قبسات من تاريخ الجزائر**، دار هومة، الجزائر، 2012.

39. الميلي مبارك بن محمد، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، دون سنة.

40. هلال عمار، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954**، دار هومة، الجزائر، 1986.

41. الورتيلاني سيدي حسن، **الرحلة الورتلانية**، ج1، مركز الامام الثعالبي، الجزائر، الجزائر، 2011.

❖ **الفرنسية**

- BoucifMekhaled :**Alamémoire de YaiaBouaziz (1929-2007)**

3- الملتقيات

- محمد طويلي، **الثورة الجزائرية وصداها في العالم**، الملتقى الدولي الجزائري (من24الى28نوفمبر)، 1984، الجزائر.

4- الرسائل الجامعية:

1. بولحبال رياض، **"أخبار بلد قسنطينة وحكامه المؤلف محهول دراسة وتحقيق"** رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2009، غير منشورة.

2. حماش خليفة، **الأسرة في الجزائر خلال العهد العثماني**، أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية، 2006.

3. خليل كمال، **المدارس الشرعية الثلاثة في الجزائر، التأسيس والتطور (1850-1951)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008.

4. كعوان فارس، المؤرخون **الجزائريون ونمو الوعي التاريخي 1830-1996 مساهمة في التاريخ الثقافي والفكري** أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، قسم التاريخ والآثار، 2007.

5. ميسوم بلقاسم، **الكتابات التاريخية خلال الفترة الاستعمارية 1830-1962 دراسة تحليلية**، أطروحة بحث مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2012.

6. يقدح الزبير، **سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر وثقافة المقاومة الشعبية**، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005.

5- المقالات:

1. بن العلام محمد الصغير: يحي بوعزيز مؤرخ الجزائر مقال من كتاب الأستاذ **يحي بوعزيز حس تاريخي وحماس وطن**، جامعة الأمير عبد القادر، دار الهدى، الجزائر، 2008.

2. تلمساني يوسف: **مع المؤرخ الخالد الأستاذ الدكتور يحي بوعزيز**، حس تاريخي وحماس وطني.....

3. شتوان بلقاسم، **حقائق تاريخية من خلال بعض كتابات الدكتور يحي بوعزيز**، الأستاذ يحي بوعزيز حس تاريخي....

4. شريط الاخضر، **يحي بوعزيز والروح الحضارية من خلال اعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، الاستاذ يحي بوعزيز حس تاريخي وحماس وطني....

5. قاصري محمد سعيد: **يحي بوعزيز ونضاله في الحركة الطلابية الجزائرية**، الأستاذ يحي بوعزيز حس تاريخي وحماس وطني.....

6. قسوم عبد الرزاق، **الأستاذ يحي بوعزيز حس تاريخي وحماس ثوري**، الأستاذ يحي بوعزيز حس تاريخي...

7. المجيد قدور، **يحي بوعزيز مؤرخ ثورة التحرير بدون جدال**، الأستاذ يحي بوعزيز، حس تاريخي....

8. يحياوي جمال، **وقفة مع المؤرخ الدكتور يحي بوعزيز**، الاستاذ يحي بوعزيز **حس تاريخي وحماس وطني**.....

6- المجلات:

1. ايت حبوش حميد "**قراءة في الموروث التاريخي ليحي بوعزيز**" مجلة الحوار المتوسطي، عدد7، سيدي بلعباس، الجزائر، سيدي بلعباس، الجزائر، سيدي بلعباس، الجزائر، سيدي بلعباس، الجزائر، 2014.

2. بوصفصاف عبد الكريم ولواتي دلال: '**حوار مع عميد المؤرخين الأستاذ أبو القاسم سعدالله**" مجلة الحوار، العدد 06، مخبر الدراسات التاريخية قسنطينة، 2004.

3. سامعي اسماعيل، **قراءة في كتاب الموجز في تاريخ الجزائر للأستاذ الدكتور يحي بوعزيز**، مجلة المعيار، عدد10، شعبان 1426هـ، سبتمبر 2005.
4. سعد الله ابو القاسم، "**منهج الفرنسي في كتابة تاريخ الجزائر**"، مجلة الإطالة، السنة 3 عدد 14-15 ماي اوت 1973، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، دون سنة.
5. الشمري غازي، "**الدكتور يحي بوعزيز في ذكرى وفاته**"، مجلة عصور، العدد 8، الجزائر، 2006.
6. مصمودي فوزي، "**حوار يحي بوعزيز وفوزي مصمودي**" المجلة الخلدونية، عدد 7، وزارة الثقافة، الجزائر، 2010.

7- المعاجم والموسوعات والقواميس:

1. بو زواوي محمد، **معجم الأدباء والعلماء المعاصرين من 1798 إلى 2009**، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009.
2. بوصفصاف عبد الكريم وسكفالي عبد الرحيم، **معجم اعلام الجزائر في القرنين 19 و20**، ج1، مخبر الدراسات التاريخية، قسنطينة-الجزائر، 2002.
3. خدوسي رابح، **موسوعة العلماء والادباء الجزائريين**، الجزائر، 2012.
4. شرقي عاشور، **معلمة الجزائر**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.
5. مقلاتي عبد الله، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة**، ط1، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

8- المواقع الإلكترونية:

-www.djazairess.com, Le 21/04/2016, 21:59.

9- الرواية الشفوية:

1. بن خلف الله طاهر، **مقابلة شفوية** في منزله في قرية الماين دائرة الجعافرة ولاية برج بوعريريج، يوم الأحد 2015/12/27 على الساعة 9:00 صباحا.
2. بن داود احمد، **مقابلة شفوية**، طالب سابق للدكتور يحي بوعزيز واستاذ بقسم التاريخ جامعة تلمسان، يوم 2015/10/18، الساعة 10:30، مكتب الاستاذ، قسم التاريخ، جامعة تلمسان.
3. بودربالة إبراهيم، **مقابلة شفوية**، في معصرة الزيتون التي يملكها في قرية أمزرارق دائرة الجعافرة ولاية برج بوعريريج، 2015/12/26، على الساعة 14:00 زوالا.
4. بوعزيز عمر، **مقابلة شفوية** في دار المعلم بالعالية دائرة بسكرة ولاية بسكرة يوم 31/ 12/ 2015 على الساعة العاشرة صباحا.
5. الشيخ إيدير عيسى، **مقابلة شفوية**، في مسجد القرية بأمزرارق دائرة الجعافرة ولاية برج بوعريريج يوم الأحد 2015/12/27 على الساعة 14:00 زوالا.

فهرس الموضوعات

الفهرس

مقـــدمـة .....أ
الفصل الأول: يحي بوعزيز حياته وآثاره 9
أولا: البيئة الجغرافية ليحي بوعزيز 11
1-الموقع والمناخ والتضاريس.....11
2- نبذة عن تاريخ دائرة الجعافرة 15
ثانيا: البيئة الاجتماعية والثقافية ليحي بوعزيز.....23
1-مولده ونشأته 23
1-1 مولده 23
2-1 نشأته 27
2-مسيرته الدراسية 30
ثالثا: نشاطاته العلمية والسياسية.....35
1-نشاطه الصحفي.....35
2-نشاطه الطلابي.....37
3-نشاطه في الإذاعة 39
4-نشاطه في سلك التعليم 40
5-مشاركته في الملتقيات والمؤتمرات.....41
رابعا: وفاته.....45
الفصل الثاني: يحي بوعزيز والكتابة التاريخية.....48
أولا: مفهوم التاريخ عند يحي بوعزيز 50
تعريف التاريخ 50
ثانيا: التحقيق عند يحي بوعزيز.....54
ثالثا: منهج يحي بوعزيز في كتابة التاريخ 59
رابعا: أبرز الإسهامات التاريخية ليحي بوعزيز.....66
الفصل الثالث: دراسة مؤلف ليحي بو عزيز "سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954" 74

أولا: التعريف بالكتاب 76
ثانيا: دوافع تأليف يحي بوعزيز للكتاب.....78
-1النزعة الوطنية والرغبة في تدوين تاريخ الجزائر 78
-2التعلم الفرنسي بالجزائر.....79
-3مناهضة تزييف التاريخ الوطني من قبل المستعمرين الفرنسيين.....80
-4تقديم حقائق تاريخية من خلال الوثائق 81
ثالثا: أسلوب ومنهج يحي بوعزيز في الكتاب.....83
رابعا: المصادر التي اعتمد عليها يحي بوعزيز في الكتاب.....89
خامسا: تقييم الكتابة التاريخية عند يحي بوعزيز 91
الخاتـــمـــة 99
الملاحق 102
قائمة المراجع 132
فهرس الموضوعات.....142